كتاب تنوير بصاير المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين

تصنيف أحقر الورى وأذل الفقرا مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي الشامي.

كتاب تنوير بصائر المقلدين في مناقب [illegible]
رضوان الله عليهم أجمعين تصنيف أحقر الورى
واذل الفقراء مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي
الشافعي وفقه الله تعالى [illegible]
ختمه بخير وسقاه شراب المجتهدين وجعله من حزبه
الصالحين وحزبه المفلحين
تاريخ واضاءه الصابرين وكفاه
شر الاعداء والحاسدين
وشر خلقه اجمعين
بمحمد وآله وصحبه
آمين

عدد ورقه
١٤٥

تنوير بصائر المقلدين في مناقب الأئمة المجتهدين
رضوان الله عليهم
أجمعين
آمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين، وانزل معهم الكتاب بالحق الواضح المبين وخص منهم اولي الشرايع بتبيين احكام شرايع المكلفين، وجعل الائمة المتمالهم وارثين، ولاثارهم في بيان الاحكام متبعين ومقتفين، منهم ائمة الهدى للمهتدين ونجوم الاقيدا للمقتدين، خصوصا المجتهدين منهم والراسخين فيهم ابوحنيفة النعمان عظيم المجتهدين، ومالك بن انس نجم سنن المحدثين، ومحمد بن ادريس رئيس الفقها والاصوليين، واحمد بن حنبل راس الزاهدين، وقامع المبتدعين، وحجة الحق على الخلق اجمعين، الحمد لله سبحانه اذ افقدنا من غباوة الجهالة، وفترة الضلالة، بمبعث سيد المرسلين واستغفره استغفار عبده خايف وجل لكونه من المقصرين، واشكره شكر معترف بذنبه متبرء من فيض ربه، وبه مستغيث واشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له شهادة عبد مخلص ذليل مسكين واشهد ان محمدا عبده ورسوله النبي الامي الرسول الامين صلى الله وسلم عليه وعلى سايراخوانه من النبيين والمرسلين وعلى آل كل ومعهم اجمعين اما بعد فيقول احمر الورى واذل الفقرا مرعي ابن يوسف المقدسي الحنبلي اذ الله سبحانه وتعالى قد اوجد هذا العالم ايجادا جميلا وفضل بني آدم على كثير ممن خلق تفضيلا، وخص الانبيا بمزيد الفضل والكرامات حتى عذوا بذلك انوار الكاينات واسرار الموجودات، وجعل العلما لهم وارثين، ولاثارهم متقفين

في بيان

في بيان احكام شرايع المكلفين لاسيما الايمة المهتدين رضوان الله عليهم اجمعين، فهم في الفروع مختلفون، وفي الاصول متفقون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون، فاختلاف اولئك الايمة رحمة لهذه الامة، والجميع على هدى، والاختلاف رحمة فهم من الشريعة الغراء يستمدون، وللملة الزاهرة البيضاء يسندون، هم افضل اتباع المرسلين، وخير من آمن وصدق النبيين الا ايمة المذاهب الاربعة المجتهدين، ففضلهم مشهور فيما وحولها وعلمهم منشور تفسيرا وحديثا، وقد صنفت الايمة في فضايلهم كتبا جمة، فمن جمع فيهم الامام داود امام اهل الظاهر ثم ابو عبد الله محمد بن ابراهيم البوسنجي والمفاخر والمظاهر ثم تلاهما الامام ابن ابي حاتم والامام الحافظ الحاكم ثم الحافظ البيهقي والحافظ البغدادي الخطيب ثم القالي وابن الجوزي وغيرهم من اولي النهي والتقريب، وبينوا مناقبهم ترغيبا للمقلدين وتحبيبا للمقتدين ليكونوا في اقتدايهم على بصيرة وتقريب الا ان منهم ما هو الموجز المخل والمطنب الممل لم يف بالمقصود ولم يستوعب المطلوب المحمود ومنهم من يقتصر على مناقب امام واحد مع ما ياتي به من التطويل الزايد فلما رايت ذلك ووفقت على ما هنالك دعاني داعي المشية والالهام الى جمع مولف فريد في هذا المقام ليزداد الواقف عليه فيهم حبا واعتقادا ويجتنب المخالف اذا تامل فيه عنادا وانه ويتيسر له بذلك فيهم مناهج سبلة فيصلح تالله لان

بين احد من رسله. فهاك كتابا لم يسمح الزمان في مثا فيهم بمثله
ولم ينسج ناسج على منواله وشكله لتسهيل عباراته. وتبيين
اشاراته وتقليل كلامه. وتحسين نظامه. معتمدا فيه ما اعتمده
الائمة الحفاظ. فاصبح بذلك في غاية التحرير والحفاظ. فاشدد
بالغنية يديك. وثق بالقبول ما يعرض عليك. فانه جدير بان
يحظى بالقبول. وان يتصوع بعرف نسيمه الصبا والقبول. لما
فيه من تحرير النقول. وترك التعصب والفضول. وسميته
تنوير بصائر المقلدين. في مناقب الائمة المجتهدين هذا والفقير
معترف بتقصير الباع. معترف من بحر غيره للانتفاع. مقر بقصور
عبارته وحجاه. وسماعك يا سعيدي خير من اقراه. لما هو فيه
من ضيق الحال. وتشتيت البال. وفي الاشارة ما يغني عن المقال
ولست باهل لما هنالك. لكن الله سبحانه هو اهل ذلك. من فضله
استمد. وعلى نيله اعتمد. فهو حسبي ونعم الوكيل. نعم المولى
ونعم النصير بمدينة اعلم وفقك الله تعالى ان المجتهدين جمع
كثير وجم غفير لا يمكن حصرهم وما لهم وقف عليه ولا يعلم
عددهم الا الله اما الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين. فكلهم
مجتهدون علماء ربانيون وقد توفي صلى الله عليه وسلم عن
نحو مائة الف واربعين الفا من الصحابة ويكفي في الاقتداء بهم قوله
صلى الله عليه وسلم في حقهم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
واما التابعون فمن بعدهم الى عصر الثلاثمائة فغالب الفقهاء منهم
مجتهدون ونذكر بعضا منهم من اهل المذاهب فمنهم ابن الزبير

عروة روى عن ابيه وامه اسما وخالته عائشة وعلي ابن ابي طالب وزيد
ابن ثابت وخلائق وروى عنه اولاده عثمان وعبد الله وهشام
ويحيى ومحمد وحفيده عمر بن عبد الله والزهري وابو الزناد وخلائق
قال الزهري وجدته بحرا لا ينزف وقال عمر بن عبد العزيز ما احد اعلم
منه وقال ابو الزناد فقها المدينة اربعة فذكر منهم عروة وقال
العجلي كان ثقة رجلا صالحا لم يدخل في شيء من الفتن وقال
ابن سعد كان ثقة كثير الحديث فقيها عالما ثبتا مأمونا توفي
سنة اثنتين او ثلاث او اربع او خمس وتسعين وقيل سنة
ثلاث وعشرين او تسع وعشرين ومنهم ابن المنذر
محمد بن ابراهيم بن الحارث المدني ابو عبد الله روى عن جابر
وابي سعيد وانس وعلقمة بن وقاص وابي سلمة في آخرين
روى عنه ابنه موسى ويحيى بن سعيد الانصاري والا
وزاعي واخرون قال ابن سعيد كان فقيها محدثا وثقه
ابن معين وجماعة وقال احمد في حديثه شيء توفي سنة ت
عشرة او عشرين او احدى وعشرين ومائة ومنهم
علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك ابو شبل النخعي الكوفي
احد الاعلام ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروى
عن الخلفاء الاربعة وغيرهم وروى عنه ابن اخيه عبد الرحمن
ابن يزيد وابن اخيه ابراهيم وابراهيم ابن سويد النخعيون
وابو وايل وخلق مرة الهمداني كان من الربانيين وقال
ابراهيم النخعي كان يقرأ القرآن في خمس وقال ابو طبيا

ادركت ناسًا من الصحابة يسألون علقمة ويستفتونه توفي سنة
احدى او اثنتين وستين وعاش تسعين سنة ومنهم النخعي ابراهيم
ابن يزيد بن قيس بن الاسود بن عمرو بن ربيعة الكوفي يكنى ابا عمران
كان احد الفقهاء الاعلام دخل على عايشة وهو صغير وروى
عنها فقيل انه لم يسمع منها وروى عن خاله الاسود بن يزيد
وعلقمة بن قيس ومسروق وغيرهم روى عنه حماد بن ابي
سليمان والاعمش ومنصور وخلايق قال الاعمش كان ابراهيم
صيرفي الحديث وقال العجلي كان معتبر الكوفة هو والشعبي
توفي سنة ست وتسعين قاله ابو نعيم وعاش تسعا واربعين
وجيل التر - سعيد ابن المسيب القرشي المدني سيد فقها
التابعين روى عن ابيه وعن عمر واختلف في سماعه منه وعن
عثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وابي موسى في اخرين روى عنه
الزهري وعمرو بن دينار ويحيى بن سعيد الانصاري واخرون
كثيرون قال قتادة ما رايت احدا فقط اعلم بالحلال والحرام منه
وقال مكحول ما لقيت اعلم منه وقال سليمان ابن موسى انه افقه
التابعين وقال احمد انه افضل التابعين وقال ابن المديني
لا اعلم احدا في التابعين اوسع علما منه وهو عندي اجل
التابعين وقال ابو حاتم ليس في التابعين امثل منه وقال
ابن حبان هو سيد التابعين ومراده بذلك في العلم والا ففي
مسلم خير التابعين رجل يقال له اويس الحديث وقال
علي واحمد بن حنبل وغيرهما لجد مراسيل ابن المسيب صحاح

وصلى

وصلى الصبح بوضوء العتمة خمسين سنة لمحافظته على التكبيرة
الاولى وكانت بنته من اجمل النساء ومن احفظ الناس لكتاب
الله واعلمهم بسنة رسول الله واعرفهم بحق الزوج خطبها
عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد
ان يزوجه ثم زوجها لطالب علم فقير بدرهمين واعطى لزوجها
عشرين الف درهم رحمه الله ومن كلامه ان الدنيا تذلة وهي
الى كل تذل اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها
من غير وجهها ووضعها في غير سبيلها توفي سنة ثلاث
واربع وتسعين وولد سنة خمس عشرة او احدى وعشرين
ومنهم سفيان الثوري ابو عبد الله الكوفي امام في الحديث
وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وتوثيقه
قال سفيان بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام
منه وقال الامام احمد وابن معين وشعبة وجماعة سفيان
الثوري امير المؤمنين في الحديث وقال ابن المبارك لا اعلم
على وجه الارض اعلم منه طلب العلم وهو مراهق وكان ينوف على
سمع من عمرو بن مرة وعمرو بن دينار وسلمة وحبيب وابن
اسحاق وخلق لا يحصون يقال اخذ عن ستمائة شيخ وروى
عنه اكثر من عشرين الف نفس وعرض القران اربع مرات
على حمزة الزيات وكتب له المهدي عهد قضا الكوفة على ان لا يعزم
عليه فرمى بالكتاب في دجلة وهرب مات سنة احدى وستين
ومايه وقبرهم قتادة السدوسي البصري يكنى ابا الخطاب اخذ

الائمة الاعلام وكان المكي روى عن انس وعبد الله بن سرجس وابي
الطفيل وسعيد بن المسيب وابن سيرين في اخرين روى عنه
ايوب وحميد وشعبة والاوزاعي ومعمر وخلايق قال ابن
المسيب ما اتاني عراقي افضل منه وقال ابن سيرين قتادة احفظ الناس
وقال بكر المزني ما رايت احفظ منه وقال ابو حاتم سمعت
احمد بن حنبل وذكر قتادة فاطنب في ذكره وجعل يقول عالم
بتفسير القرآن باختلاف العلماء ووصفه بالحفظ والفقه قال
قل ما يحدث بشيء الا المثل فلعل وقال الاثرم كان احفظ
اهل البصرة وذلك سنة ثمان وتوفي سنة سبع عشرة او ثماني
عشرة ومائة ومنهم ابن سيرين محمد البصري مولى انس
ابن مالك واسمه سفيه مولاة ابي بكر الصديق حصل ملاكها
ثمانية عشر دينارا وطئتها ثلاث من ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم ودعون لها روى عن زيد بن ثابت وابي هريرة وعمران
ابن حصين ومولاه انس بن مالك في اخرين من الصحابة والتابعين
قال هشام بن حسان ادرك ابن سيرين ثلاثين صحابيا روى
عنه ثابت وقتادة وعبد الله بن عون وجرير بن حازم وعف
الاوزاعي وخلايق قال هشام هو اصدق من رايته من البشر
وقال ابن سيرين سعد كان ثقة مامونا عالما ورعا فقيها
انا ما كثير العلم ورعا وقال العجلي ما رايت رجلا افقه في ورعه
ولا اورع في فقهه منه وقال ابن عون لم ار في الدنيا مثله وقال
بكر المزني ما رايتنا من نلوا ورع منه ووثقه ابن معين وغيره

وكان

وكان ابن سيرين اية في التعبير راى كان الجوز انقدت البرثا
فاخذ في وصيته وقال يموت الحسن ويموت بعده هو اشر راى
فكان كذلك مات في سنة عشر ومائة مات الحسن اول رجب
وابن سيرين تاسع شوال ومنهم الحسن البصري من سادات
التابعين جمع كل فن من علم وعبادة ابوه مولى زيد بن ثابت
وامه مولاة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورتما
غابت امه في حاجة فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الى
ان تجي امه قدر عليه ثديها فيرون ان ذلك المصاحة والحكمة من
بركة ذلك ولد في زمن عمر بن الخطاب وصنكه عمر بيده وكان
صاحب ابن سيرين ثم تهاجرا في اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد
ابن سيرين جنازته ومنهم ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
المدني احد الاعلام اسمه عبد الله وقيل اسمعيل وقيل ماك روى
عن ابيه واسامة بن زيد وابي ايوب وابي اسيد الساعدي وابي
قتادة وابي هريرة في خلق كثير من الصحابة والتابعين روى
عنه ابنه عمر وابن اخيه سعد والاعرج والشعبي والزهري
ويحيى ابن ابي كثير ويحيى بن سعيد الانصاري وخلايق
قال الزهري اربعة من قريش وجدتهم بحورا فذكر منهم ابا سلمة
وقال يحيى النظار فقها اهل المدينة عشرة فذكر منهم ابا سلمة
وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال ابو زرعة امام
توفي سنة اربع ومائة وقيل دون ذلك ومنهم ابن شهاب
الزهري محمد بن مسلم القرشي المدني احد الائمة الاعلام روى

عن ابن عمر وانس بن مالك وسهيل بن سعد وابي الطفيل وغيرهم
من الصحابة واخذ عن الفقها السبعة وعن ربيعة والشابي
ابن يزيد في اخرين من الصحابة والتابعين روي عنه من الايمة
المجتهدين مالك والليث والاوزاعي وابن جريج وابن اسحاق
وابن عيينة وخلايق قال عمرو بن دينار ما راينا احدا افضل للحديث
منه وما رين احد الدينار والدرهم اهون عليه منه كانها
عنده بمرلة البعر وقال عمرو بن عبد العزيز ومكحول لم يبق
احد اعلم بسنة ماضية منه وقال ايوب ما راينا اعلم منه وقال
الليث ما راينا عالما قط اجمع ولا اكثر علما منه وما راينا اكرم
منه وقال مالك نبي وماله في الناس نظير توفي سنة ثلاث
واربع او خمس وعشرين ومايه بقرية في ناحية الشام
واوصى ان يدفن على قارعة الطريق وولد سنة خمسين وقيل
اكثر ... ابن المنكدر محمد القرشي المدني احد الاعلام روى
عن جابر وعايشة وانس في اخرين من الصحابة والتابعين روى
عنه الايمة شعبة ومالك وابن جريج والاوزاعي والسفيانان
وخلق قال ابن عيينة كان من معادن الصدق يجتمع اليه
الصالحون وقال ابن معين وابو حاتم ثقة وقال الحميدي ابن
المنكدر حافظ توفي سنة ثلاثين ومايه ومنهم الاوزاعي
عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي بطن من همدان وقرية بقرب
دمشق وهو امام اهل الشام واحد الايمة الاعلام وكان عالما
الامة مفردا بالسيادة وقد اجمع العلما على امامته وجلالته

وعلو

وعلو مرتبته وكمال فضيلته وهو فقيه الشام وشيخ الاسلام
حدث عن عطا ابن ابي رباح والزهري وخلايق كان عالم الامة
اجاب في سبعين المسيلة وكان من الزهد والتعبد بالمحل
الارفع كان اعمى من كثرة الخشوع والدموع قال الجويني
كان يصلح للخلافة وقال الحاكم كان امام عصره عمودا واهل
الشام خصوصا مات ببيروت مرابطا سنة سبع وخمسين
ومايه ومنهم زيد ابن اسلم المدني الفقيه احد الاعلام مولى
عمر بن الخطاب يكنى ابا اسامة روى عن ابيه وابن عمر وجابر وابي
هريرة وخلق روى عنه بنوه اسامة وعبد الرحمن وعبد الله
ومالك بن انس والسفيانان وخلايق ووثقه احمد وجماعة
قال يعقوب بن شيبة ثقة من اهل الفقه والعلم وكان
عالما بالتفسير توفي سنة ست وثلاثين ومايه ومنهم
الاعرج عبد الرحمن بن هرمز المدني روى عن ابي هريرة وابي
سعيد ومعاوية في اخرين من الصحابة والتابعين روى عنه
الزهري وربيعة وابو الزناد وابن اسحاق وخلق وكان احد
الثقات من اصحاب ابي هريرة توفي بالاسكندرية سنة سبع
عشر ومايه ومنهم نافع مولى ابن عمر من المغرب وقيل من نيسابور
وقيل من سبي كابل روى عن ابن عمر وابي لبابة وابي هريرة وعايشة
في اخرين من الصحابة والتابعين روى عنه الايمة مالك والليث
والاوزاعي وابن جريج وخلايق قال مالك كنت اذا سمعت
منه لا ابالي ان لا اسمعه من غيره وقال عبيد الله بن عمر لقد

الله علينا بنافع وبعثه عمر بن عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن
واعطى فيه عبد الله بن جعفر لعبد الله بن عمر اثني عشر الفا فابى
واعتقه توفي سنة سبع عشرة او تسع عشرة او عشرين ومائة
ومنهم عطاء ابن ابي رباح احد الائمة الاعلام مفتي اهل مكة ومحدثهم
قد وه العلم سمع من ابن عباس وابي هريرة وعايشة وام سلمة
وطايفة وعنه ابو حنيفة وقال ما رايت افضل منه وكان اسود
فصيحا معوها كثير العلم والعمل جرا من الجور وكان يعلم الاكابر
العلم وولاه سليمان بن عبد الملك مجلس بين يديه فعلم مناسك
الحج ثم ان سليمان الى اولاده فقال تعلموا العلم وانظروا الى
ذلي بين يدي هذا العبد الاسود حتى يعلمني امر ديني قال
الزهري جدير من العلم لا يبسمها الله تعالى الا لمن احب ولو كان
عبدا حبشيا بالعلم احد لكان اهل النسب اولى فكان عطاء عبدا حبشيا
وكان نافع بن ابي حبيب نوبيا وكان الحسن البصري مولى
وكان ابن سيرين مولى للانصار انتهى ومن الموالي ايضا على
ما قاله الزهري مكحول وطاوس والنخعي وميمون بن مهران
والضحاك بن مزاحم حج عطا سبعين حجة وعاش مائة سنة
وتوفي بمكة سنة خمس عشرة ومائة ومنهم الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي احد الاعلام راى انسا وروى عن عبد الله بن
ابي اوفى وابي وايل وابراهيم النخعي وخلق وروى عنه شعبة
وسفيان ووكيع وابو معاوية الضرير وابو نعيم وخلايق
قال ابن عيينة سبق الاعمش اصحابه باربع كان اقرأهم للقران

واحفظهم

واحفظهم للحديث واعلمهم بالفرايض وذكر خصلة اخرى وقال
عيسى ابن يونس لم نر نحن ولا الذين كانوا قبلنا مثل
الاعمش وما رايت الاغنيا والسلاطين عند احد احقر منهم عند
الاعمش مع فقره وحاجته وقال يحيى القطان كان افاما قريبا
من سبعين سنة لم تفته التكبيرة الاولى وقال يحيى القطان
كان من النساك وكان علامة الاسلام وقال ابو بكر بن عياش
كنا نسميه سيد المحدثين وقال العجلي كان ثقة ثبتا محدث
اهل الكوفة مات سنة ثمانية واربعين ومائة وهو ابن ثمانين
وثمانين سنة ومنهم معمر بن راشد الازدي سكن اليمن احد الائمة
الاعلام روى عن همام بن منبه وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر
والزهري وطبقتهم روى عنه الائمة شعبة وابن المبارك وابن
علية والسفيانان وعبد الرحمن وخلق قال احمد لا يقدم احد الى
معمر الا وحديثه يتقدمه وكان من اطلب اهل زمانه للعلم وقال
ابن جريج لم يبق احد من اهل زمانه اعلم منه وقال ابو حاتم صالح
الحديث وقال النسايي ثقة مامون مات بسنة ثلاث وخمسين
ومائة ومنهم ابن ابي ذيب محمد بن عبد الرحمن القرشي العامري
المدني يكنى ابا الحارث احد الائمة الاعلام روى عن خاله الحارث
القرشي ونافع وعكرمة وابن المبارك في اخرين كثيرين روى
عنه الثوري ومعمر وابن المبارك والقعنبي وعلي ابن الجعد
وخلق قال احمد كان شيخ سعيد بن المسيب قيل له رحلف سلمه
بتلاده قال لا ولا بغيرها كان ثقة صدوقا افضل منه مالك الا ان

مالكا اسند تنعبة للرجال منه وسئل ايضا من اعلم مالك او ابن ابي
ذيب فقال ابن ابي ذيب اكبر من مالك واصلح واورع واقوم بالحق
من مالك عند السلاطين وقد دخل على ابي جعفر وقال له الظلم
فاش بمالك وقال يحيى ابن معين واحمد بن صالح شيوخ ابن ابي ذيب
كلهم ثقات وقال النسائي وغيره ثقة وقال ماج ابي جعفر دعا ابن
ابي ذيب بدار الندوة فقال له ما تقول في مرتين او ثلاثا فقال
مررت هذه الشتية انك جابر ولماج المهدي ودخل المسجد النبوي
فقام الناس الا ابن ابي ذيب فقال له المسيب بن زهير فقد
امر المؤمنين فقال ابن ابي ذيب انما يقوم الناس لرب العالمين
فقال المهدي دعه فلقد فاق كل شعرة في راسي وكان مولده
سنة ثمانين وتوفي سنة ثمان وخمسين او تسع وخمسين ومائة
ومنهم سفيان بن عيينة بن ابي عمران الكلبي مولى محمد بن مزاحم
احد ائمة الاسلام حفظ القران وهو ابن اربع سنين وكتب الحديث
وهو ابن سبع سنين روى عن عمرو بن دينار والزهري وعبد الله
ابن دينار وابن المنكدر في خلائق من التابعين ومن بعدهم
روى عنه الشافعي واحمد ويحيى بن معين وعلي بن المديني
والحميدي وخلق سواهم قال الشافعي مالك وابن عيينة هما
القرينان لولاهما لذهب علم الحجاز وقال ايضا ما رايت من فيه
آلة العلم ما في سفيان وقال ابن المديني ما رايت في اصحاب
الزهري اتقن منه وقال ابن وهب ما رايت احدا اعلم بكتاب الله
منه مات سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ومنهم الليث بن سعد

ابن عبد الرحمن المصري عالم اهل مصر يكنى ابا الحارث روى عن نافع
وعطاء بن ابي رباح وخلائق روى عنه ابنه شعيب وابن المبارك
وابن وهب والقعنبي وقتيبة وخلق لا يحصون ولد
بفلسطين سنة ثمان عشرة ومائة قال احمد ثقة ثبت اصح الناس
حديثا عن المغيري ما في المصريين اثبت منه وقال ابن المديني
ثبت وقال يحيى بن بكير ما رايت اكمل منه فقيها عالما بالسنن
بحسن القران والنحو ويحفظ الشعر والحديث حسن المذاكرة
لم ار مثله وقال ايضا هو افقه من مالك لكن الحظوة لمالك
وقال ابن وهب لولا مالك والليث لهلكنا وقال ابنه شعيب
حججت مع ابي فقدم المدينة فبعث اليه مالك بطبق رطب
فجعل على الطبق الف دينار وورده اليه وكان ابي يستغل
في السنة ما بين عشرين الف دينار الى خمسة وعشرين
الفا ثم اتى عليه السنة وعليه دين وقال محمد بن رمح كان
دخله ثمانين الف دينار ما وجبت عليه زكاة حتى قيل انه
انه انشد عند موته
بذرت المال في ارض العطايا فاصبحت المكارم من حصادي
وما وجبت علي زكاة مال وهل تجب الزكاة على الجوادي
وسأله ابو جعفر اذ يلي له مصر فلم يرض ولد سنة اربع
وتسعين وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة ومنهم
يحيى القطان البصري احد الحفاظ الاعلام روى عن هشام
ابن عروة ويحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج وابن ابي

ذيب ومالك والثوري وابن عيينة وشعبة وخلايق روى عنه
ابنه محمد والائمة شعبة والسفيانان وابن مهدي واحمد واسحاق
وابن المديني وابن معين وخلايق واتفقوا على امامته وجلالته
ووفور حفظه وعلمه وصلاحه قال احمد بن حنبل ما رايت
مثل يحيى بن القطان في كل احواله وقال ايضا ما رات عيناي
مثله في كل احواله هو اثبت من وكيع وعبد الرحمن ويزيد
ابن هارون وقال ما كان اضبطه واشد تفقده وقال
ما رايته احمد افضل حفظا منه وقال ابن المديني ما رايت احدا اعلم
بالرجال منه ولم ار احدا اثبت منه وقال ابن مهدي لا تراني
بعينك مثله ابدا وقال اسحاق بن ابراهيم كنت اراه يصلي
الصبح ثم يستند الى اصل منارة المسجد فيقف بين يديه احمد
وابن المديني وابن معين وغيرهم يسالونه عن الحديث وهم
قيام على ارجلهم الى وقت المغرب لا يقول لواحد منهم اجلس
ولا يجلسون هيبة له واعظاما وقال ابن معين اقام عشرين
سنة يختم القرآن في ليلة وقال العجلي كان لا يحدث الا عن ثقة
وقال بندار يحيى امام اهل زمانه اختلفت اليه عشرين سنة
فما اظن انه عصى الله قط وقال النسائي امتنا الله على حديث
رسوله شعبة ومالك ويحيى القطان ولد سنة عشرين ومايه
وتوفي سنة ثمانٍ وتسعين ومايه ومنهم عبد الله بن المبارك
احد الائمة الاعلام روى عن حميد الطويل وسليمان التيمي
ويحيى بن سعيد الانصاري وخلق ثم عن شعبة ومالك والثوري

ثم عن

ثم عن ابن عيينة وابي اسحاق الفزاري وغيرهما روى عنه
والسفيانان وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن معين وخلايق قال
ابن المبارك حملت من اربعة آلاف شيخ مرو بنيسابور عن الف وقيل
له اي شيء تكتب العلم قال لعل الكلمة التي انتفع بها ما كتبتها
بعد وقال احمد لم يكن في زمنه اطلب للعلم منه رحل الى اليمن هو
ومصر والشام والبصرة والكوفة كتب عن الصغار والكبار وجمع
امرا عظيما فكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ثقة
مستثبت كان عالما صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها
عشرين الفا او احدا وعشرين الفا وكان ابن مهدي يفضله
على الثوري وقال ما رايت افصح للاثمة منه وقال ابن عيينة
ما رايت للصحابة عليه فضلا الا لصحبتهم النبي صلى الله عليه
وسلم وغزوهم معه وقال كان فقيها عالما عابدا زاهدا
شجاعا شاعرا وقال الفضيل ما خلف بعده مثله وقال
الحسن بن عيسى اجتمع جماعة من اصحابه فعدوا خصاله فقالوا
جمع العلم والفقه والادب والنحو واللغة والشعر والفصاحة
والزهد والورع والانصاف وقيام الليل والعبادة والحج
والغزو والشجاعة والشدة في بدنه وترك الكلام فيما لا
يعنيه وقلة الخلاف على اصحابه وكان كثيرا ما يتمثل واذا اصاب
فاصحب صاحبا ذا حياء وعفاف وكرم .
قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم
وله سنن رايته في الزهد والمواعظ قال ابن سعد كان ثقة

ملعونا اماما حجة ولد سنة ثماني عشرة ومائة ومات بمصر فامن
الغزو سنة احدي وثمانين ومائة ومنهم يحيى بن معين العظما
البغدادي الحافظ العلم مركي الرواة وامام اهل الحديث في زمنه
روي عن ابن عيينة وابن المبارك ويحيى القطان ووكيع
وابن مهدي وخلائق روي عنه احمد بن حنبل والبخاري ومسلم
وعباس الدوري وجعفر بن محمد وابو يعلى الموصلي وخلق كثيرا
واجمعوا علي امامته وتوثيقه وحفظه وجلالته وتقدمه
قال محمد بن نصر سمعت ابن معين يقول كتبت بيدي الف
الف حديث وقال ابن المديني ما اعلم احدا كتب ما كتب وقال
انتهى العلم الي ابن المبارك وصيره الي ابن معين وقال ايضا دار
حديث الثقات الي جماعة الي ان قال وصار حديث مولا كلهم الي
يحيى ابن معين قال ابو زرعة ولم ينتفع به لانه كان يتكلم في
الناس وقال ابو عبيد اعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى
ابن معين شفا لما في الصدور وقال ايضا يحيى ابن معين رجل
خلقه الله لهذا الشان يظهر كذب الكذابين وكل حديث لا يعرفه
يحيى فليس بحديث وقال يحيى بن سعيد ما قدم علينا مثل احمد
ويحيى ولد سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين بالمدينة المنورة ودخلها ليلة الجمعة فمات
تلك الليلة واخرجت له الاعواد التي غسل عليها النبي صلي
الله عليه وسلم فغسل عليها وقال عباش حمل علي اعواد النبي
صلي الله عليه وسلم ونودي بين يديه هذا الذي كان ينفي الكذب عن

رسول

رسول الله صلي الله عليه وسلم قال هارون بن بشير الرازي رايت
يحيى بن معين مستقبل القبلة رافعا يديه يقول اللهم ان كنت
تكلمت في رجل ليس هو عندي كذابا فلا تغفر لي وخلق له والده
معين الف الف درهم وخمسين الف درهم فانفقها كلها في الحديث
حتى لم يبق له نعل يلبسها وفي منهم يزيد بن هارون الواسطي
احد الايمة الاعلام روي عن سليمان التيمي وحميد ويحيى بن
سعيد الانصاري وهشام بن حسان في خلايق من التابعين واتباعهم روي عنه الايمة احمد واسحاق وابن المديني والذهلي وابن
ابي شيبة وآخرون قال احمد كان حافظا متقنا وقال ابن المديني
ما راني احفظ منه وقال ابو بكر بن ابي شيبة ما رايت اتقن
حفظا منه وقال ابو حاتم ثقة امام صدوق لا يسال عن مثله
وقال ابن سعد ثقة كثير الحديث وقال العجلي ثقة ثبت وكان
متعبدا وكان يصلي الضحى بنحو عشرة ركعة وقال احمد بن سنان
ما رايت عالما قط احسن مذاكرة منه وقال عاصم بن علي كان اذا صلى
العتمة لا يزال قائما حتى يصلي الغداة بذلك الوضوء بضعا واربعين
سنة وقال يعقوب بن شيبة كان من الآمرين بالمعروف والناهين
عن المنكر وقال محمد بن قدامة الجوهري عنه احفظ خمسة وعشرين
الف استاد وانا سبيد من روي عن حماد بن سلمة ولا آخر وقال علي
ابن شعيب السمسار سمعته يقول احفظ اربعة وعشرين الف
حديث بالاسناد ولا آخر واحفظ للشامبين عشرين الف حديث
لا اسال عنها وحدث ببغداد فحزر مجلسه ستين الفا ما بين ستة

ست ومايتين ومنهم عبد الرزاق ابن همام الحميري الصنعاني يكني ابا بكر
احد الائمة الاعلام روى عن ابيه وابن جريج ومعمر وسفيان ومالك
والاوزاعي وخلائق روى عنه الائمة احمد واسحاق وابن معين وابن
المديني وخلائق قيل لاحمد رايت احسن حديثا منه قال لا قال ابن
عدي رحل اليه ثقاة المسلمين واتهم الا انهم ينسبوه الى التشيع
وسئل عنه احمد فقال انا انا فلم اسمع منه في هذا شيا وقد صح
انه قال والله ما استرح صدري قط اذا فضل علينا علي ابي بكر
وعمر توفي سنة احدى عشرة ومايتين وكان مولده عام ست
وعشرين ومائة قال احمد ومنهم البخاري ومحمد بن اسماعيل
الحافظ العلم امير المومنين في الحديث مولف الصحيح والتاريخ
وغير ذلك كتب بخراسان والجبال والعراق والحجاز والشام ومصر
روى عن مكي ابن ابراهيم وابي عاصم الضحاك ومحمد بن عبد الله
الانصاري وابي نعيم الفضل وخلائق من هذه الطبقة ومن
بعدهم حتى كتب علي اقرانه وعن اصغر منه حتى زاد عدد شيوخه
على الالف وروى عنه مسلم والترمذي وابو زرعة وابن خزيمة
وابن صاعد وابو حامد ومحمد ابن يوسف ومنصور بن محمد و
اخرون كثيرون انما جمع الحديث في الكتاب وهو ابن عشر
سنين وحفظ كتب ابن المبارك ووكيع وهو ابن ست عشرة
سنة وخرج مع امه الى مكة وتخلف بها يطلب ومنث وهو
ابن ثماني عشرة سنة التاريخ عند قبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ابن عقدة لو كتب الرجل ثلاثين الفا ما استغنى عن تاريخ

البخاري

البخاري وشرع في جمع الصحيح ايام اسحاق ابن راهويه وقال
اخرجته من زهاء ستماية الف حديث وما ادخلت فيه الا ما صح
وتركت من الصحاح لحال الطول وما وضعت في التصحيح حديثا
الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين قال احمد لم اجد خراسانيا
مثله وقال ابن المديني ما راى مثل نفسه وقال يعقوب الدورقي
ونعيم بن حماد هو فقيه هذه الامة ولما دخل البصرة قال
بندار اليوم سيد الفقها وقال ابو مصعب لو ادركت
مالكا وتطرن اليه والي محمد بن اسماعيل لقلت كلاهما واحد
في الفقه والحديث وقال ابو حاتم هو اعلم من دخل العراق وقصته
مع اهل بغداد مشهورة حيث قلبوا عليه مايه حديث حتى قام
عليهم فرد كل اسناد الى متنه ذكرها ابن عدي عن نحو من المشايخ
واجتمع في مجلسه اكثر من عشرين الفا وجرت له محنة مع خالد
ابن احمد والي بخارا فنفاه من البلد فجا الى خرتنك قرية من قرى
سمرقند فنزل على اقارب له بها قال عبد القدوس بن عبد الجبار
سمعته ليلة وقد فرغ من صلاة الليل يدعو ويقول اللهم انه
قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فما تم الشهر
حتى قبضه الله فتوفي ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومايتين وولد في ثالث عشر شوال سنة اربع وستين ومايتين
ومناقبه مشهورة ومنهم مسلم ابن الحجاج ابو الحسين القشيري
النيسابوري احد الحفاظ الاعلام ومصنف الصحيح والمسند
الكبير على اسما الرجال والجامع الكبير على الابواب وكتاب العلل

وكتاب اوهام المحدثين وكتاب التمييز وكتاب الطبقات وكتاب
الوحدان وكتاب المخضرمين روى عن عبد الله ابن مسلمة القعنبي
وعلي بن الجعد وبحيى بن بحيى التميمي وسعيد بن منصور وهـ
وخلائق روى عنه ابو عيسى الترمذي وابو العباس السراج
وابو بكر ابن خزيمة وابراهيم بن محمد بن سفيان وابو عوانة الاسفرايني
وخلق قال احمد بن سلمة النيسابوري رايت ابا زرعة وابا حاتم
يقدمان مسلما في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما وكان
مولده سنة اربع ومايتين وتوفي لخمس بقين من شهر رجب
سنة احدى وستين ومايتين بنيسابور وقيل انه يبلغ ستين
سنة وبه جزم الذهبي وقيل خمسا وخمسين سنة وبه جزم
ابن الصلاح وكلاهما مخالف لما تقدم من تاريخ مولده والله اعلم
وبالجملة فالمجتهدين كثير فمن اصحاب المذاهب المشهورين
عمن ذكرنا سابقا عطاء ومجاهد والضحاك وسعيد ابن جبير
وعكرمة والحسن البصري وسفيان الثوري وداود الظاهري
وقتيبة بن سعيد والاوزاعي والشعبي واسحاق بن راهويه
وابو ثور وابن المديني وشعبة وطاوس ووكيع وابن جريج
وابن جرير وابن ابي ليلى وعمر بن عبد العزيز ومكحول الدمشقي
وقد مر بنا ذكر مناقبهم حفظ الله تعالى والاطالة واكتفا بشهرتهم
قال الحافظ [illegible] اعلم ان من المجتهدين ابا حنيفة والسفيانين
الثوري وابن عيينة ومالكا والشافعي واحمد بن حنبل والليث
ابن سعد واسحاق والاوزاعي وابا ثور الذي كان يفتي الجنيد

بمذهبه

بمذهبه وداود الظاهري وهؤلا للمجتهد ون على هدى من ربهم في
العقايد وغيرها وكان لكل منهم اتباع الى خروج هلاكو ملك
التتار وقتل الخليفة ببغداد وجعل كتب الائمة في الدجلة حتى
صارت كالجسر تمر الخيل عليها فعدمت الكتب التي تتعلق بالائمة
فاستقر الحال على هذه الاربعة مذاهب الآن انتهى وذلك في
ايام الملك الظاهر اذا تقرر هذا فهذا اوان الشروع في
الكلام على مناقب ائمة هذه المذاهب الاربعة وهو المقصود
من هذا الكتاب وعلى الله الهداية لطريق الصواب

الباب الاول في ذكر مناقب الامام ابي حنيفة رضي الله
تعالى عنه وهو الامام العلم الحجة البارع الورع الذي اجمع السلف
والخلف على كثرة علمه وورعه وعبادته ورقة مداركه واستنباطات ادلته وكثرة احتياطه في الدين وخوفه من الله تعالى
الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه وكان زوطي
من اهل كابل مملوكا لبني تيم الله فاسلم فاعتق فولاوه لبني تيم
الله بن ثعلبة وولد ثابت على الاسلام وقيل هو النعمان بن
ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابنا فارس الاحرار وذهب
ثابت وهو صغير الى علي بن ابي طالب فدعا له بالبركة في ذريته
فكان ذا دين وعقل ومروة وانتقل في فتنة الانبار الى سباه
وولد له ابو حنيفة بالكوفة سنة ثمانين من الهجرة في خلافة
عبد الملك بن مروان فعاش سبعين سنة وتوفي ببغداد سنة
مايه وخمسين وكان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير

وكان من احسن الناس صورة وابلغهم منطقا واكملهم مرادا واحلاهم
نغمة وابينهم على ما يريد وفي رواية كان ابو حنيفة طوالا عظيم
سمرة حسن الوجه حسن اللحية حسن الثياب طيب الريح حسن
المجلس حسن المهيئة هيوبا لا يتكلم الا جوابا ولا يخوض فيما
لا يعنيه ليس الكسابين تلاثين دينارا وفي رواية ابي مطيع رايته
على ابي حنيفة يوم الجمعة رداء وقميصا قومتهما بمايتي درهم
وفي رواية اذ يوسف رايته على ابي حنيفة ثعالب وفنكا وهو
يصلي ورايته عليه السنجاب وفي رواية يحيى بن نضر كان ابو حنيفة
لباسه جبة فنك وجبة سنجاب وكانت ولادته في عصر الصحابة
وهو من التابعين على الصحيح قال الحافظ ابن حجر ادرك
الامام ابو حنيفة جماعة من الصحابة لانه ولد بالكوفة سنة ثمانين
من الهجرة وبها يومئذ من الصحابة عبد الله بن ابي اوفى قال
الحافظ الذهبي انه راى انس بن مالك رضي الله عنه وهو صغير
وذكر جماعة انه روى عن جماعة من الصحابة انس بن مالك
وعمرو بن حريث وعبد الله بن انيس وعبد الله بن الحارث
وجابر بن عبد الله وعبد الله بن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع
ومعقل بن يسار وابي الطفيل عامر وعايشة بنت عجرد هـ
والصواب انه لم تثبت روايته عن واحد منهم بطريق صحيح
لكن صح وتاه لانس بن مالك حال صغره وادرك بالسن جماعة
من الصحابة في بلدان شتى حال صغره ولم يرو عن واحد منهم
قال بعضهم والظاهر انه لم يلق احدا يرشده الى ذلك حال صغره

بل كان

بل كان مشتغلا بالكسب الى ان ارشده الامام عامر الشعبي الى
الاشتغال بالعلم لما راى من نجابته فتفقه على التابعين وروى
عنهم وناظرهم وكان من اعيانهم فانتهت اليه الرياسة فهو عالم
الاسلام واحد الايمة الاعلام وعظيم ايمة المذاهب المتبوعة
وارتحل اليه الناس من الامصار وقصدوه من سائر الاقطار
وروى عنه جمع كثير وجم غفير من اهل مكة والمدينة ومصر
والشام وبغداد واليمن والبصرة والكوفة والموصل والجزيرة
ونصيبين والاهواز وكرمان واصبهان وحلوان وهمدان
وطبرستان وجرجان وخراسان وسجستان وبلخ وبخارى
وسمرقند ونيسابور والري ونهاوند وهراة وخوارزم وغير
ذلك من بلاد الاسلام وكان ذلك مصداق الحديث الذي
رواه الشيخان وغيرهما من حديث ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لو كان الايمان عند الثريا ولفظ ابي
نعيم لو كان العلم معلقا بالثريا زاد الطبراني في حديث فيس
لاتناله العرب لناله رجال ولفظ مسلم لتناوله رجل من ابنا
فارس وهذا اصل صحيح يعتمد عليه في البشارة والفضيلة فظهر
الحديثين اللذين في الامامين مالك والشافعي وما ورد في فضل
ابي حنيفة من الاحاديث فكذب موضوع فمن ذلك حديث ابي
هريرة يكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة النعمان هو
سراج امتي الى يوم القيمة وفي لفظ يكون في امتي رجل اسمه
النعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي وحديث ابن عمر رفعه

يظهر بما بعدي رجل يعرف بابي حنيفة يجيء الله تعالى بسنتي على يديه وحديث انه صلى الله عليه وسلم يصدق في فم انس واوصاه ان يبصق في فم ابي حنيفة الى غير ذلك مما ورد فذلك مما لا اصل له والامام ابو حنيفة غني عن هذه الموضوعات التي لا تروج على من له ادنى المام بعلم الحديث بسبب توهم بعضهم افضلية ابي حنيفة على الائمة الثلاثة بقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث وفي طريق اخرى ثم الذين يلونهم قال ابن حزم ومعنى هذا الحديث انما هو اذا قرن من القرون المذكورة اكثر فضلا بالجملة من القرون الذي بعده لا بحسب غير هذا البتة لانه كان في عصر من هو افضل الصحابة كقتلة عثمان والحسين وابن الزبير وكالحجاج وسرخاله هذا الزمان ان يقول ان هؤلاء الفساق افضل من كل واحد في القرن الثالث ومن بعده كسفيان في العصر وشعبة ومالك والاوزاعي والليث ووكيع وابن المبارك والشافعي واحمد بن حنبل واسحاق وداود وغيرهم وهذا لا يقوله احد قال وما يبعد ان يكون في زماننا من هو افضل رجل في المائة التي لا نص فيهم اذ لم يأت بالمنع من ذلك نص ولا برهان قال وانما الخبر المأثور في اويس القرني فلا يصح انتهى قلت من روى عنه ابو حنيفة قد مر قريبا ان ابا حنيفة ولد في عصر الصحابة وكان في زمنه جماعة منهم وقد جزم خلائق من ائمة المحدثين ان ابا حنيفة لم يسمع من

احد من الصحابة شيأ لان الثقات من اصحابه كابي يوسف ومحمد وعبد الرزاق بن همام وابن المبارك وابي نعيم لم ينقلوا عنه شيأ من ذلك مع انه مما يتنافس فيه ويفتخر به لكنه يروي عن الائمة التابعين وغيرهم من العلماء الراسخين فروى عن نافع مولى ابن عمر وعطا ابن ابي رباح ومجاهد وعكرمة مولى ابن عباس والاسود وعلقمة ومكحول وحماد بن ابي سليمان والحسن البصري وابن ابي ليلى محمد الكوفي وطاوس بن كيسان اليماني ومالك بن انس والليث بن سعد والكلبي محمد بن السايب ومحمد بن عمرو بن شعيب عن جده وابراهيم النخعي وجعفر الصادق وثابت البناني وسفيان الثوري وسالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب احد الفقهاء السبعة وحجاج بن ارطاه احد الفقهاء وسعيد المقبري وسعيد بن مسروق وسليمان بن مهران الاعمش وشعبة بن الحجاج وعامر الشعبي وعامر بن عبد الله بن قيس وعبد الاعلى التيمي الكوفي وعبد الله ابن المبارك وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج وعطا بن السايب الثقفي وعطا بن يسار الهذلي المدني مولى ميمونة وعطا الخراساني وعمار ابو عمارة الكوفي ومحارب بن دثار الكوفي ومسلم بن كيسان ومنصور بن المعتمر وهشام بن عروة ابن الزبير بن العوام ويحيى بن عبد الله الكندي ويحيى بن معمر وعمرو بن عبيد الله بن اسحاق السبيعي وعبيدة بن معتب الضبي وعبد الملك ابن اياس الشيباني الكوفي وسالم

أبو محمد الهذلي وزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
والحسن بن زيد بن الحسن بن علي والحسن بن الصباح الكوفي
وحفص بن غياث النخعي وخلائق لا يحصون قال ابو المؤيد
خوارزمي اما الامام ابو حنيفة الكبير فعد مشايخ الامام ابي
حنيفة فبلغوا اربعة آلاف وفضل في من روى عن ابي حنيفة
قد مر قريبا ان الامام ابا حنيفة قصده الناس من سائر الاقطار
وسمع منه الرجال اهل العراق والامصار للرواية عنه قال
حفص ابن محمد الحارثي والدين رووا عنه اكثر من الذين رووا
عن مالك والشافعي واحمد واسحاق وسفيان الثوري والاوزاعي
وليث بن سعد والليث وحماد بن سعيد وهشام بن عروة وغيره
من ائمة الاسلام وكثر الرواية عنه حتى روى عنه شيوخه فروى
عنه شعبة بن سعيد وسفيان بن انس وعبد الملك بن جريج وعلقمة
ابن مرثد الكوفي وابو اسحاق الفزاري المدني وعبد الله بن المبارك
وعبد الرزاق بن همام الصنعاني وسفيان بن عيينة وحماد بن ابي
سليمان وحماد بن سلمة بن دينار وحماد بن زيد بن درهم وابن
ابي ليلى ومحمد بن عمر الواقدي ومحمد بن اسحاق المطلبي ومحمد بن اسحاق
ابن يسار امام اهل المغازي وايوب بن سويد الرملي وخلاد بن يحيى
ومحمد بن ادريس بن يونس حاجب المنصور وربيعة ابن ابي عبد الرحمن
المدني وسفيان بن سعيد بن مسروق وشعبة بن الحجاج وشيبة
ابن عبد الرحمن العرشي الكوفي وطلحة بن اياس البغدادي وعبد
الرحمن بن مهدي وعبد الملك بن عبد العزيز الماجشون وعلي بن

عباض

عباض الحمصي وعلي ابن مسهر القرشي الموصلي وعمار بن محمد الكوفي
والمفضل بن عباض والفضل بن دكين ومحاهد بن عمر والقاضي ابو زرعة
النهرواني والمعافا بن عمران الازدي ومعتمر بن سليمان ووكيع بن الجراح وابو
يوسف يعقوب ومحمد بن الحسن وخلائق كثيرة لا يمكن حصرهم والاستيعاب
وانما ذكرنا بعضا ممن روى عنه من شيوخه رضي الله عنه وقد عد منهم
جماعة المجان نحو الثمان مائة ممن روى عن الامام ابي حنيفة فصل
في ثناء الائمة عليه قد اكثر الائمة الاعلام من مدح هذا الامام فروى
الخطيب عن الامام الشافعي قال قيل للامام مالك بن انس هل
رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية ان
يجعلها ذهبا لقام بحجته وفي رواية قلت فابو حنيفة قال سبحان
الله لم ار مثله نا لله لو قال ابو حنيفة ان الاسطوانة من ذهب
لاقام الدليل العباسي على صحة قوله وروى القاضي الضبي
عن ابن المبارك قال كنت عند مالك بن انس فدخل عليه رجل فرفعه
فلما خرج قال انذرون من هذا قالوا لا قال هذا ابو حنيفة
العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال
وفقه الفقه حتى قال عليه فيه كبير مؤنة وروى الخطيب
عن الشافعي الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وروى
ايضا عنه من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال على الامام
ابي حنيفة وكان ابو حنيفة ممن وفقه الفقه وروى الخطيب
ايضا عنه قال ما رايت احدا افقه من ابي حنيفة قال الخطيب
اراد بقوله ما رايت ما علمت فانه لم يدركه وعن الشافعي ايضا

بطرق لئلا الامام ابي حنيفة لم يجر في العلم ولا يتفقه وقال
القاضي ابو القاسم بن كاس حدثنا ابو بكر المروزي سمعت
ابا عبد الله احمد بن حنبل يقول لم يصح عندنا ان ابا حنيفة
قال القرآن مخلوق فقلت الحمد لله يا ابا عبد الله هو من العلم
بمنزله فقال سبحان الله هو من العلم والورع والزهد وايثار
الدار الآخرة بمحل لا يدركه فيه احد ولقد ضرب بالسياط
على ولي القضاء ابي جعفر المنصور فلم يفعل رحمة الله عليه
ورضوانه وقال الخطيب عن سفيان بن عيينة قال ما تفقه
عندي من رجال الحجاز الا ابو حنيفة وروى القاضي ابو عبد الله الضبعي
عنه قال من رزقه الله الحجاز فالمدينة ومن اراد المناسك فمكة
ومن اراد الفقه فالكوفة وليزم اصحاب ابي حنيفة وروى
القاسم ابو عبد الله ايضا عنه قال العلم اربعة ابن عباس في
زمانه فقيه في زمانه وابو حنيفة في زمانه والثوري في
زمانه وروى الخطيب عن عبد الله بن المبارك قال كان ابو حنيفة
افقه الناس ما رايت افقه منه وروى ايضا عنه ان كان
احدهم ان يقول برايه فابو حنيفة له ان يقول برايه وان
كان ليرد عن واحد ثم الرأي فرأي مالك وسفيان
وابو حنيفة احسنهم واد قهم فطنة واعمقهم في الفقه
وهو افقه الثلاثة ولولا ان الله اعانني بابي حنيفة وسفيان
لكنت كسائر الناس وروى الخطيب عن محمد بن بشر قال كنت
اختلف الى ابي حنيفة وسفيان الثوري فاني ابا حنيفة

فيقول

فيقول من اين جيت فاقول من عند سفيان فيقول جيت من عند
رجل لو ان علقمة والاسود حضر الاحتاجا الى مسئله فاتي سفيان
فيقول جيت من عند رجل لو ان علقمة من اين جيت فاقول
من عند ابي حنيفة فيقول لقد جيت من عند افقه اهل
الارض وسئل سفيان عن مسالة في الطلاق فقال لا اعلم
الحيلة في هذه الا ابو حنيفة وقال ان الذي يخالف ابا حنيفة
يحتاج الى ان يكون اعلم منه قدرا واوفر علما وبعيدا ما يوجد
ذلك وقال بشر جمعت مع ابي حنيفة وسفيان فكانما اذا
نزلا منزلا او بلدة اجتمع الناس عليهما وقالوا فقها العراق
فكان سفيان يقدم ابا حنيفة ويعظمه واذا سئل
عن مسالة وابو حنيفة حاضر لم يجب حتى يكون ابو حنيفة
هو الذي يجيب وقال ابو يوسف سفيان الثوري اكثر متابعة
مني لابي حنيفة وسئل يزيد بن هارون ايما افقه ابو حنيفة
او سفيان فقال سفيان احفظ للحديث وابو حنيفة افقه
وروى القاضي الضبعي عن ابن جريج قال بلغني عن
النعمان فقيه الكوفة انه شديد الورع صائن لدينه
ولعلمه لا يوثر اهل الدنيا على اهل الآخرة واحسبه
سيكون له في العلم شان عجيب وكان محببا لابي حنيفة
كثير الذكر له وعن عمر بن هارون قال ذكر ابو حنيفة
عند ابن جريج فقال اسكتوا انه لفقيه انه لفقيه
وروى الضبعي عن يحيى بن معين انه قال القراة عندي

قراءة حمزة والفقه فقه ابي حنيفة على هذا ادركت الناس.
والتقنا اربعة ابو حنيفة وسفيان ومالك والاوزاعي وقيل
هل حدث سفيان عن ابي حنيفة قال نعم كان ابو حنيفة ثقة
صدوقا في حديثه والفقه ما مرنا على دين الله تعالى وقال
احمد بن ابراهيم الدورقي سمعت يحيى بن معين وانا اسمع عن ابي
حنيفة فقال ما سمعت احدا منعه هذا شعبة
ابن الحجاج كيف له ان يحدث وبامره وشعبة شعبة وروى
الخطيب عن يحيى بن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان
يقول والله ما نعلم ما اخبرنا احسن من راي ابي حنيفة هو
ما من حسنة الا وابو حنيفة وروى الخطيب عن وكيع
ابن الجراح قال ما لعيب احدا افقه من ابي حنيفة ولا احسن
صلاة منه. الصيمري قال رجل ليزيد بن هارون
يا ابا خالد رايك مالك احب اليك ام راي ابي حنيفة فقال
انتم تذهب مالك فانه كان يتقي للرجال والفقه صناعة
ابو حنيفة وصناعة اصحابه والفرائض كانهم خلقوا لها
ايضا عن ابن عطية قال كنت عند يزيد بن
هارون فذكر ابو حنيفة فقال منه انسان فاطرق طويلا
فقالوا رحمك الله حدثنا فقال كان ابو حنيفة تقيا نقيا
زاهدا عالما صدوق اللسان احفظ اهل زمانه سمعت
كل من ادركته من اهل زمانه يقول انه ما راى افقه منه
وروى ابو محمد الحارثي عن ابي يحيى الحماني قال ما سمعت
ابا حنيفة

ابا حنيفة الى احد من اهل زمانه ممن لقيتهم ومن لم القهم في
كل باب من ابواب الخير الا رايت لابي حنيفة الفضل عليهم
وما لقيت احدا قط افضل منه ولا اورع منه ولا افقه
منه وروى القاضي ابن كاس قيل لمسعر لم تركت راي
اصحابك واخذت براي ابي حنيفة فقال انا فعلت
ذلك لصحة رايه فانا بالاصح منه لارغب عنه اليه طلبنا
مع ابي حنيفة الحديث فغلبنا فاخذنا في الزهد فبرع
علينا وطلبنا معه الفقه فجامنه ما ترون وقال عبد الله
ابن المبارك رايت مسعرا في حلقة ابي حنيفة جالسا بين
يديه يساله ويستفيد منه وقال ما رايت اسود راس
افقه من ابي حنيفة رحم الله ابا حنيفة انه كان لفقيها
عالما وروى الخطيب عن ابن ابي جعفر الرازي قال
ما رايت احدا افقه من ابي حنيفة وما رايت احدا اورع
منه وروى ايضا عن الفضيل بن عياض قال كان
ابو حنيفة رجلا فقيها معروفا بالفقه مشهورا بالورع
واسع المال معروفا بالافضال على كل من يطيف به صبورا
على تعليم العلم بالليل والنهار كثير الصمت قليل الكلام يدل
على الحق هاربا من السلطان وروى ايضا عن بشر بن
الحارث قال اذا اردت الاثار وقال الحديث فسفيان واذا
اردت تلك الدقايق فابو حنيفة وروى ايضا عن ابن
المبارك قال رايت الحسن بن عمارة احد بركاب ابي حنيفة

وهو يقول والله ما ادركنا احدا تكلم في الفقه ابلغ ولا اصبر
ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم في الفقه في وقتك
فعند ذلك قال الاحسد او روى الضبعي
عن محمد بن الحسن قال كان ابو حنيفة واحد زمانه ولو اشتقت
عنه الارض لاستقت عن جبل من الجبال في العلم والكرم
والمواساة والورع والايثار لله مع الفقه والعلم وروى
ابو محمد الحارثي عن الامام زفر قال جالست ابا حنيفة اكثر
من عشرين سنة فلم ار احدا انعم للناس منه ولا اشفق عليهم
منه ولا اعلمه بالسنة وبما يستعمل في العلم وفي المسايل
وتعنتهم وفي سؤالهم عن النوازل وجوابا تها واذا قام من
المجلس عاد مريضا او شيع جنازة او واسى فقيرا او وصل
احدا وسعى في حاجة فاذا كان الليل خلا للعبادة والصلاة
وقراءة القران فكان هذا سبيله حتى توفي وروى
الضحاك عن زفر بن الهذيل قال كلمة ابا حنيفة في
باب الزهد والعبادة واليقين والتوكل والاجتهاد
وعشرة ابواب كل باب منها على حدة وميز من كل فن منها
مميزا ظاهرا ووجدته عالما بهذه الابواب عاملا بها وكان
امامنا الفقها امامنا للزهاد امامنا للعباد امامنا لاصحاب
اليقين والتوكل والاجتهاد عاد فاهذه الامور كلها وروى
الخوارزمي عن المعافا بن عمران الموصلي قال كان في ابي حنيفة
عشر خصال ما كانت واحدة منها في احد الا صار رييسا في قومه

وساد

وساد قبيلة الورع والصدق والفقه ومداراة الناس والمروة
الصادقة والاقبال على ما ينفع وطول الصمت والاصابة
بالقول ونعوته اللهمات عدوا كان او وليا وبالجملة
فالاثار والنقل عن الايمة في مدحه والثنا عليه مما يطول
ويخشى منه الملل فلا نطيل بذلك بغتها ذكرناه كفاية لمن
انصف وعرف مقدار الايمة وانما اثنيت بهذه الشرذمة القليلة
لان كثيرا من الناس من وقع فيه وتكلم في حبابه بما لا يليق حتى
انه روى في المنام فقيل له بما غفر الله لك قال لقول الناس
في ما ليس في وسياتي الكلام على ذلك فصل في عبادته
وكثرة صلاته قال الحافظ الذهبي قد تواتر قيامه الليل
وتهجده وتعبده فكان رضي الله عنه لا ينام الليل وسموه
الوتد لكثرة صلاته وروى الخطيب عن حفص بن عبد الرحمن
قال كان ابو حنيفة يحيي الليل بقراءة القران في ركعة الا الثين
سنة وروى ايضا عن اسد ابن عمرو قال صلى ابو حنيفة فيما
حفظ عليه الفجر بوضوء العشا اربعين سنة فكان عامة
الليل يقرا جميع القران في ركعة واحدة وكان يسمع بكاؤه
بالليل حتى يرحمه جيرانه وحفظ عليه انه ختم القران في
الموضع الذي يتوفى فيه سبعة الاف مرة وروى ايضا عن
منصور ابن عامر قال وقع رجل من اهل الكوفة في ابي حنيفة
فقال له عبد الله ابن المبارك ويحك اتقع في رجل صلى خمسا
وار بعين سنة خمس صلوات على وضوء واحد وكان يختم القران

قال كنت ملازما لحلقة الفقه الذي عند دي من ابي حنيفة
وروى ابو نعيم وغيره ان الامام ابا حنيفة صلى الصبح
بوضوء العشاء الآخرة خمس وخمسين سنة وقال ابن عيينة رحم الله
تعالى ابا حنيفة كان من العلماء فما قدم مكة رجل في وقتنا
اكرم منه وقال ابو مطيع كنت بمكة فما رأيت
الشوق في ساعة من ساعات الليل الا رأيت ابا حنيفة وسفيان
الثوري [illegible] الخطيب عن حماد ابن الامام ابي حنيفة
[illegible] الحسن بن عمارة ان يغسله فقال
[illegible] وغفر لك لم تفطر منذ ثلاثين
[illegible] ثلاثين سنة يبيت بالليل منذ اربعين سنة وروى
[illegible] عن حكيم بن نسيل قال كنت مع جماعة فاقبل ابو
[illegible] فقمنا له ونهرونه لانام الليل قال فسمع ابو حنيفة
[illegible] ان عندنا من يخلف ما اعند الله لا توسدت
فراشي حتى القى الله تعالى قال يحيى فكان ابو حنيفة
يقوم الليل حتى توفي وقال مات وفي رواية عن ابي يوسف
قال سمعنا الا ستي من ابي حنيفة او سمع رجلا يقول
لرجل هذا يوح الا ينام الليل فقال ابو حنيفة سبحان
الله لا ترتد الى تعالى وقد نشر لنا هذا الذكر وليس يفتح
ان يعلم الله ساعة ذلك والله لا يتحدث الناس عني بما لا
افعل فكان يحيى الليل صلاة ودعاء وتضرعا وروى
الضبي عن بشر قال رأيت حماد بن ابي سليمان وعلقمة

ابن مرثد

ابن مرثد ومحارب ابن دثار وعون بن عبد الله وعبد الله
ابن عمير ورأيت ابا هشام الوليد بن قيس وموسى بن طلحة ورأيت
فما رأيت في القوم احدا احسن ليلا من ابي حنيفة ولقد لبث
معه سنة فما رأيته وضع جنبه على فراش
الخطيب عن ابي الجوزيرية قال لقد صحبت حماد بن ابي سليمان
وعلقمة بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله وصحبت
ابا حنيفة فلم يكن في القوم احسن ليلا من ابي حنيفة
لقد صحبته ستتنا شهرا فما رأيته وضع جنبه فيها
الضبي عن ابن ابي رواد قال ما رأيت اصبر على الطواف
والصلاة والفقه منه جملة من ابي حنيفة انما كان كل الليل
والنهار في طلب الآخرة لنفسه والبحث للعباد صبورا على
تعليم من يجيئه ويطلب العلم ولقد شاهدته عشرين سنة
فما نام بالليل ولا هدأ ساعة من نهار من طواف وصلاة
او تعليم علم وروى ايضا عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة
يختم القرآن كل يوم وليلة مرة حتى اذا كان شهر رمضان
ختم فيه مع ليلة الفطر في يوما الفطر اثنتين وستين ختمة
وكان سخيا بالمال صبورا على تعلم العلم شديد الاحتمال
لما يقال فيه بعيد العقيب وكان اصحابنا يقولون انه
كان يصلي الغداة على طهر اول الليل اربعين سنة
الخطيب عن علي بن زيد الصدائي قال رأيت ابا حنيفة
يختم القرآن في شهر رمضان ستين ختمة ختمه بالليل

وختمه بالنهار وكان له ورد بالليل يختم فيه القرآن فربما ختمه
وركعة واحدة وربما ختمه في جميع صلاته بالليل وعامة
النهار في قيام ومسائلة مع اصحابه ولم نر عيناي مثله في اجتهاده
وديانته ووقوعه وذكر الامام الكردري في المناقب ان الامام ابا
حنيفة ختم القرآن ستة وخمسين ختمة وبالجملة فالاثار في هذا كثيرة
وقال ابو المؤيد عن اصحابه لقد حررنا ختمه في الموضع الذي فارق
الدنيا فيه سوى سائر المواضع فكان سبعة الاف ختمة وكان له
في كل شهر رمضان ستون ختمة واسند ابو المؤيد لنفسه
بما ذكر حسبه للافادة. وليل ابي حنيفة للعبادة. الى ان قال
وسهره لتهجده وتلاوته. يسوّرها وقد سلبت فؤاده
وودعه نومه خمسين عاما. بطاعته وحباه الوسادة
[illegible] حروفه ومرافقته لله تعالى وروى الخطيب عن
وكيع بن الجراح قال كان والله ابو حنيفة عظيم الامانة وكان الله
تعالى قد ملأ قلبه جلالا كبيرا وكان يؤثر رضاه تبارك وتعالى
على كل شيء ولو اخذه السيوف في الله تعالى لاحتمل رحمه الله
ورضي عنه رضا الابرار فلقد كان منهم وروى ايضا عن يحيى
ابن معين قال سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول جالسناه
والله الحنيفة وسمعنا منه وكنت اذا نظرت اليه عرفت في وجهه
انه يخشى الله عز وجل وروى الضميري عن عبد الرزاق بن همام
قال كنت اذا رأيت ابا حنيفة رأيت آثار البكاء في عينيه وخديه
رحمه الله عليه وروى ابو محمد الحارثي عن يحيى بن نصر بن خزيم

القرشي

القرشي قال كان ابي صديقا لابي حنيفة فكنت ربما بت عندهما الليل
فاراه يصلي الليل كله وكنت اسمع وقوع دموعه على الحصير كانه
المطر وروى الضميري عن ابي الاحوص لو قيل لابي حنيفة
انك تموت الى ثلاثة ايام ما كان فيه فضل شيء يقدر ان يزيده على
عمله الذي كان يعمل وروى الخطيب عن القاسم بن معن قال قام
ابو حنيفة ليلة بهذه الاية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى
وامر يرددها ويبكي ويتضرع وروى الحارثي عن الليث
ابن خالد عن رجل من اصحاب ابي ح قال كان ابو حنيفة اذا صلاة
بالليل قرابته قام الليلة فلما بلغ اليها لم التكاثر يبقى في قرابته
كلما فرغ منها ابتدأ فما زال دابه ذلك حتى اصبح الصبح هـ
وروى الضميري عن بكر العابد قال رأيت ابا حنيفة يصلي
ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وفني
عبادك واعفني ذنوبي يوم يقوم الاشهاد وروى الحارثي
عن ابي الحسن بن محمد قال من جالس ابا حنيفة خف الرجال
بعده ومن نظر الى ابي حنيفة خف الرجال بعده ومن نظر
الى ابي ح رحمة من اصغار وجهه وخافة جسمه مما يجتهد في
العبادة فصل في ورعه روى العامري ابن كاس عن مكي
ابن ابراهيم قال جالست الكوفيين فلم ار فيهم اورع من ابي ح
وروى الخطيب عن ابن المبارك قال ما رأيت احدا اورع من
ابي ح وروى الضميري عن النضر بن محمد قال ما رأيت
اشد تورعا من ابي ح وروى ايضا عن يزيد بن هارون قال

قال كنت عن الشيخ وحملت عنهم العلم ما دابت فيهم اشد ورعا من ابي حنيفة ولا احفظ للسان منه وروى ايضا عن الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفة شديد التحري هايبا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رايت فقيها اشد صيانة منه لنفسه ولعلمه وكان يجتهد كله نفسه و [illegible] الضبي عن علي بن حفص قال دخل حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفة تصدق بثمن متاع كله فكان ثلاثين الف درهم وفاصل من شريكيه و [illegible] ابو الموبد عن عبد الله بن المبارك قال وقعت الى الكوفة اغنام من الغارة واختلطت بغنم اهل الكوفة فسال ابو حنيفة كم تعيش الغنم فاوسبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وفي بعض المناقب انه راى في تلك الايام بعض الجند اكل لحما وهو يصلي في بيت الكوفة فسال عن عمر الشاة فقيل له كذا وكذا فاسع من اكل الشاة تلك المدة ومن دقيق ورعه رضي الله عنه انه احفر المغصوب لما منعه ان يقبل سالته ابنته في السنة عن الدم الخارج من لحم الانسان هل ينقض الوضوء قال لها سلي عمك حماد لعله ذلك بكرة النهار فان امامي منعني التنفس وهم اكل من يكون امامه بالعيب وقال الامام القشيري في رسالته المشهورة كان ابو حنيفة لا يجلس في ظل شجرة غريمه ويقول كل قرض جر منفعة فهو ربا وروى ابو الموبد الخوارزمي عن يزيد بن هارون قال ما رايت رجلا اورع من ابي حنيفة رايته يوما جالسا في الشمس عند باب انسان فقلت له يا ابا حنيفة لو تحولت الى الظل

الى الظل فقال لي علي صاحب هذه الدار دراهم ولا احب ان اجلس في ظل قناداره قال يزيد بن هارون ابي ورع اكثر من هذا وقال ابو يوسف قال ابو حنيفة لولا الفرق من الله تعالى ان يضيع العلم ما افتيت احدا ابدا لكون الهم الهنا وعلي الوزر وقال مكحول قال ابو حنيفة لولا الحج ما افتيت الناس احتوى ما الحاف ان يدخلني النار ما انا عليه مقيم من الفتوى وقال ابو نعيم سمعت اياح يقول من ابغضني حملة الله مفتيا فصا في علمه وورعه روى الخطيب عن محمد بن عبد الله الانصاري قال كان ابو حنيفة يتبين عقله في منطقه وفعله ومشيه ومدخله ومخرجه وروى ايضا عن علي بن عاصم قال لو وزن عقل ابي حنيفة بعقل نصف الامة لرجح بهم وروى ايضا عن يزيد بن هارون قال ما رايت احدا اعقل ولا افقه ولا اورع من ابي حنيفة وروى الضبي عن ابي يوسف قال ما صحبت احدا من الناس هو فيقدر ان يقول انه راي اكمل عقلا ولا انمر مروة من ابي حنيفة وروى ايضا عن ابن معين قال كان ابو حنيفة اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره به من الخير وروى الخطيب عن ابن المبارك قال ما رايت رجلا اعقل من ابي حنيفة وذكر عند هارون الرشيد يوما فترحم عليه وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه غيره بعين راسه وروى ايضا عن يحيى الحماني قال سمعت ابن المبارك يقول قلت لسفيان الثوري يا ابا عبد الله ما ابعد اياح

من العشية ما سمعته يجاب عنه والله قط قال هو والله اعقل
من ان يتسلط على حسناته ما يفسدها وروى الحارث بن محمد الشافعي
قال ما رأيت اشاعر رجل اعقل من ابي حنيفة وروى الخطيب
عن ابراهيم بن حماد بن ابي حنيفة حسن الفراسة
قال لما اراد ابي ان يتكلم للعبادة وقال لابي يوسف
ما سبب زهد الدنيا وقال لو فكر في خطره كلاما فكان كما قال
وروى ايضا عن الحسن بن علي قال وقيل لابي حنيفة
من ابن علمك قال ما بخلت علمي احد ولا استفدت
من احد شيئا الا وجدت في نفسي انه قد فاتني ما هو خير منه
ولا سمعت من احد شيئا الا وددت ان لي مثله
وروى ايضا عن ابي حنيفة قال اذا فاتك شيء من احد فلا تستحي
ان تسأله فان ما فاتك من علمه مثل ما فاتك من علمك
وروى ايضا عن ابي حنيفة قال ما رأيت احدا من اهل المدينة في عصره
الا وهو يحب ان يكون في فراسته وفطنته وذكائه واجوبته
مسائله الفقهية ما يطول ذكرها وقد ذكرنا ها فحصل الملل
لما تصدرنا التسبة على علوم هذا الامام ومدح الائمة
له بعده الصمان فيه لا يعتراض احد بما وقع في حقه من
الدعوى الباطلة وتعصب فيه كرمد وسخافاته
وروى الخطيب ايضا عن الناس اكرم مجالسة من ابي حنيفة
وذكر ابن عيينة وغيره ان الرجل فيجلس اليه لغير قصد
فيحاسده واذا سأل عنه فان كان به فاقة وصله به
او مرض عاده حتى يحبره الى مواصلته وكان اكرم الناس
بجالسة وروى ايضا عن الحسن بن زياد قال راى ابو حنيفة على بعض
طريقنا بارزة فامر فجلس حتى تفرق الناس وبقي وحده فقال له

ارفع المصلى وحده ما تحته فتعجبت بعد ذلك فرفع الرجل المصلى فكان
تحته الدراهم وروى ايضا عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفة
لا يجادي بالحاجة الا قضاها وروى ايضا عن عيسى ابن المربيع
قال كان ابو حنيفة كثير الصلاة والبر لكل من يجالسه كثير الافضال
على اخوانه وروى الصيمري عن سفيان بن عيينة قال كان
ابو حنيفة كثير الصدقة وكان كل ما لا يستفيده لا يدع منه شيئا الا
اخرجه ولقد وجد ان هذا استوحشت من كثرتها فتكلمت
ذلك الى بعض اصحابه فقال لو رأيت هذا يعني بها ابن سعيد
ابا عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا اشترى له واسعا
وروى ايضا عن مسعر قال كان ابو حنيفة اذا اشترى لعياله
شيئا انفق على عياله مثل ما انفق على عياله واذا اكتسى
ثوبا فعل ذلك واذا اجاب الفاكهة والرطب وكل شيء يريد اشترى
لنفسه وعياله لا يفعل ذلك حتى يشتري لشيوخ العلم مثله
ويشتري بعد ذلك لعياله وروى ايضا عن ابي يوسف
قال كان ابو حنيفة شديد البر لكل من عرف وكان يهب للرجل خمسين
دينارا او اكثر واذا شكوا اليه حاجة قضى عنهم ذلك وقال اشكر الله
تعالى وانما هو رزق ساقه الله تعالى اليك وروى الحارث عن
ابي يوسف قال ما رأيت احدا اجود من ابي حنيفة كنت اقول ما رأيت احود منك
فيقول كيف لو رأيت حمادا قال وكان ابو حنيفة يعول وعيال عشرة
سنين وما رأيت احدا اجمع للخصال المحمودة منه وروى
الصيمري عن الفضيل بن عياض قال كان ابو حنيفة معروفا بكثرة

الافضال وقلة الكلام واكرام المعلم واهله وروى ايضا
عن عبد الله بن بكر السهمي قال خاصمني الجمال في طريق مكة
في شيء فجرني الى ابي ح فسألنا فاختلفنا عليه في السوال
فقال الاختلاف في كم فقال الجمال اربعون درهما فقال
ابو ح ذهبت المروة من الناس فاستحييت منه ووزن
ابو حنيفة للجمال اربعين درهما وروى ايضا عن يحيى بن
خالد قال الحسن ابراهيم بن عبيدة بسبب دين لزمه وهو
اكثر من اربعة الاف درهم فقام بعض اخوانه يجمع له من
الناس وصار الى ابي ح فقال ابو حنيفة كم دينه قال اكثر
من اربعة الاف درهم قال فهل احدث من احد شيا قال نعم
قال رد ما اخذت فانا اقضي جميع ما عليه من الدين وروى
الطحاوي عن شقيق بن ابراهيم قال كنت مع ابي ح في طريق
نفود مر بنا قراه رجل من بعيد فاختبا منه واخذ في طريق
اخر فصاح به ابو ح ان فلان عليك بالطريق الذي انت فيه
وخذ في طريق اخر فانما علم الرجل اذا ابا حنيفة بصر به
تحمل ووقف فقال له ابو ح لم عدلت عن طريقك الذي كنت
عليه قال لك علي عشرة الاف درهم وقد طال علي الوقت
واشد ولا اقدر ان ادي فلما رايتك استحييت منك فقال
ابو ح فقال سبحان الله بلغ بك الامر كل هذا حتى اذا رايتني
توارى عني قد وهبته منك كله واشهدت على نفسي الا تتوارى
بعد هذا واجعلني في حل مما دخل في قلبك من حيث لقيتني

قال

قال شقيق فعلمت انه زاهد حقيقي وروي ايضا عن عمرو بن
السعدي الكوفي قال اهديت الى ابي ح هدايا فكافاني باضعاف
ذلك فقلت له لو علمت انك تفعل مثل هذا لم افعل ما فعلت
قال لا تفعل مثل هذا فان الفضل للسابق والباذي المتسع
الى ما حدثني به الهيثم عن ابي صالح بلغ به النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من صنع اليكم معروفا فكافيوه فان لم تجدوا
ما تكافيوه فاثنوا عليه فعلمت هذا الحديث احب الي من جميع
ما املك فصل في مكارم اخلاقه روى ابنا ابي شيبة
عن يزيد بن هارون قال ما رايت احلم من ابي ح وروى ايضا
عن يزيد بن هارون قال شهدت ابا حنيفة وشتمه رجل
واستطال عليه وقال له يا زنديق فقال ابو حنيفة غفر الله
لك هو يعلم خلاف ما تقول وروى ايضا عن يزيد بن هارون
قال كان ابو ح له فضل ودين وورع وحفظ لسان واقبال
على ما يعنيه وروى النضر بن عن يزيد بن الكميت
ان رجلا قال لابي ح حال المناظرة يا مبتدع يا زنديق ه
فقال له ابو ح غفر الله تعالى لك الله يعلم مني خلاف ما قلت
وهو يعلم اني ما عدلت به احدا منذ عرفته ولا ارجو الا عفوه
ولا اخاف الا عقابه ثم بكى عند ذكر العقاب وسقط سريعا
ثم افاق فقال له الرجل اجعلني في حل فقال كل من قال في
شيا من اهل الجهل فهو في حل وكل من قال في شيا مما ليس في
من اهل العلم فهو في حرج فان غيبة العلما تبقي شيا بعدهم

وروى الحارثي عن ابي يحيى الحماني قال سمعت اناجا يقول
ما جاز بيت احدا بسوء قط ولا لعنت احدا ولا ظلمت مسلما
ولا معاهدا ولا عششت احدا ولا خدعته وروى القاضي
ابو القاسم بن كاس عن يحيى بن عبد الحميد والحماني عن ابيه قال
قال كنت عند ابي وح فجاه رجل فقال سمعت سفيان بن العلاء
ويتكلم فيك فقال عز الله لنا ولسفيان لو ان سفيان فقد
في زمني التحي لوجل على المسلمين فقده وروى الحارثي
قال قال ابو وح ما صليت سبعين مرة مات حماد بن ابي سليمان صلاة الا
استغفرت له مع والدي واني لاستغفر لمن تعلمت منه او تعلم
مني وقال ما مد رجلي نحو دار استاذي حماد بن ابي سليمان
اجلالا له وكان بين داره وداري سبع سكك وروى
الحارثي عن ابي معاذ قال كان ابو حنيفة يعرف اختلافي الى
سفيان الثوري وكان بينهما ما يكون من الاقران ولا يمنعه
ذلك من تعريبي وقضاء حوايجي وكان حليما ورعا وقورا قد
جمع الله تعالى فيه خصالا شريفة وروى ايضا عن عصام
ابن يوسف ان رجلا قام في ناحية المسجد فجعل يسب ابا حنيفة
ويشتمه فما قطع ابو وح حديثه ولا التفت اليه ولا اجابه
وهي اصحابه بسوء مخاطبته فلما فرغ ابو حنيفة من درسه
وقام تبعه ذلك الرجل فلما وصل ابو وح الى باب داره قام
على بابه واستقبل الرجل بوجهه وقال هذه داري فان كنت
تستتم باقي كلامك حتى لا يبقى معك شيء مما عندك لا تخاف

الفوت

الفوت فافعل ما بدا لك فاستحى الرجل وروى بعض المناقب كان لجار
يهودي وكانت قصبة خلايه تنصب على بيت ابو وح فمكث عشرين
دهرا يكنس كل يوم ما ينزل في داره منها ويرميه عليها ليزيله ولم يعلم
اليهودي قط فبلغ ذلك اليهودي فبكى ثم جاء واسلم وروى
الخطيب عن عبد الله بن رجا قال كان لابي وح جار بالكوفة اسكاف
يعمل نهاره اجمع وكان يشرب في الحانة ثم يرجع بالليل ينغني
اضاعوني وابي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
كانني لم اكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو
احرر في المجامع كل يوم فيا بيتي مظلمتي وصيري وكان
ابو وح يصلي الليل كله فيسمع صوته فتعقده ليلة او ليلتين
فسأله عنه فقيل اخذه العسس فلما صلى ابو وح صلاة الصبح
امر بشد نعله وركب حتى اتى دار الوالي فاخبر به فامر بدخوله
راكبا الى مكان جلوسه فلما دخل عليه تلقاه واكرمه وقال
انا كنت لحق بالمجيء اليك هلا ارسلت الي فاتيك فقال الاسكاف
الي اخذه العسس منذ ليال يا مر الامير باطلاقه قال نعم
وكل من مسك تلك الليلة الى هذا الحين فامر الامير باطلاقهم
فركب ابو وح راجعا والاسكاف يمشي وراءه فقال يا فتى امنعناك
قال لا بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار
ورعاية الحق وتاب الرجل ولم يعد الى ما كان عليه ولازم
مجلس ابي وح فصار من الفقهاء فصل في كلام الناس
في ابي وح قد اكثر الناس من الوقوع فيه ونسبوه والقياس

ورموه بعظائم الامور حتى قال الحافظ عبد العزيز بن ابي داود
من احب اباح فهو شتي ومن ابغضه فهو مبتدع وفي رواية بيننا
وبين الناس ابوح فمن احبه وتولاه علمنا انه من اهل السنة
ومن ابغضه علمنا انه من اهل البدعة قال الامام الحافظ الناقد
ان عبد البر افرط اصحاب الحديث في ذم ابوح وتجاوزوا الحد
في ذلك والسبب الموجب لذلك عندهم ادخاله الراي والقياس
على الاثار واعتبارها واكثر اهل العلم يقولون اصح الاثر
بطل القياس والنظر قال وكان ابوح يحسد وينسب
اليه الدس فيه ويحمل عليه ما لا يليق به ونقل ابو بكر الاجري
عن بعضهم انه سئل عن مذهب الامام ابوح فقال لا راي ولا
حديث وسئل عن مالك فقال راي ضعيف وحديث صحيح
وسئل عن الامام الشافعي فقال رأيه صحيح وحديثه صحيح
اذا علمت هذا فاعلم ان جميع ما تكلموه في الامام ابي حنيفة فهو
اما محض تعصب كما ترى وجانب عنه فما سراه ان شاء الله تعالى
قال العلامة الفقيه حافظ المغرب ابو عمر عبد البر رحمه الله تعالى
كان ابوح في الفقه اماما حسن الراي والقياس لطيف الاستخراج
جيد الذهن حاضر الفهم ذكيا ورعا عاقلا الا انه كان مذهبه
في اخبار الاحاد العدول ان لا يقبل منها ما خالف الاصول
المجمع عليها فانكر عليه اهل الحديث ذلك ورموه وافرطوا فيه
وحسده من اهل وقته من بغى عليه واستحل الغيبة فيه
وعظم احزون ورفعوا ذكره واتخذوه اماما وافرطوا ايضا

في مدحه

في مدحه والف الناس في فضائله وفي مثالبه والطعن عليه
وروى الحارثي قال كان عبد الله بن المبارك جالسا يحدث
الناس فقال حدثني النعمان بن ثابت فقال بعضهم من يعني
ابو عبد الرحمن فقال اعني اباح نخ العلم فاسكت بعضهم
عن الكناية فسكت ابن المبارك هنيهة ثم قال ايها الناس
ما اسوا ادبكم وما اجهلكم بالائمة وما اقل معرفتكم بالعلم واهله
ليس احد احق ان يبتدا به من ابوح لانه كان اماما تقيا نقيا
ورعا عالما فقيها كشف العلم كشفا لم يكشفه احد بفهم
وفهم وفطنة وتقى ثم حلف ان لا يحدثهم شهرا وروى
الصيمري عن تميم بن عطية قال كنت عند يزيد بن هارون
فذكر ابوح فقال منه انسان واطرق طويلا فقال لو ادرك الله
حدثنا فقال كان ابوح تقيا نقيا زاهدا عالما صدوقا اللسان
احفظ اهل زمانه سمعت كل من ادركته من اهل زمانه يقول انه
ما راى افقه منه وروى الخطيب عن ابن المبارك قال قدمت
الشام على الاوزاعي فرايته يبرون فقال ما خبرا في من هذا
المبتدع الذي خرج بالكوفة يكنى اباح فرجعت الى بيتي فاقبلت
على كتب ابوح فاخذت منها مسائل من جياد المسائل وبقيت
في ذلك ثلاثة ايام فجيئته في اليوم الثالث وهو مؤذن مسجدهم
وامامهم والكتاب في يدي فقال اي شئ هذا الكتاب فقلت في مسالة
سئلت عنها وقفت عليها قال النعمان بن ثابت فما زال طول ما بعد اذن

حتى فرسد راكتاب حمدان على فقال باخراساني من القرآن
ابن ثابت هذا قلت شيخ لعتبته بالعراق فقال هذا نبيل من النباع
افحبط سكتومنه قلت هذا البحر الذي نهيت عنه وروى هذه
القصة ابن ابي حاتم الحرجاني عن ابن المبارك وزاد في اخره ثم
التقي هو والاوزاعي بمكة وكان بينهما اجتماع فرايته يجاري ابا
ح في المسايل التي كانت في الرقعة فرايت اباح يكشف له تلك ه
المسايل باكثر مما كتبت عنه فلما افترقنا لقيت الاوزاعي بعد
ذلك فقال عبطت الرجل بكثرة علمه وو فور عقله واستغفر الله
لقد كنت في حفظ ظاهر الرجل فانه بخلاف ما بلغني عنه وقال
ابو مطيع كنت يوما عند الامام ابي ح في جامع الكوفة فدخل
عليه سفيان الثوري ومقاتل بن حيان وحماد بن سلمة وجعفر
الصادق وغيرهم ممن لقيتهما فقالوا الامام اباح وقالوا قد بلغنا
انك تكثر من القياس في الدين وانا نخاف عليك منه فانه اول
من قاس ابليس فناظرهم الامام مهم كثيرة نهارا الجمعة الى الزوال
فعرض عليهم مذهبه وقال اني اقدم العمل بالكتاب ثم بالسنة
ثم باقضية الصحابة متى ما اتفقوا عليه ما اختلفوا فيه
وحينيذ اقيس فقالوا كلهم وقبلوا يده وركبته وقالوا له
انت سند العلما فاعف عنا فيما مضى منا من وقيعتنا فيك
فعرفهم فقال الله لنا ولكم اجمعين قال ابو مطيع وسما كان وقع
فيه سفيان انه قال قد حمل اباح عرى الاسلام عروة عروة

فالفاقل

فالفاقل الناقص من حفظ التقايص وغفل عن مثل كلوا فلم
يشعر بجوع من رجع بعد ما وقع وانما قلنا هذا لما عرفت فيما
ورد من تعظيم الائمة المجتهدين لابي ح كمالك والشافعي واحمد
وسفيان وغيرهم مع ان كلام الائمة اذا تكلموا بما ظاهره القدح
يكذبا ويلدوا حمل على غير المتبادر واجملا لانفاسهم فيجتمل قول
سفيان من اذا باح فدخل عرى الاسلام اي مشكلة مسالة بعد
مسالة حتى لم يقف في الاسلام شيا مشكلا لغزارة علمه وقوة فهمه
ويجتمل الافتراء ايضا على الائمة فيقولون عنهم ما لم يتبع منهم مثل ما
يحكي من وقيعة الامام مالك في ابي ح من طريق الوليد بن مسلم
من قوله قال لي مالك بن انس رحمه الله ابيكما ابو ح في بلادكما قلت
نعم فقال ما ينبغي لبلادكم ان تسكن فقال الحافظ المزي هذا
هذا ضعيف انتهى وبتقدير ثبوت ذلك عن الامام مالك فهو
معزول اي ان كان الامام ابو ح في بلادكم نذكر اي علي وجه الانقياد
له والاتباع لاقواله فلا ينبغي لعالم ان يسكنها لا كتفا بلادكم
بعلم ابي ح واستغنا الناس بسوالة في جميع امور دينهم عن
سوال غيره فاذا سكن احد من العلما في بلاده صار علمه معطلا
عن التعليم فينبغي له الخروج الى بلاد اخرى لينتفع اهلها وايضا
فغاية كلامهم في ابي ح نسبتهم اياه للراي والقياس ولا خصوصية
له في ذلك فقد نقل ابن عبد البر عن سلمة بن شبيب قال سمعت
الامام احمد بن حنبل يقول لرايي الاوزاعي ورايي مالك ورايي ابي ح
ورايي سفيان كله راي وانما الحجة في الاثار انتهى فحيث تساووا

في الراي فهلا تكلموا في الشعبة كما تكلموا في ابي حنيفة فما بال كثير من المتعاملين اولعوا في ابي حنيفة وصنفوا في ذلك كتبا والانصاف يقضي ان يتكلم في هذا من تكلم بالراي كما تكلم فيه قال نصر بن يحيى البلخي قلت لاحمد ابن حنبل ما الذي تقمم على هذا الرجل يعني ابا حنيفة قال الراي قلت فهذا مالك لم يتكلم بالراي قال بلى ولكن راي ابي حنيفة خلد في الكتب قلت فقد خلد راي مالك في الكتب قال ابو حنيفة اكثر راي منه قلت فهلا تكلم في هذا بحجته وهذا بحجته فسكت انتهى وروى الخطيب عن الامام وكيع بن الجراح قال دخلت على ابي حنيفة وابنته معترضة عليه في الراي فقلت من هذه شريكة فرفع راسه وانشا يقول

احسد وني فانحل لا مهم ... وما ان اكثرنا غيظا بما يجد

قال وكيع واظنه كان بلغه عنه شيء انتهى وبالجملة فقد قال ابن عبد البر الذي رواه عن ابي حنيفة وتفقه وانتحله اكثر من الذين تكلموا فيه والذين تكلموا فيه من اهل الحديث اكثر ما عابوا عليه الاعراض عن الراي والقياس وقد جاء عن الصحابة رضي الله عنهم من اجتهاد الراي والقول بالقياس على الاصول عند عدمها ما يطول ذكره ثم قال وممن حفظ عنه انه قال واني نجد راينا وقياسا على الاصول ما لم نجد فيه نصا من التابعين هم اهل المدينة سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن وخارجة بن زيد وابو بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير وابان بن عثمان وابن شهاب وابو الزناد وربيعة بن ابي عبد

الرحمن

الرحمن ومالك ابا انس واصحابه وعبد العزيز بن ابي سلمة وابن ابي ذئب واصحابه مالك والمدنيون وابن دينار والمغيرة المخزومي وابن ابي حازم وعثمان بن كنانة ومحمد بن صدقة الفدكي هـ ومطرف وابن الماجشون وامامة بن زيد ومن اهل مكة ابن عيينة ومسلم بن خالد الشافعي ومن اهل الكوفة علقمة والاسود وعبيدة وشريح القاضي ومسروق هـ والشعبي وابراهيم النخعي وسعيد بن جبير والحكم بن عيينة وحماد بن ابي سليمان وابو حنيفة واصحابه والثوري والحسن ابن صالح وابن المبارك وسائر فقهاء الكوفيين ومن اهل البصرة الحسن وابن سيرين وجابر بن زيد وعثمان البتي وعبيد الله ابن الحسن وسوار القاضي ومن اهل الشام مكحول وسليمان ابن موسى والاوزاعي وسعيد بن عبد العزيز ويزيد بن جابر ومن مصر يزيد بن ابي حبيب وعمرو بن الحارث والليث وسعد وعبد الله بن وهب ثم سائر اصحاب مالك واشهب وابن عبد الحكم واصحاب الشافعي المزني والبويطي وحرملة ومن اهل بغداد وغيرهم من الفقهاء ابو ثور واسحاق ابن راهويه وابو عبيد القاسم بن سلام وابو جعفر محمد بن جرير الطبري انتهى كلام ابن عبد البر اذا تاملت هذا وفقك الله تعالى تحققت ان الامام اباح لم ينفرد بالقول بالقياس.

على الاصول بل على ذلك عمل فقهاء الامصار كما مر فسقط قول
من عاب الامام اباح بذلك جمودا منه وتعصبا على ان جميع المجتهدين
سواء لم يزل مقلدوهم يقيسون الى وقتنا هذا في كل مسالة
يجدون فيها نصا من كتاب ولا سنة من غير تكبير بينهم بل جعلوا
القياس احد الادلة الاربعة فقالوا الكتاب والسنة والاجماع
والقياس وقد كان الامام الشافعي رضي الله عنه يقول
اذا لم اجد للمسالة دليلا قستها على الاصول على ان جماعة
من العلماء المحققين قالوا ان القياس الصحيح على الاصول
الصحيحة اقوى من خبر الاحاد الصحيح فكيف بخبر الاحاد الضعيف
وقد كان عمر بن الخطاب اذا اقبح الناس يقول هذا رايي عمر فان
كان صوابا من الله وان كان خطا من عمر وحسبك في تبري
ابو حنيفة من القياس ما رواه ابو جعفر الشيرامادي بسنده
المتصل الى الامام ابو حنيفة انه قال كذب والله وافترى علينا من
يقول عنا اننا نقدم القياس على النص وهو يحتاج بعد النص
الى قياس وانما قلنا ان ابا جعفر المنصور كتب الى الامام
ابو حنيفة يعلمه انك تقدم القياس على الحديث فقال ليس الامر
كما بلغك يا امير المومنين انما اعمل اولا بكتاب الله ثم بسنة
رسول الله ثم باقضية الصحابة ثم اقيس بعد ذلك اذا اختلفوا
وليس بين يديه الله تعالى وبين خلقه قرابة وكان رضي الله
عنه يقول نحن لا نقيس الا بعد الضرورة الشديدة وذلك هو
اننا ننظر اولا في دليل تلك المسالة من الكتاب والسنة واقفيه

الصحابة فان لم نجد دليلا قسنا حينيذ مسكونا عنه على منطوق
بجامع اتحاد العلة بينهما وفي رواية اخرى انا نعمل اولا بكتاب
الله ثم بسنة رسول الله ثم باحاديث ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم وفي رواية اخرى انه قال ما جاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين بابي هو وامي ولبيس
لنا مخالفته وما جاء عن اصحابه نخيرنا وما جاء عن غيرهم فهم
رجال ونحن رجال وقال نعيم بن حماد وسمعت عبد الله
ابن المبارك يقول قال ابو حنيفة رضي الله عنه اذا جاء الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى الراس والعين وان كان
عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اخذنا من قولهم ولم
نخرج عن قولهم وان كان عن التابعين فنحن رجال وهم رجال
وروى الخطيب عن الحسن بن زياد قال قال الامام ابو حنيفة
رحمه الله ايانا هذا الحسن ما قدرنا عليه فمن جاءنا باحسن من قولنا فهو
اولى بالصواب منا واشد عسقان بن محمد التميمي
ومنع القياس ابو حنيفة كله . فاني ما وضح حجة بوقياس .
وبنى على الاثار اساس بنائه . فانت عوامضه على الاساس .
والناس يتبعون فيها قوله . لما استبان ضياوه للناس .
وكان رحمه الله يحث على اتباع الاثار والتمسك بالكتاب
والسنة روى الشيخ محي الدين في الفتوحات المكية بسنده
الى الامام ابو حنيفة انه كان يقول اياكم والقول في دين الله بالراي
وعليكم باتباع السنة فمن خرج عنها ضل وكان يقول اياكم

ولزوم الرجال وكان يقول عليكم بآثار من سلف وإياكم وآراء الرجال
وإذا رأيتموه بالقول فإن الأمر يتجلى حين يتجلى وأنتم على صراط
مستقيم وإياكم والبدع والتبدع وعليكم بالأمر الأول العتيق
وربما عليه مرة رجل من أهل الكوفة والحديث يقرأ عنده فقال
أرجأ دعونا من هذه الأحاديث فزجره الإمام أشد الزجر وقال
دعونا السنة ما فهم أحد من القرآن ثم قال للرجل ما تقول في لحم
الجرد وأين دليله من القرآن فأفحم الرجل فقال للإمام فما
تقول أنت فيه فقال ليس هو من بهيمة الأنعام ودخل شيخ
الكوفة بكتاب حاتيال فكاد أبوح أن يقتله وقال الكتاب هم
غير القرآن والحديث وقيل له مرة ما تقول فيما أحدثه الناس
من الكلام في العرض والجوهر والجسم فقال هذه مقالات
الفلاسفة فعليكم بالآثار وطريق السلف وإياكم وكل محدث
فإنه بدعة وكان يقول قاتل الله عمرو بن عبيد فإنه فتح
للناس باب الخوض في الكلام فيما لا يعنيهم وكان يقول عجبت
لقوم يقولون بالظن ويعملون بالظن والله تعالى لم يرض
لنبيه ذلك فقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وكان يقول
لأصحابه إن لم تريدوا بهذا العلم الخير لم تزدادوا إلا فقراً ومن تعلم العلم
للدنيا حرم بركته ولم ينتفع به كثير أحد ومن حمله للدين يورث
له فيه ورسخ في قلبه وانتفع المقتبسون منه لعلمه وقال
لإبراهيم زادهم يا إبراهيم أنك رزقت حسن العبادة شيئاً صالحاً
فليكن العلم سرباناً فإنه رأس العبادة وبه قوام الأمور وكان

يقول

يقول ان لم تكن العلما اولياء الله في الدنيا والاخرة فليس لله
ولي محض في كون ابي ح من كبار المحدثين اعلم وفقك الله
تعالى ان الامام اباح من كبار حفاظ الحديث لا كما زعم بعض من
تجسده وليس كما زعم فقد تقدم انه اخذ عن اربعة الاف شيخ
من ائمة التابعين وغيرهم ولولا كثرة اعتنائه بالحديث ما تهيأ له
استنباط مسايل الفقه فانه اول من استنبطه من الادلة
وقد شهد له الائمة كابن معين وابن المديني والاعمش ويزيد
ابن هارون بالحفظ ومعرفة الحديث والوثوق به كما مر في
ثناء الائمة عليه قيل ليحيى بن معين يا اباذكريا ابوح كان ه
يصدق في الحديث قال نعم صدوقا فتحدث عنه قوم صالحون
وقال علي بن المديني ابوح روى عنه الثوري وابن المبارك
وحماد بن زيد وهشيم بن وكيع بن الجراح وعباد بن العوام
وجعفر ابن عون وهو ثقة لا بأس به وقد مر في ذكر الآخذين
عنه ان من جملتهم الامام مالك ابن انس امام دار الهجرة فقد
ذكر ابو المويد الخوارزمي انه روى عن الامام ابي ح وروى
وروى الامام ابوح عنه وروى ابو عبد الله الصيمري عن
عبد الله بن عمر قال كنا جلوسا عند الاعمش فسئل عن مسايل
فقال لابي ح ما تقول فيها قال كذا وكذا فقال من اين لك هذا
قال انت حدثتنا عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بكذا وحدثتنا عن فلان الصحابي بكذا وستة
عدة احاديث على هذا النمط فقال الاعمش حسبك ما حدثتك

بعني مليتي يوم حدثتني به في ساعة واحدة ما علمت انك تعلم
بهذه الاحاديث يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة
وانت ايها الرجل احدث بكلا الطرفين وقال ابو رجاء الهروي
سمعت اباحاتم يقول مثل الذي يطلب الحديث ولا يتفقه مثل
الذي يجلب الحطب ولا يتفقه مثل الصيدلاني يجمع الادوية
ولا يدري ما يولد منها وصدق يحيى الطبيب هكذا طالب الحديث لا يفهم
وجه الحديث حتى يصير فقيها وروى الخطيب عن اسرائيل
ابن يونس قال لم ار الرجل النبيل ما كان احفظه لكل حديث فيه
فقه واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وروى ايضا
عن ابي يوسف قال ما رايت احدا اعلم بتفسير الحديث ومواضع
الحكمة التي فيه من الفقه من ابي حنيفة وقال ابو يوسف كان ابو حنيفة
ينصر بالحديث الصحيح متى وانكر ابن المبارك على من قال انه لم
يعرف الحديث وكان رحمه الله تعالى بصيرا بعلل الاحاديث والفقه
والتخريج بمقبول النقول وذلك روى الترمذي في كتاب العلل
من جامعه عن البخاري قال سمعت اباحاتم يقول ما رايت الذب من جابر
الجعفي ولا افضل من عطاء ابن ابي رباح وروى البيهقي في
المدخل عن عبد الحميد قال سمعت ابا سعد الصغاني يقول
سمعت نوح بن ابي مريم يقول في الاحوص عن الثوري قال اكتب عنه فانه
ثقة ما حدا احاديث ابي اسحاق عن الحارث واحاديث جابر
الجعفي وروى الخطيب عن سفيان بن عيينة قال اول من
تعمد في الحديث ابوحنيفة قدمت الكوفة فقال ابوحنيفة اذهنا اعلم
الناس

الناس بحديث عمرو بن دينار فاجتمعوا على محدثهم فتاهيك
بمن يستوي مع الثوري وجلسا ابن عيينة وقد كان رضي الله
عنه لا يروي حديثا الا عن خيار التابعين العدول الثقات
الذين هم من خير القرون بشهادة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كالاسود وعلقمة وعطا وعكرمة ومجاهد ومكحول
والحسن البصري واضرابهم فكل الرواة الذين بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم عدول ثقات اعلام ليس فيهم كذاب
ولا متهم بكذب فلذلك كان رضي الله عنه من اجل الائمة والفقهاء
مدونا للفقه واقرانهم سند الرسول الله صلى الله عليه
وسلم ومشاهد العمل الكابر التابعين وعدم ظهور حديثه
في الخارج كغيره من الائمة لا يدل على عدم اعتنائه بالحديث
ومعرفته به كما زعمه من يحسده وانما قلت الرواية عنه وان
كان متسع الحفظ لامرين احدهما اشتغاله عن الرواية
باستنباط المسايل من الادلة كما كان اجلاء الصحابة كابي
بكر وعمر وغيرهما يشتغلون بالعمل عن الرواية حتى
قلت رواياتهم مع كثرة اطلاعهم وكثرة رواية من دونهم
بالنسبة اليهم وهذا الامام مالك والامام الشافعي لم يرويا
الا القليل بالنسبة الى ما سمعاه كل ذلك لاشتغالهما
باستخراج المسايل من الادلة وقد قال الحافظ ابن عبد البر
الذي عليه جماعة فقهاء المسلمين وعلمايهم ذم الاكثار من
الحديث دون تفقه والتدبر وقال ابن شبرمة اقلل
من الحديث دون تفقه والتدبر وقال ابن شبرمة اقلل

ائمة مد

الرواية تفقه وقال فارس بن الحسن يا طالب العلم الذي
ذهبت بمدته الروايه . كن في الروايه ذا عناء
بالرواية والدرايه . وار والقليل وراعه
ظ العلم ليس له نهايه . وقال ابن المبارك لبكن الذي
تعتمد عليه الاثر وخذ من الراي ما يفسر لك الحديث
وقال الحافظ ابن الجوزي رايت خلقا كثيرا يحرصون على
جمع الكتب فينفقون اعمارهم في كتابتها وكذلك ارباب
الحديث يفنون الاعمار في النسخ والسماع الى آخر كلم
قال ولقد حكي لي عن بعض اصحاب الحديث انه سمع جزءا
ابن عرفة عن مائة نفس وكان عنده نحو سبعين نسخة
ومنهم من شغله الحديث وعلمه وتصحيحه ولغته لانهم
جواب حادثة ومنهم من يجمع الكتب ويسمعها ولا يدري ما
فيها ولا فهم معناها فتراه يقول الكتاب الفلاني سماعي
وعندي به نسخة والكتاب الفلاني والفلاني وقد صار
استغاله بذلك عن المهم من العلم فهم كما قال الخطيبة .
وامل للاخبار لا علم عندهم . بمتقنها الا كعلم الاباعر .
لعمرك ما يدري البعير اذا غدا . باوساقه او راح ما في الغرائر
الثاني انما قلنا الرواية عن ابي يوسف لانه كان لا يرى الرواية
الا لمن يحفظ روى الطحاوي عن ابي يوسف قال قال ابو
ح لا ينبغي للرجل ان يحدث من الحديث الا ما يحفظه من يوم
سمعه الى يوم يحدث به ومع هذه الكلمة فقد اخرج له الحفاظ

عدة

٤

عدة احاديث يعرفها من له خبرة بفن الحديث وقد وفقت بحمد الله
على جملة صالحة باسانيدها المتصلة اليه وها انا اذكر بعضها مختصرة
الاسانيد خشية التطويل روى الامام ابو حنيفة عن يحيى
ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن
الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته
الى ما هاجر اليه وروى ابو حنيفة عن ابي الزبير عن جابر بن
عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرش ابليس على البحر
فيبث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة
وروى ابو ح عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس
وروى ابو ح قال اخبرنا عطاء بن السائب عن ابي مسلم الاغر عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما القيته
في النار وروى ابو ح عن عبد الله بن علي بن ابي الجعد عن ثوبان
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزيد في العمر
الا البر ولا يرد القدر الا الدعاء وان العبد ليحرم الرزق بالذنب
يصيبه وروى ابو ح عن الحسن بن عبد الله عن الشعبي عن
النعمان بن بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذ في
الانسان مضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت فسد بها

سايرالجسد الاوهي القلب وروى ابوح عن ابي عثمان الهيثم
عن الحسن عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الامارة
امانة وهي يوم القيمة خزي وندامة الامن اخذها بحقها وادى الذي
عليه وابى لذلك يا اباذر وروى ابوح عن محمد بن عبد الرحمن
عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال
سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله عدد ما في السما والارض
سبحان الله عدد ما احصى كتابه سبحان الله عدد كل شيء سبحان
الله مل كل شيء والحمد لله مثل ذلك يحيى يصبح لم يسبقه احد
بعمل عمل الا من قال مثل قوله او اكثر قال ذلك سبعا
قال ذلك وروى ابوح عن زياد ابن علاقة عن اسامة بن
شريك قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم والاعراب
يسالونه ما خير ما اعطي العبد قال خلق حسن وروى ابوح
عن زياد ايضا عن جرير البجلي قال بايعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم على اقام الصلاة وايتا الزكاة والنصح لكل مسلم
ابوح عن عبد الله بن ابي حبيبة قال سمعت بالدرداء يقول بينا
انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا الدرداء من
شهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وجبت له الجنة قلت
وان زنا وان سرق فسكت عني ساعة ثم سار ساعة فقال
من شهد ان لا اله الا الله وانى رسول الله وجبت له الجنة
قال وان سرق وان زنا وان سرق واذ رغم انف ابي الدرداء قال
وكاني انظر الى اصبع ابي الدرداء السبابة يومي بها الي اربنيته

وروى

وروى ابوح عن حماد عن ربعي بن حراش عن حذيفة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج الله قوما من الموحدين من النار
ما امتحشوا فصارا فحما فيدخلهم الله تعالى الجنة فيستغيثون
الى الله تعالى بما يسميهم اهل الجنة الجهنميين فيذهب الله تعالى
عنهم ذلك وروى ابوح عن نافع ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة وروى
ابو حنيفة عن يعلى ابن عطا عن عمارة بن حوين عن صخر العامري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لامتي في بكورها وروى
ابوح عن الهيثم عن الحسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر وروى
ابوح عن يزيد بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال تكون النطفة اربعين ليلة ثم تكون
مضغة اربعين ليلة ثم يبعث الله تعالى خلقا فيقول الملك
اي رب اذكر ام انثى اسعيد ام شقي ما اجله ما رزقه ما اثره
فيكتب الله تعالى ما يريده الله تعالى به فالسعيد من وعظ بغيره
والشقي من شقي في بطن امه وروى ابوح عن عبد العزيز بن
رفيع عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من نفس الا وقد كتب الله مخرجها ومدخلها
وما هي لاقية فقال رجل من الانصار ففيم العمل يا رسول الله
قال اعملوا كل ميسر لما خلق له اما اهل الشقا فييسرون والعمل
اهل الشقا واما اهل السعادة فييسرون والعمل اهل السعادة

فقال الانصاري الان حق العمل وروى ابوح عن عبد الملك عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله
وروى ابوح عن يحيى بن عبد الحميد عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن اولاد المشركين فقال الله
اذ خلقهم ما هم عاملين وروى ابوح عن علقمة بن مرثد عن ابي بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مرض العبد
او سافر كتب له من الخير قال الله تعالى للملائكة اكتبوا لعبدي
من الخير ما كان يعمل وهو صحيح من اجر البلاء وروى ابو حنيفة
عن علقمة بن مرثد عن رجل من سعيد بن عبادة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع المؤمن في قبره اتاه الملك فاجلسه
فيسأله من ربك فيقول الله تعالى فيقول ومن نبيك فيقول محمد فيقول
ما دينك فيقول الاسلام فيقول فيفسح له في قبره ويرى مقعده من الجنة
وذلك اذا جلسه الملك فيقول من ربك فيقول هاه كالمضل شيأ
فيقول من نبيك فيقول هاه كالمضل شيأ فيقول ما دينك فيقول
هاه كالمضل شيأ فيضيق عليه قبره ويرى مقعده من النار
فيقول ضربة يسمعه كل شيء الا الثقلين الجن والانس ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء وروى ابوح قال اخبرنا زياد بن
علاقة عن يزيد بن الحارث عن ابي موسى الاشعري قال قال

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنا امتي بالطعن والطاعون فقيل يا
رسول الله الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من
الجن وفي كل شهادة وروى ابوح عن منصور عن ابراهيم عن
مسروق عن عائشة قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى لمريض يدعو له اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وروى
ابوح عن عبد الملك بن عمير عن عمرو الحبشي عن سعيد بن زيد
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المن
الكماة وماؤها شفاء للعين وروى ابو حنيفة عن ابراهيم بن محمد
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال ما اخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركبتيه بين يدي جليس له قط ولا ناول
احدا يده قط فتركها حتى يكون هو الذي يدعها وما جلس الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم احد قط فقام رسول الله حتى يقوم
وما وجدت شيأ قط اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى ابوح عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة رضي الله عنهما
قال كنا اذا اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قعدنا حيث
انتهى بنا المجلس وروى ابوح عن عطاء بن ابي رباح عن حمران
مولى عثمان ان عثمان رضي الله عنه توضأ ثلاثا ثلاثا وقال هكذا
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وروى ابو حنيفة
عن حماد عن الشعبي عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال وضأت
رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة شامية ضيقة الكمين فاخرج

[illegible] ومسح على خفيه وروى ابوح عن حماد
[illegible] عن ابيه عن ابي عبد الله الجدلي عن خزيمة بن ثابت رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في المسح على الخفين للمقيم
يوم وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وروى ابوح عن حماد
عن ابراهيم عن عبيد الله بن نضلة عن ابي بكر رضي الله عنه انه
صلى صلاة فخففها واكثر الركوع والسجود فلما انصرف قال الرجل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد صلى هذه الصلاة
فقال ابو بكر الم انظر الركوع والسجود قال بلى قال فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد سجدة رفعه الله بها
درجة في الجنة فاحببت ان ترفع لي درجات او تكتب لي درجة هـ
وروى ابوح عن اسماعيل عن رافع بن خديج رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر التجار ثلاث امرات انكم تبعثون
يوم القيمة فجارا الا من برّ وصدق فهذه نبذة يسيرة من بعض
احاديث التي رواها هذا الامام اخرجها عنه الحفاظ الثقات
وروى انها عنه عدة احاديث رواها عن الصحابة بغير واسطة
وقد وقفت عليها فلم ارها ثبتت بطريق صحيح والصحيح انه
لم يرو عن الصحابة كما اشرنا لذلك اول مناقبه ولا شك انه رحمه
الله من اكابر حفاظ المجتهدين وانما قلت رواية الحديث عنه
لاشتغاله بما هو اهم منه وهو الفقه الذي هو ثمرة الحديث
فضل في اشتغاله بالفقه ونذوينه لذوي الخطيب عن
ابي يوسف والحارثي عن الهيثم بن عدي واللفظ لكلاهما عن الامام

ابوح

ابوح قال لما اردت تعلم العلم جعلت العلوم كلها [illegible] رأيت
فنا فنا وتفكرت في عاقبته وموقع نفعه فعلمت [illegible] ثم
نظرت فاذا عاقبته ونفعه قليل واذا الحمل الانسان [illegible]
اليه لا يقدر ينكلم جهارا ورمي بكل سوء ويقال مذهب [illegible]
رايت علم الادب والنحو فاذا عاقبته اذا جلس الى صبي اعلمنا
النحو والادب ثم رايت علم الشعر فوجدت عاقبة امره المدح
والهجو وقول النحو والكذب ثم فكرت في علم القرآن فرأيت
عاقبته لمره اذا بلغت الغاية منه واحتيج الى فيه ان يجمع الى احاد
يتزود علي فتفكرت في علم الحديث فقلت اذا سمعت الكثير
احتاج الى عمر طويل حتى يحتاج الناس الي واذا احتيج الي
لا يجتمع الي الا الاحداث ولعلهم يرمونني بالكذب وسوء
الحفظ فيلزمني ذلك الي يوم القيمة ثم فكرت في الفقه فرأيته
كلما قلبته اوادرته لم يزدد الا جلالة ولم اجد فيه عيبا واولا
يكون الجلوس مع العلماء والفقهاء والمشايخ والبصراء والتخلق
باخلاقهم ورايت امر الا يستقيم اذا الفرائض واقامة الدين
والتعبد الا بمعرفته وطلب الدنيا والآخرة الا به فاشتغلت
به وقال رحمه الله من رواية القاضي بن كاس والخطيب
كنت انظر في الكلام حتى بلغت فيه مبلغا يشار الي فيه هـ
بالاصابع وكنت انازع الخوارج والحشوية وكنت اعد
الكلام افضل العلوم فراجعت نفسي وقلت ان اصحاب
رسول الله والتابعين لم يكن فيهم شيء مما ذكره نحن وكانوا

[redacted] خوضهم في الشرائع وابواب الفقه فبينما انا
[redacted] وكنا نجلس بالغرب من حلقة حماد بن ابي سليمان
[redacted] اقبلت امرأة فقالت لي رجل له امرأة يطلقها للسنة
كيف يصنع فلم ادر ما اقول وسقط في يدي فاء مرتها ان تسأل
حماد اثم ترجع فتخبرني فسألت حماد فقال يطلقها وهي طاهر
من الحيض والجماع طلقة ثم يتركها حتى تحيض حيضتين
فاذا اغتسلت فقد حلت للازواج فرجعت فاخبرتني فقلت
لا حاجة لي في الكلام ولحذت نعلي فجلست الى حماد فكنت ه
اسمع مسايله فاحفظ صرله ثم يعيدها من الغد فاحفظها
وتجملي اصحابه فعصبة عشر سنين ثم سافر للبصرة فامرني
اذا اجلس مكانه ثم قدم فاليتني علي نفسي ان لا افارقه حتى
يموت فلم افارقه حتى مات انتهى ملخصا وفي بعض
المناقب كان ابوحنيفة اخذ من العلوم بالوفر نصيب اما الكلام
فقد كان يشار اليه فيه بالاصابع وناهيك به انه سلم اليه
علم النظر والقياس واصالة الراي حتى قالوا فيها ابو حنيفة
امام اهل الراي واما علم الادب والنحو فبلغ فيه الغاية
والى التفات الى ما قاله بعض اعدائه فقد ذكر الملك المعظم عيسى
ابن ايوب في الرد عليه من المسايل الفقهية التي بنى ابوحنيفة
اقواله فيها على علم العربية ما اذ وقفت عليه لرايته العجب
العجاب من تمكنه في هذا العلم وحسن استنباطه واما

الشعر

الشعر فقد روى عنه من نظمه اشيا [redacted]
الحسين اذا اباح قال لعيسى بن موسى امير الكوفة
كسرة خبز وقعب ماء يكون من بعده نداما
ومن المروة للفتى ما عاش دارا لاخره واما القراة
فاشكل اذا اوتيتها واعمل لدار الاخرة واما القراة
فقد افرد ابا نا ليف فذاك انفرد بها وروها عنه
بالاسانيد وهي مذكورة مشهورة في كتب التفاسير وغيرها
وقد ورد من عدة طرق ان الامام اباح اخذ القراة عن الامام
عاصم احد القرا السبعة وقد نسبوا للامام قراة لا اصل لها
كالقراة التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم
الهذلي ولا يغتر بذكر جملة من المفسرين لتلك القرات الشاذة
عن الامام ايوح كالزمخشري فانهم قلدوا الخزاعي ولم يقفوا على
حقيقة الحال قال الامام ابو العلا الواسطي ان الخزاعي وضع
كتابا في الحروف ونسبه الى الامام ايوح واخذ من خط الدار قطني
وجماعة ان الكتاب موضوع لا اصل له قال ابن الجوزي ان الامام
اباح لبرهة منها واما تدوينه الفقه فهو اول من دونه ورتبه
ابو ايوب ثم تابعه مالك بن انس في تبويب الموطا ولم يسبق اباح
الى ذلك احد لان الصحابة والتابعين انما كانوا يعتمدون على
قوة حفظهم فلما راى ابو حنيفة العلم منتشرا خاف عليه فجعله
ابوابا مبوبة فبدا بالطهارة ثم بالصلاة ثم بالصوم ثم سائر
العبادات ثم المعاملات ثم ختم بالحدود لانها اكثر احوال الناس

وهو اول من وضع كتاب الفرائض واول من وضع كتاب الشروط
وروى القاضي بكار بن قاسم عن علي بن مسهر قال سمعت الاعمش هو
يقول اكتبوا المناسك عن ابي ح فاني لا اعلم احدا اعلم بفرضها
وتقلها منه وقد اتفق له من الاصحاب ما لم يتفق لاحد من
بعده من الائمة قال صاحب الفتاوى السراجية اتفق ابو
ح من الاصحاب ما لم يتفق لغيره وقد وضع مذهبه بشوري
ولم يستبد بوضع المسايل بنفسه وانما كان يلقيها على اصحابه
مسالة مسالة فيبحث ما كان عندهم ويقول ما عنده وينا ظرهم
حتى يستقر احد القولين فيثبته ابو يوسف حتى اثبت الاصول
كلها وقد ادرك بنهما ما يحرث عنه اصحاب الفرايج وروى
الخطيب عن ابن كرامة قال كنا عند وكيع بن الجراح يوما فقال
رجل احط ابو ح فقال وكيع كيف يقدر ابو ح ان يخطي ومعه
مثل ابي يوسف وزفر ومحمد في قياسهم واجتهادهم ومثل
يحيى بن زكريا بن ابي زايدة وحفص بن غياث وحبان ومندل
ابن علي في حفظهم الحديث ومعرفتهم ومثل القاسم بن معن
ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته باللغة
والعربية وداود الطاي والفضيل بن عياض في زهدهما
وورعهما من كان اصحابه وجلساوه هو لا لم يكن ليخطي لانه
اذا اخطا رد وه الى الحفظ قال وكيع والذي يقول مثل هذا
كالانعام بل هم اضل سبيلا قال الفردوق اولئك اباي فجيني
بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع وروى الحارثي عن عبد الله بن

تمير قال كان ابو ح اذا جلس جلس حوله اصحابه القاسم بن معن
وعافية بن يزيد وداود الطاي وزفر وابن الهذيل وكان كلامهم
فيتطارحون مسيلة فيما بينهم فيرفعون اصواتهم ويكثر كلامهم
فيها اذا احد ابو حنيفة في الكلام سكتوا اجمع فلم يتكلم احد حتى
يفرغ من كلامه فاذا فرغ اشتغلوا بتحفيظ ما تكلم في المسيلة
فاذا احكموها اخذوا في مسيلة اخرى وذكر بعضهم انه كان
يجمع العلما في كل مسالة لم يجدها صريحة في الكتاب والسنة
ويعمل بما يتفقون عليه فيها وكذلك كان يفعل اذا استنبط
حكما فلا يكتبه حتى يجمع عليه علما عصره فان رضوه قال لابي
يوسف اكتبه ونقل الشيخ كمال الدين بن الهمام عن اصحاب
ابي ح كابي يوسف ومحمد وزفر والحسن انهم كانوا يقولون
ما قلنا في مسالة قولا الا وهو روايتنا عن ابي ح واقسموا
على ذلك ايمانا مغلظة فلم يتحقق في الفقه جواب ولا مذهب
الا له كيف ما كان وما نسب الى غيره فهو من مذهب ابي حنيفة
ونسبته للغير مجاز وكان اذا افتى يقول هذا راي ابي ح وهو
احسن ما قدرنا عليه فمن اتى باحسن منه فهو اولى بالصواب
فالعاقل المنور البصيرة الطيب السريرة من ترك الاعتراض
على الائمة وعلما الامة لا سيما بعد وقوفه على مثل هذا الذي
قررناه من مناقب هذا الامام العظيم تغمده الله برحمته
ورضوانه العميم فصل في محنته اعلم ان المومنين
اشد بلاء وقلما تجد مومنا يخرج من هذه الدنيا بلا محنة ومصيبة

فهذا ابوح قد اتفق له محنة عظيمة مع يزيد بن عمر ابن هبيرة
متولي العراق من قبل مروان بن محمد اخر ملوك بني امية ومع ابي جعفر
المنصور الخليفة العباسي وقد الخطيب قال كلم ابن هبيرة
اباح في ان يلي قضا الكوفة فابى فضربه مائة سوط وعشرة
اسواط في كل يوم عشرة اسواط وهو على الاستتاع فلما راى
ذلك خلى سبيله وروى يحيى بن عبد الحميد الحماني قال كان
ابوح كل يوم يضرب ليدخل في القضا فيابى ولقد بكي في بعض
الايام فلما اطلق قال كان غم والدتي اشد علي من الضرب
وروى ابن الكاس عن اسماعيل بن سالم البغدادي قال ضرب
ابوح على الدخول في القضا فلم يقبل وكان احمد بن حنبل بعد ان
ضرب يتذكر حال ابوح ويترحم عليه وذكر ابو احمد العسكري
ان ابن هبيرة امر بضربه على راسه فاصبح وقد انتفخ راسه
من الضرب ثم امر باطلاقه وذكر ابنه راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النوم وهو يقول اما تخاف الله تعالى تضرب رجلا
من امتي بلا جرم وهدده فارسل اليه فاحضره واستحله
وروى العباس بن الكاس عن محمد بن عمر الاسلمي والموفق بن
احمد عن الشيخ ابي حفص الكبير وغيره قال كان ابو هبيرة
والي العراق في زمان بني امية فظهرت الفتنة بالعراق
فخاف ابن هبيرة فقتها العراق سابه فيهم ابن ابي ليلى وابن شبرمة
وداود ابن ابي هند وعده قولي كل واحد منهم شيا من عمله
وارسل الى ابوح ليكون على خاتمه ولا ينفذ كتاب الا من تحت

بدايوح

بدايوح فامتنع ابو حنيفة فحلف ابن هبيرة ان ليضربنه
فقال له جماعة الفقها انا نسئلك الله ان لا تهلك نفسك فانا
اخوانك وكلنا كان لهذا الامر لم نختاره ولم نجد بدا من
ذلك فابى وقال لو اراد اني ان اعد له ابواب المسجد لم افعل
فكيف وهو يريد ان يكتب بضرب عنق رجل مسلم واختم انا
على ذلك الكتاب فوالله لا ادخل في ذلك ابدا فحبسه صاحب
الشرط جمعتين لم يضربه ثم ضربه اربعة عشر سوطا وفي
رواية انه ضرب اياما متوالية فجا الضارب الى ابن هبيرة
فقال له ان الرجل ميت فقال قل له يخرجنا من يمينتاه
فسأله فقال لو سالني ان اعد له ابواب المسجد ما فعلت
دعوني استشير اخواني في ذلك فاغتنم ابن هبيرة فامر بتجليته
فركب دوابه وهرب الى مكة وكان هذا في سنة مائة وثلاثين
فاقام بمكة الى ان صارت الخلافة للعباسية فقدم ابو حنيفة
الكوفة في زمن ابي جعفر فاكرمه واجله وامر له بعشرة الاف
درهم وجارية فابى ابوح ان يقبل ذلك وروى الخطيب
عن بشر بن الوليد الكندي عن خارجة بن بدير والربيع بن
يونس وابي الفرج ابن الجوزي عن بعض العلما والموفق بن
احمد عن ابن المبارك وفي سياق كل ما ليس عند الاخران ابن
ابي ليلى لما مات واخبر بذلك المنصور قال لقد حملت الكوفة
من حاكم عدل ثم امر بحمل ابوح وسفيان ومسعر وشريك
وكانوا جلوسا بعد صلاة الصبح فنعيت امير الكوفة الى كل واحد

رجلا فاخذوهم وبعثوا بهم الى ابي جعفر فقال ابوح انا احمن
فيكم شيئا انا فاحتال فاتخلص واما مسعر فيقاتل
واما سفيان فيهرب واما شريك فيقع فسار وا فلما كانوا
بقرب بغداد اظهر سفيان انه يريد قضاء الحاجة فذهب
ليقضيها وجلس الموكل به ينتظره فبصر سفيان بسفينة
فقال للملاح ان نجيتني من سعيتك والا اوجع وتاول قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير
سكين ودفع للملاح دراهم فاستبطاه الموكل به فلم يجده
فهرب فلما دخلوا على ابي جعفر تقدم اليه مسعر وقال لابي
جعفر ما ظنك كيف انت وا ولادك ودوابك فقال اخرجوه
فانه مجنون وعرض على ابي ح تولية القضا فابى عليه فحلف
ليفعلن فحلف ابوح ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن
فحلف ابوح ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابوح
ان لا يفعل فقال الربيع الحاجب لابي حنيفة الا تتوب
امير المومنين يحلف فقال ابوح امير المومنين اقدر على كفارة
يمينه مني على كفارة يميني فامر بحبسه ثم دعى به فقال
اترغب عما نحن فيه فقال اصلح الله امير المومنين يا امير
المومنين اتق الله ولا تشرك في امانتك من لم يخف الله ولله
ما انا مامون الرضا فكيف اكون مامون الغضب فلا اصلح لذلك
فقال كذبت انت تصلح لذلك فقال يا امير المومنين قد
حكمت على نفسك ان كنت صادقا فقد اخبرت امير المومنين

انى لا اصلح

انى لا اصلح وان كنت كاذبا فكيف يحل لك ان تولي قاضيا كذابا
ومع ذلك فاني رجل مولى ولا اكاد العرب ترضى بان يكونوا عليهم
مولى فامر به الى الحبس وعرض ذلك على شريك فقبله
فهجره الثوري وقال امكنك الهرب فلم تهرب وروى
الخطيب عن ابي العلا الواسطي قال كان العوام يدعون ان تولى
عدد الليل اياما ليكفر بذلك عن يمينه ولم يصح هذا من جهة
النقل فصل في وفاته قال ابو المويد الخوارزمي
الروايات الظاهرة المشهورة عن الائمة الثقات فالحفاظ
انه ضرب على القضا وما قبل حتى توفي ثم اختلفوا بعد ذلك
منهم من قال مات من الضرب وبعضهم قال سقي السم وروى
الخطيب وابو محمد الحارثي وغيرهما عن جماعة دخل كلام بعضهم
في بعض ان ابا جعفر المنصور طلب اباح من الكوفة الى بغداد
وطلب منه ان يلي القضا ويكون قضاة الاسلام من تحت يديه
فاعتل بعلل ولم يقبل فحلف عليه ابو جعفر بيمين مغلظة
ان لم يفعل ليحبسنه وليشددن عليه فابى عليه ابو حنيفة
فحبسه وكان يرسل اليه في الحبس اذا جيء الي ما طلبته ٤
منك اخرجتك فابى عليه في عدم قبول القضا اشد الاستنا
فامر ان يخرج كل يوم فيضرب عشرة اسواط وينادي عليه
في الاسواق فاخرج وضرب ضربا موجعا يوثر في بشرته
اثرا ظاهرا وينودي عليه في الاسواق والدم يسيل على عقبيه
واعيد الى الحبس وضيق عليه تضييقا شديدا في الطعام

والشراب والحبس وفعل به جميع ذلك في عشرة ايام كل يوم عشرة
اسواط فلما تتابع عليه الضرب بكى واكثر الدعاء فمكث بعد ذلك
خمسة ايام وتوفي رحمه الله تعالى وذكروا انه مات مسموما
وروى ابو محمد الحارثي انه رفع الى ابي ح قدح فيه نبيذ ليشرب
فقال لا اشرب ما اكره على شربه مرارا فابى وقال اني لا اعلم
ما فيه فلا اعين على نفسي فطرح ثم صبت في فيه ثم خلي عنه
وروى الحارثي عن نعيم عن يحيى قال مات ابو ح رحمه الله
غريبا مسموما وروى الضبي عن ابي نعيم قال سقي
ابو ح شربة فمات منها في السجن وفي بعض الروايات انه لما حضر
بين يدي المنصور دعا له بسويق وامره بشربه فامتنع
فقال له لتشربنه فاكرهه حتى شربه ثم قام مبادرا فقال
له المنصور الى اين قال الى حيث بعثتني بي تمضي بي الى السجن
فمات فيه وفي الموفق بن احمد وصح اسناده عن ابي
حسان الزيادي قال لما احس الامام ابو ح بالموت سجد
سجدة فخرت نفسه وهو ساجد قال بعضهم وفي الحقيقة
ان ابا جعفر انما ارسل الى الامام ابي ح من الكوفة الى بغداد
لقتله لا لسبيه وسبب ذلك ان ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
ابن علي بن ابي طالب لما خرج على ابي جعفر المنصور بالبصرة
خاف منه خوفا شديدا ولم يقر له قرار فدس بعض اعداء الامام
ابي ح الى ابي جعفر المنصور ان الامام اباح مساعدة لابراهيم
وانه قواه بمال كثير وكان الامام ابو ح مقبول القول وجيها

عند

عند الناس ذا مال واسع من التجارة فحمله ابو حنيفة من حيله
الى ابراهيم فطلبه من الكوفة الى بغداد ولم يجسر على قتله
بلا سبب فطلب منه ان يلون قاضيا لعلمه ان الامام اباح
لا يفعل ذلك فابى عليه فتوصل بذلك الى قتله ومكث
رحمه الله في مدة العقوبة خمسة عشر يوما ولما توفي
اخرج من مكان حبسه فحمل مع خمسة انفس الى ان انزلوه
الى المكان الذي غسلوه فيه فغسله الحسن بن عمارة قاضي
بغداد ووصيت عليه ابو رجا ابن واقد الهروي ولما غسله
وفرغ منه قال الحسن بن عمارة رحمك الله لم تفطر منذ
ثلاثين سنة ولم تتوسد يمينك بالليل منذ اربعين سنة
كنت افقههنا واعبدنا وازهدنا واجمعنا لخصال الخير
وقربت اذ قربن الى خير وسنة واتعبت من بعدك وفضحت
القراء رواه الخطيب وروى الموفق بن احمد عن ابي رجا
قال كنت اصب على الامام ابي ح حال غسل موته فرايت
جسمه جسما لطيفا فقلت اذا ابتلاه العبادة فما فرغ من غسله
الا وقد اجتمع من اهل بغداد خلق لا يحصيهم الا الخالق لانهم
كانه نودي لهم بموته وروى الحارثي عن نعيم بن حبيب
قال حزرت من صلى على الامام ابي ح فبلغ خمسين الفا او
اكثر وصلي عليه ستة ملئت اخرها صلاة ابنه حماد ولم يكن
له من الولد غيره ولم يتهيأ على دفنه الا بعد العصر بمدة
لزحام وكثرة البكاء والاسف عليه واوصى ان يدفن في

مقابر الخيزران لانها كانت طيبة غير مغصوبة ولما بلغ
المنصور ذلك قال من يعذرني منك حيا وميتا رواه الخطيب
ولما بلغ ان خرج فحمله مكة موته استرجع وقال اي علم
ذهب رواه الخطيب من وجه آخر عن نصير بن علي قال كنت
عند شعبة فاخبر موت ابي حج فاسترجع وقال طفي من
الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا وقال ابو نعيم
الفضل في تاريخه سمعت علي بن صالح يقول لما مات ابو حج
ذهب متعة العراق وبقيها وهكذا الناس يصلون على قبره
عشرين يوما رواه الخطيب وقال الحليمي وغيره ان الجن
بكت اباح ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص وهو يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله
وكرروا حلفا ما ان نعمان بمرهذا الذي يحيي الليل اذا ما هدفا
قرشي الصيمري عن خلف بن سالم قال سمعت صدقة
المقابري وكان يحاذي الدعوة يقول لما دفن ابو حج في مقابر
الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال وذكر البيتين
قرشي الحارثي ان عبد الله بن المبارك قدم بغداد فقال
دلوني على قبر ابي حج فدلوه عليه فقام على قبره فقال رحمك
الله يا اباح مات ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد بن
ابي سليمان وترك خلفا وانت يا اباح مت ولم تترك على وجه
الارض خلفا ثم بكا بكاء شديدا وروى الصيمري عن
ابن سوار عن ابيه قال رايت الحسن بن عمارة قاضي بغداد
في مقابر

في مقابر الخيزران عند قبر ابي حج يبكي ويقول رحمك الله كنت
لنا خلفا ممن مضى وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم
الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق فعلت
فترين هذا قال قبر ابي حج ولم يزل العلماء وذوو الحاجات
يزورون قبر الامام ابي حج ويتوسلون الى الله تعالى عنده
في قضاء حوائجهم ويرون نجح ذلك منهم الامام الشافعي
رضي الله عنه لما كان ببغداد وذكر غير واحد ان الشافعي
صلى الصبح بمقام الامام ابي حنيفة فلم يقنت في صلاة
الصبح فقيل له في ذلك فقال انا رابع صاحب هذا القبر
وزاد بعضهم انه لم يجهر بالبسملة وقد رثاه الشعر بقصائد
عديدة فرثاه من الائمة عبد الله بن المبارك وغيره ورثاه
ابو المؤيد الخوارزمي بعدة قصائد منها قوله.

عز الشريعة اذ امضى كشافها. وطهرها النعمان نحو جنابه.
عز التقي والشرع اكثر عصره. بالاصغرين لسانه وجنابه.
فجنانه نحو الشريعة ماهر. ولسانه رطب بحسن بيانه.
فالفقه يشكو يتمه وضياعه. ومتى سلو الفقه عن نعمانه.
لا تنع للانسان طرفة عينه. فخطرفه ان يخل عن انسانه.
عجبا لقبر فيه بحر زاخر. عجبا لبحر لف في اكفانه.
اذ راح فقه خالص فهو الذي. سكنته شعلة فكره فخانه.
او فاح ورد تهجد قد زانه. ظل الثقات فذاك من بستانه.
او طار في منشور العلوم الى الورى. فهو الذي كتبوه من ديوانه.

اوراقه تعاطى القياس بنشره ، وبطعه فاعرفه مراسنانه .
[illegible] سماحتها تمم ، فتوشحوها مرطا ارنبانه .
اوسرذا قمر حماد فابق ، عند السؤال فداجاه عثمانه .
واذا رايتم روضة ناضرا ، بالبحر يسقى فهو من سعدانه
نصبت موايد طعمهن فوايد ، في كل مصر وهي فضل خوانه
فدعا اهل زمانه بريوسهم ، فمحاه بالايمان من فرقانه
فدشد ابوان العباس بكده ، وفداستراح الخلق في ايوانه
فدسته المنصور سما قاتلا ، ليعيش ما موتا على سلطانه
مضيا الى محمد بهما هذا الى . سخطا لاله وذا الى رضوانه
حسانة انا مرتجى في مدحه ، حسنى شفاعته الى حسانه
والاشعار في هذا كثيرة اضربنا عنها خوف الاطالة وروى
له سلمات حسنة لا نليق بهذه المقدمة وقد روي بعد
موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بالعلم
فقال هيهات ان للعلم شروطا واداباً فقل من يفعلها فقيل
ثم عفر الله لك قال ببعقل الناس في ما ليس في رضي الله
تعالى عنه امين وفي هذا القدر كفاية والله سبحانه اعلم

الباب الثاني في مناقب الامام ابي عبد الله مالك
ابن انس رضي الله عنه وهو الامام العلم الحجة الحافظ ه
الضابط المتقن امام دار الهجرة وعالم الاسلام واحد
العلما الاعلام مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر بن عمرو بن
الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن ذي اصبح الاصبحي الحميري

طيف

طيف عثمان اخي طلحة ابن عبيد الله التيمي فهو
لا مولى عتاقة على الصحيح الذي عليه الجمهور خلافا
اسحاق وقد رد عليه غير واحد ولد سنة تسعين او
ست او سبع وتسعين من الهجرة وكانت ولادته بذي المرو
ومنع من مساجد تبوك عن ثمانية برد من المدينة والاخلاف
انه مات سنة تسع وتسعين وعاش خمسا وثمانين سنة
او قريبا من تسعين سنة ومكث بفتي الناس ويوطلهم نحوا
من سبعين سنة ومات بالمدينة ودفن بالبقيع وقبره معروف
حملت به امه ثلاث سنين وكان طويلا عظيم الهامة اصلع ابيض
الراس واللحية ابيض شديد البياض الى الشقرة وكان لبسه
الثياب العدنية الجياد قال بشر ابن الحارث دخلت على مالك
فرايت عليه طيلسانا يساوي خمسماية دينار وكان يكره
حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثل وهو امام دار الهجرة
وعالم المدينة واحد ايمة المذاهب المتبوعة وهو من تابعي
التابعين على الصحيح وقيل انه من التابعين لانه ادرك عايشة
بنت سعيد بن ابي وقاص وقد قيل فيها انها صحابية والصحيح
خلافه وجده ابو عامر الصحابي حضر مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم مغازيه كلها الا بدرا وجده مالك من كبار التابعين
وهو احد الاربعة الذين حملوا عثمان الى قبره ليلا وغسلوه
ودفنوه وابو انس كان فقيها واما هو رضي الله عنه فقد
شاع فضله واشتهر علمه وارتفع قدره وعظمت منزلته وعرفت

مقابر الخيزران انها كانت طيبة غير مغصوبة ولما بلغ
المنصور ذلك قال من يعذرني منك حيا وميتا رواه الخطيب
ولما بلغ ان خيزران قعيدة مكة موتة استرجع وقال اي علم
ذهب رواه الخطيب من رواية عن نصير بن علي قال كنت
عند شعبة فاخبر بموت ابي ح فاسترجع وقال طفي من
الكوفة نور العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا وقال ابو نعيم
الفضل في تاريخه سمعت علي بن صالح يقول لما مات ابو ح
ذهبت سنة العراق وفقيهها ومكث الناس يصلون على قبره
عشرين يوما رواه الخطيب وقال الحليمي وغيره ان الجن
بكت اباح ليلة مات فكانوا يسمعون الصوت ولا يرون
الشخص وهو يقول ذهب الفقه فلا فقه لكم فاتقوا الله
وكونوا خلفا من نعمان من هذا الذي يحيي الليل اذا ما هدفا
ثم رؤى الصيمري عن خلف بن سالم قال سمعت صدقة
المقابري وكان مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو ح في مقابر
الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلاث ليال وذكر البيتين
ورؤى الحارثي ان عبد الله بن المبارك قدم بغداد فقال
دلوني على قبر ابي ح فدلوه عليه فقام على قبره فقال رحمك
الله يا اباح مات ابراهيم النخعي وترك خلفا ومات حماد بن
ابي سليمان وترك خلفا وانت يا اباح مت ولم تترك على وجه
الارض خلفا ثم بكا بكاء شديدا ورؤى الصيمري عن
ابن سوار عن ابيه قال رأيت الحسن بن عمارة قاضي بغداد

في مقابر

في مقابر الخيزران عند قبر ابي ح يبكي ويقول رحمك الله كنت
لنا خلفا ممن مضى وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم
الذي علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق فعلت
فتزين هذا قال قبر ابي ح ولم يزل العلماء وذوو الحاجات
يزورون قبر الامام ابي ح ويتوسلون الى الله تعالى عنده
في قضاء حوايجهم ويرون نجح ذلك منهم الامام الشافعي
رضي الله عنه لما كان ببغداد وذكر غير واحد ان الشافعي
صلى الصبح بمقام الامام ابي حنيفة فلم يقنت في صلاة
الصبح فقيل له في ذلك فقال اني لاستحي من صاحب هذا القبر
وزاد بعضهم انه لم يجهر بالبسملة وقد رثاه الشعر فقصايد
عديدة فرثاه من الائمة عبد الله بن المبارك وغيره ورثاه
ابو المؤيد الخوارزمي بعدة قصايد منها قوله

عز الشريعة اذ امضى كشافها، وطهرها النعمان نحو جنانه.
عم التقي والشرع اكثر عصره، بالاصغرين لسانه وجنانه.
فجنانه نحو الشريعة ماهر، ولسانه رطب محسن بيانه.
فالفقه يشكو يتمه وضياعه، ومتى سلو الفقه عن نعمانه.
لا ينفع للانسان طرفة عينه، فيطرفه ان يخل عن انسانه.
عجبا لقبر فيه بحر زاخر، عجبا لبحر لف في اكفانه.
اذ راح فقه خالص فهو الذي، سبكته شعلة فكره في خانه.
او واح ورد تهجد قد زانه، ظل التقات فذاك من بستانه.
او طاري منشور العلوم الى الورى، فهو الذي كتبوه من ديوانه.

مكانته وظهرت سيادته فاقر العلماء بفضله واذعنوا لعلمه
فسار ذكره في اقرانه وفاق أهل زمانه فسمي عالم المدينة وامام
دار الهجرة وانتشر خبره في الامصار واشتهر في سائر
الاقطار وضربت اليه اكباد الابل وارتحل اليه الناس من كل مصر
وانوه من كل قطر وشهدت له التابعون بالفقه والحديث
واحتاج اليه معلموه وسالوه عن امر دينهم واشتهرت عنه
رواية العلم في سائر الاقطار والامصار وروى عنه اهل الحجاز
واليمن والعراق وخراسان والشام ومصر وافريقية والاندلس
وهو مصداق الحديث الذي اخرجه الحاكم عن ابي موسى
الاشعري مرفوعا يجرح ناس من المشرق والمغرب في طلب العلم
فلا يجدون اعلم من عالم المدينة واخرجه الترمذي وحسنه
من حديث ابي هريرة برفعه بلفظ يوشك ان يضرب الناس
اكباد الابل يطلبون العلم فلا يجدون احدا اعلم من عالم المدينة
وفي رواية اقضه من عالم المدينة وفي رواية لا تنقضي الساعة
حتى يضرب الناس اكباد الابل من كل ناحية الى عالم المدينة
يطلبون علمه وقد تاول له الائمة على مالك قال سفيان كانوا يرونه
مالكا قال ابن مهدي يعني سفيان بقوله يرونه التابعين وتالى
ذلك فيه ايضا عبد الملك بن جريج وسفيان بن عيينة وعبد الرحمن
ابن مهدي ووكيع ابن الجراح والاوزاعي وقال عبد الرزاق
كنا نرى انه مالك ولم نعرف بهذا الاسم غيره ولا ضربت اكباد
الابل الى احد مثل ما ضربت اليه قال ابو مصعب كان الناس

يزدحمون على باب مالك ويقتتلون عليه من الكثرة [illegible] يطلب
العلم فصل في من روى عنه مالك او روى عن مالك وذلك
جمع كثير وجم غفير روى رضي الله عنه عن نافع وسعيد المقبري
وزيد بن اسلم وعمرو ابن دينار وموسى بن عقبة ويحيى بن سعيد
ومحمد بن شهاب الزهري امام السنة وربيعة بن ابي عبد الرحمن
فقيه اهل المدينة وهشام بن عروة بن الزبير وخلق كثير حتى
بلغ عدة اشياخه تسعماية روى عنه الائمة كالزهري وربيعة
وموسى بن عقبة والشافعي وابن وهب وصاحبيه ابي يوسف ومحمد
وابن جريج وشعبة بن الحجاج والسفيانين الثوري امام اهل
العراق وابن عيينة عالم اهل مكة ومسلم بن خالد الزنجي
شيخ الشافعي وعبد الرحمن بن مهدي شيخ الامام احمد والاوزاعي
امام اهل الشام والليث امام اهل مصر وابن ابي ذئب عبد الرحمن
القرشي احد علماء المدينة ويحيى النيسابوري شيخ مسلم
وقتيبة ابن سعد البلخي شيخ البخاري ومسلم وعبد الله
ابن وهب القرشي المصري وعبد الرحمن بن القاسم المصري
وعبد الله بن عبد الحكم المصري واشهب ابن عبد العزيز العامري
المصري ومحمد بن اسحاق بن يسار ووكيع بن الجراح الكوفي
ويحيى بن سعيد القطان البصري وعمر بن عبد العزيز وعبد الرزاق
ابن همام الصنعاني والفضيل بن عياض الزاهد وابو نعيم الفضل
الكوفي وابو مسهر عبد الاعلى الدمشقي وعبد العزيز الماجشون
المدني وعبد الله بن المبارك الخراساني وابو سلمة حماد بن دينار

[redacted] حماد بن زيد بن درهم البصريين
[redacted] المغارة وابراهيم بن ادهم الزاهدين وابو الفيض ذو
[redacted] المصري وعبد الله بن غانم قاضي فريقية وعبد الله بن زياد
[redacted] وعبد الله بن يحيى الاندلسي وعبد الله بن مسلم العتبي
[redacted] فهؤلاء لا يحصون من مشاهير الرواة يزيدون على الف شيخ
وعد القاضي عياض منهم الغاوبنيفا وقال متركما كثيرا ممن
لم يشتهر وروي عنه من الخلفاء ستة امير المؤمنين المنصور
والمهدي والجاهدي والرشيد والامين والمامون وحصل له
من الحظ ما لم يحصل قط لغيره وكان شيخه ربيعة يجمع اليه
غيره واجتمع الناس عليه وتركوا ربيعة مع جلالة قدره
وكانوا يسالون مالكا ان يحدثهم عن ربيعة وربيعة حاضر بمسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ربيعة معاديا لابي الزناد
راوي اشروفقيه اهل المدينة قال ابن سعيد رايت ابا الزناد
دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه من الاتباع مثل ما مع
السلطان فمن سايل عن الحساب ومن سايل عن فريضة ومن سايل
عن الشعر ومن سايل عن الحديث ومن سايل عن معضلة وقال
الليث رايته وخلفه ثلثمايته طالب علم ثم لم يلبث ان بقي وحده
واقبلوا على ربيعة فكان ربيعة يقول شبر من خطوة خير من
باع من علم وقال محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة سمعت من مالك
سبعماية حديث ونيفا الى الثمانماية فكان محمد بن الحسن اذا
وعد الناس ان يحدثهم عن مالك املا موضعه وكثر عليه الناس

واذا احدث

واذا احدث عن غيره لم ياته الا النفر [redacted]
المدينة ثم قدمت الكوفة فاتيت اباحنيفة فقال هل كتبت
ابن انس شيا قلت نعم قال حدثني بما كتبت عنه فاتيته
بقطاس ودواة فجعلت املي عليه وهو يكتب وقال مطر
كان سفيان بن عيينة يجلس في حلقة مالك يسمع الحلال
والحرام والحديث المعمول به لا يتكلم بحرف واذا خرج حلق لحيته
وكان سفيان الثوري يتبعه في الحج فما فعل مالك فعل مثله
فصل في مدح العلماء للامام مالك قد اكثر الائمة الاعلام
من مدحه واطنبوا في ذكره وها انا اذكر شيا من ذلك محاذقا
للرواة خشية التطويل سئل هشيم ابو خالد ما رايت اعلم
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم منه وقال الليث بن سعد
لقيت مالكا بالمدينة فقلت مالك تمسح العرق عن جبينك هو
فقال عرفت مع ابي خالد لقيه يا مصر ثم لقيت اباحنيفة فقلت
ما احسن قول ذلك الرجل فيك فقال ابو خالد والله ما رايت
اسرع بجواب صادق وزهد قام منه يعني مالكا وقال عبد الرحمن
ابن مهدي ما ادركت احدا من علماء الحجاز الا معظما لمالك وان الله
لا يجمع امة محمد في جزيرة وحرم نبيه الا على هدى وقال ابو اسحاق
مالك ملك لنفسه حجة مالك يقضي مالك كثير الاتباع مذهبه
الاثار وقال الشافعي اذا ذكر الحديث فمالك النجم يشير اليه وقال
تعالى وبالنجم هم يهتدون وقال الشافعي ايضا اذا جاء الحديث
عن مالك فشد به يدك وقال ايضا مالك امير المؤمنين في الحديث

فقال كان مالك اذا شك في بعض الحديث تركه كله وقال ابن الاثير
كفى الشافعي شرفا ان مالكا شيخه وكفى مالكا شرفا ان الشافعي
تلميذه وكان يقول مالك اساتذي وعنه اخذت العلم وانما انا
غلام من غلمان مالك وقال ابو زرعة سمعت احمد بن حنبل وقد
سئل عن سفيان ومالك اذا اختلفا في الرأي فقال لمالك اكبر
فلم قلت فمالك والاوزاعي فقال مالك احب الي وان كان الاو
زاعي من الائمة قيل فمالك والليث فقال مالك قيل فمالك
والحكم وحماد قال مالك قيل فمالك والنخعي قال هذا كان سنه
سنغ مع اهل زمانه مالك سيد من سادات اهل العلم وهو
امام في الحديث والفقه ومن مثل مالك وقال ابو داود ه
السجستاني سمعت احمد بن حنبل يقول مالك اتبع من سفيان
وقال عبد الملك الميموني الرقي سمعت احمد بن حنبل غير مرة
يقول كان مالك اثبت المشايخ في الحديث ولا ينال ولا يسأل
عن رجل روى عنه وقال عبد السلام بن عاصم قلت لاحمد بن
حنبل يا ابا عبد الله رجل يريد ان يحفظ حديث رجل بعينه
قال يحفظ حديث مالك وراى مالك وقيل احمد مالك احسن
حديثا عن الزهري ام سفيان بن عيينة قال مالك اصح
حديثا قيل لمعمر فقدم مالكا الا ان معمرا اكثر حديثا عن الزهري
وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابي من اثبت اصحاب
الزهري قال مالك اثبت في كل شي وقال عبد الرحمن بن ابي
حاتم سمعت ابي يقول مالك بن انس ثقة اهل الحجاز وهو اثبت

اصحاب

اصحاب الزهري واذا خالف اهل الحجاز اخذنا بقول مالك وهو
ابقى حديثا من الثوري والاوزاعي واقوى في الزهري من ابن
عيينة واقوى من معمر وابن ابي ذيب وسئل ابن المديني من
اثبت اصحاب نافع قال مالك واتقانه وايوب وفضيل يحيد
الله وحفظه وقال ابن المديني لم يكن بالمدينة اعلم بمذهب
تابعهم من مالك وقال سفيان بن عيينة من نحن عند مالك
انما كنا نتبع اثار مالك وننظر الشيخ ان كان مالك كتب عنه
والا تركناه وقال سعيد بن منصور رايت مالكا يطوف ه
وسفيان الثوري يخلفه كلما فعل مالك شيا فعله سفيان
وقيل ليحيى بن معين الليث ارفع عندك او مالك فقال
مالك قيل اليس مالك اعلم اصحاب الزهري قال بلى قيل فعبيد الله
في نافع اثبت او مالك قال مالك ثم قال مالك اثبت الناس وقال
يحيى بن معين كان مالك من حجج الله على خلقه وقال سفيان
ابن عيينة ما كان اشد انتقاد مالك للرجال واعلمه بشانهم
وقال ايضا كان مالك لا يبلغ من الحديث الا صحيحا ولا يحدث
الا عن ثقات الناس وما ارى المدينة الا ستخرب بعد موت
مالك وقال يحيى القطان مالك امير المؤمنين في الحديث وما
اقدم على مالك في زمانه احدا وقال الاوزاعي مالك مفتي ه
الحرمين وقال حماد بن زيد دخلت المدينة ومنادي ينادي لا يفتي
الناس بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحدث
فيه الا مالك بن انس وقال سعيد الحذاء مالك من الراسخين

في العلم الى خيرة الله [illegible] من الثنا عليه والمدح فيه و قال
البخاري اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر و اخرج
ابو نعيم عن الشافعي قال قال لي محمد بن الحسن صاحبنا اعلم ام
صاحبكم يعني مالكا واباح قلت نريد الكاذم الانصاف قال
بل الانصاف قلت فما الحجة عندكم قال الكتاب والسنة والا
جماع والقياس فلت يا استدلك الله صاحبنا اعلم بكتاب الله
ام صاحبكم قال اذ نشدتني بالله فصاحبكم قلت فبقي شي
غير القياس قال لا قلت فلم يبق الا القياس ولا يكون الا بعد
هذه الاشياء فانعم راي الشافعي ومحمد بن الحسن على تقديم
مالك على ابي حنيفة في معرفة الكتاب والسنة والاثار وعن
ابن مهدي ان رجلا قال له بلغني انك قلت مالك افقه من ابي
حنيفة قال ما قلت هذا ولكني قلت كان اعلم منه استاذ
ابي حنيفة حماد اقلت وهذا والذي قبله كلام لا يخلو من
تعصب في صحته بعد لما مر لك من ثنا الايمة على ابي حنيفة
خصوصا الشافعي ومحمد بن الحسن وابن المبارك وقد اجمع
من يعتد باجماعه على انه لم يكن في عصره افقه منه وايضا
فقول ابن مهدي اعلم من استاذ ابي حنيفة لا يستلزم التفضيل
على ابي حنيفة اوان ابن مهدي يتهم من السايل عدم ميله لمالك .
فبالغ في الرد عليه و سئل ابن المبارك من اعلم مالك او ابو
حنيفة قال مالك اعلم من استاذ ابي حنيفة وهو امام في الحديث والسنة
وما ينهلي وجه الارض امن على حديث رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم من مالك ولا اقدم عليه احدا في [illegible] حديث ولم ار احدا
مثله و نقل القاضي عياض في المدارك عن الامام مالك
انه قال جالست ابن هرمز ثلاث عشرة سنة وبربري سبع
عشرة سنة في علم لم اتبينه لاحد من الناس وقال ابن وهب
سمعت مالكا يقول ان عندي لاحاديث ما حدثت بها قط
ولا سمعت مني ولا احدث بها حتى اموت وسأله رجل عن شيء
من علم الباطن فغضبت وقال ان علم الباطن لا يعرفه الا من
عرف الظاهر فانه متى عرفه وعمل به فتح الله له علم الباطن
ولا يكون ذلك الا مع فتح القلب وتنويره ثم قال للرجل
عليك بالدين المحض واياك و تنقيات الطريق وعليك بما تعرف
واترك ما لا تعرف وقال ابن رشد رحم الله مالك بن انس
فانه كان امير المومنين في الراي والاثار واعرف الناس بالقياس
وذلك فضل الله يوتيه من يشا وقال مطرف قال لي مالك
ما تقول الناس في قلت اما الصديق فيثني واما العدو
فيقع قال ما زال الناس هكذا لهم صديق وعدو ولكن
نعوذ بالله من تتابع الالسن كلها فصل في الموطا ومدحه
قال الحافظ ابن حجر اذا اثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن
في عصر اصحابه وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة
لامرين احدهما انهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما
ثبت في صحيح مسلم خشية ان يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم
والثاني سعة حفظهم وسيلان اذهانهم ولان اكثرهم كانوا

لا يعرفون [illegible] خرجت لنا بعض تدوين الآثار
وتبويبها الاعتبار لما انتشر العلم في الامصار وكثر الابتداع
من الخوارج والروافض وغيرهم الآثار فاول من جمع ذلك
الربيع بن صبيح وسعيد بن ابي عروبة وغيرهما فكانوا
يصنفون كل باب على حدة الى ان قام فحول اهل الطبقة الثالثة
فدونوا الاحكام فصنف الامام مالك الموطا وتوخى فيه القوى
من حديث اهل الحجاز ومزجه باقوال الصحابة و فتاوى التا
بعين ومن بعدهم وصنف ابن جريج بمكة والاوزاعي بالشام
وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة البصري ثم
لم يكن في اهل عصرهم في الصحيح على منهاجهم الى ان راى
بعض الائمة تدوين حديث النبي صلى الله عليه وسلم خاصة
وافرد على راس المائتين فصنف المسانيد قال القاضي
ابوبكر بن العربي في شرح الترمذي الموطا هو الاصل الاول
والباب وكتاب البخاري هو الاصل الثاني في هذا الباب
وعليهما مدار الجميع كمسلم والترمذي وقال ابن العربي ايضا
ذكر ابن الهباب ان مالكا روى ما يوافق حديث جمع منه
في الموطا عشرة الاف ثم لم يزل ينقحها على الكتاب والسنة
وعرضها بالآثار والاخبار حتى رجعت الى خمسمائة وقال
بعضهم ان موطا مالك كان قد اشتمل على تسعة الاف حديث
ثم لم يزل ينقحه حتى رجع الى تسعمائة وقال عتيق بن يعقوب وضع مالك بن انس
الموطا على نحو من عشرة الاف حديث
فلم يزل

فلم يزل ينقحها على الكتاب والسنة [illegible] الآثار والاخبار حتى رجعت الى خمسمائة وقال بعضهم ان موطا مالك
كان قد اشتمل على تسعة الاف حديث ثم لم يزل ينقحه حتى
رجع الى تسعمائة وقال عتيق بن يعقوب وضع مالك بن انس
الموطا على نحو من عشرة الاف حديث ثم لم يزل ينظر فيه كل سنة
ويسقط منه حتى بقي منه هذا او نحوه فلذلك لا يسمى موطا قال
وسئل ابو حاتم الرازي موطا مالك بن انس او مسند موطا قال
شيء قد سماه ووطاه للناس حتى قيل موطا مالك كما قيل جامع
سفيان وقال بعض المشايخ قال مالك عرضت كتابي هذا
على سبعين فقيها من فقهاء المدينة فكلهم وطاني عليه فسميته
الموطا قال ابن مهدي لم يسلف مالكا احد الى هذه التسمية فان
من الف في زمانه يسميه بالجامع وبعضهم بالمسند وبعضهم
بالمؤلف ولعظة الموطا بعين المهد الممهد المنقح المحرر المصفى.
قال محمد صاحب الامام الرازي عرضنا على مالك الموطا في اربعين
يوما فقال كتاب الفقه في اربعين سنة احكموه في اربعين
يوما ما اقل ما تفقهون فيه وعن ابي حنيفة قال اقمت على
مالك فقرات الموطا في اربعة ايام فقال مالك علم جمعه
شيخ في ستين سنة احكموه في اربعة ايام لا فقهتم ابدا وانما
مدحه فقال الامام الشافعي رحمه الله ما بعد كتاب الله انفع
من الموطا وقال ايضا ما على ظهر الارض كتاب بعد كتاب الله
اصح من كتاب مالك وقال ايضا ما وضع على الارض كتاب

ما اقرب الى الفراك من كتاب مالك بن انس يعني الموطا وقال
ايضا ما على الارض بعد كتاب الله اكثر صوابا من موطا مالك.
وسئل الامام احمد عن كتاب مالك بن انس فقال ما احسنه
لمن قدين به وقال عبد الرحمن بن مهدي ما كتاب بعد كتاب الله
انفع للناس من الموطا وكلام هذا معناه وسئل اسحاق بن
راهويه اي الكتابين احسن كتاب مالك او كتاب سفيان قال
فال كتاب مالك وذكر بعضهم ان مالكا لما صنف الموطا عمل من
كان بالمدينة يومئذ من العلماء الموطات فقيل لمالك شغلت
نفسك بعمل هذا الكتاب وقد شركك فيه الناس وعملوا
مثاله فقال ابتوني بما عملوا فاني بذلك فنظر فيه ثم نبذه
وقال لعلمين انه لا يرتفع من هذا الا ما اريد به وجه الله
قال فكأنما القيت تلك الكتب في الابار وما سمع لشيء منها
بعد ذلك بذكر وقال مطرف بن عبد الله صاحب مالك قال
لي مالك بن انس ما يقول الناس في موطاي فقلت له الناس
رجلان محب مطر وحاسد مغتر فقال لي مالك ان بدا لك
عمر فستري ما يراد الله به وقال الواقدي سمعت مالك
ابن انس يقول لما حج ابو جعفر المنصور دعاني فدخلت
عليه فحادثته وسألني فاجبته فقال اني عزمت ان امر
بكتب هذه التي وضعتها يعني الموطا فتنسخ نسخا ثم
ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين منها بنسخة وامرهم
ان يعملوا بما فيها ولا يتعدونه الى غيره ويدعوا ما سوى ذلك

من هذا

من هذا العلم المحدث فاني رايت اهل العلم وراية اهل المعينة.
وعلمهم فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد
سبقت اليهم اقاويل وسمعوا الحاديث ورووا روايات واخذ
كل قوم بما سبق اليهم وعملوا به ودانوا به من اختلاف الناس
وغيرهم وان ردهم عما قد اعتقدوه شديد فدع الناس.
وما هم عليه وما اختار اهل كل بلد منهم لانفسهم فقال العمري
لوطا وعنني على ذلك لامرت به وقال عبد الله بن عبد الحكم
سمعت مالك بن انس يقول سئل ربي هارون الرشيد
في ثلاث في ان يعلق الموطا في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه
وفي ان ينقض منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويجعله
من جوهر وذهب وفضة وفي ان يقدم نافع بن ابي نعيم
اماما يصلي بالناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا امير المومنين اما تعليق الموطا في الكعبة
فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في هه
الفروع وافترقوا في البلدان وكل عند نفسه مصيب
واما نقض المنبر فلا ارى ان تحرم الناس اثر النبي صلى
الله عليه وسلم واما تقديمك نافعا يصلي بالناس فان
نافعا امام في القراءة لا بد من ان يندر منه في المحراب نادرة
فتحفظ منه فقال وفقك الله يا ابا عبد الله ثم خرج
الخطيب قال قال هارون الرشيد لمالك يا ابا عبد الله نكتب
هذه الكتب ونفرقها في افاق الاسلام فتحمل عليها الامة

قال يا امير المومنين رضي الله عنك ان اختلاف العلماء رحمة
من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى
وكل يريد الله فقال في اجتماع الخلفا به اخرج الخطيب
فلما قدم الرشيد استقبله الناس مشاة واستقبله
مالك في محمل فقال له مرحبا بك يا ابا عبد الله وردت
علينا كتبك فامرنا فتيانا ان ننظر فيها الا انا لم نرفيها
ذكرا لعلي وابن عباس فقال لم يكونا ببلدي ولم افرجا لها
واخرج ابن مهر عن ابي مصعب قال قال هارون
الرشيد لمالك اريد ان اسمع منك الموطا فقال نعم
يا امير المومنين فقال متى قال مالك عند المجلس هارون
بسطر وجلس مالك في بيته ينتظر فلما ابطا عليه ارسل
اليه فلاعاه فقال يا ابا عبد الله ما زلت انتظرك منذ
اليوم فقال مالك وانا ايضا يا امير المومنين لم ازل انتظرك
منذ اليوم ان العلم يوتى ولا ياتي وان ابن عمك هو الذي جا
بالعلم فان رفعتموه ارتفع وان وضعتموه انتضع وفي
رواية عبد الله بن رافع قدم هارون الرشيد المدينة فوجه
البرمكي الى مالك وقال له احمل الي الكتاب الذي صنفته
حتى اسمعه منك فقال للبرمكي اقرئه السلام وقل له ان العلم
يزار ولا يزور وان العلم يوتى ولا ياتي فرجع البرمكي الى هارون
فقال له يا امير المومنين يبلغ اهل العراق انك وجهت الى مالك
في امر فخالفك اعزم عليه حتى ياتيك فاذا مالك قد دخل وليس معه

كتاب واناه مسلما فقال يا امير المومنين ان الله جعلك في هذا
الموضع لعلمك فلا تكن انت اول من يضيع العلم فيضيعك الله
ولقد رايت من ليس هو في حسبك ولا بيتك يفهد العلم
ويجله فانت احري ان تجل وتفعل ابن عمك ولم يزل يعيد
عليه من ذلك حتى بكى هارون ثم قال اخبرني الزهري عن
خارجة بن زيد قال قال لي زيد بن ثابت كنت اكتب بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم في كتف لا يستوي القاعدون
من المومنين والمجاهدون وابن ام مكتوم عند النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انزل الله في فضل الجهاد
ما انزل وانا رجل ضرير فهل لي من رخصة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لا ادري قال زيد وفخذه رطبة حاجف حتى
غشيني على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي ووقع فخذه علي
فخذي حتى كادت تدق من ثقل الوحي ثم جلي عنه فقال لي
اكتب يا زيد غير اولي الضرر فامر المومنين فحرف واحد
يغب به جبريل والملائكة عليهم السلام من مسيرة خمسمائة
الف عام حتى انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم افلا ينبغي
لي ان اعزه واجله وفي رواية الرعيني قال قدم المهدي
امير المومنين فبعث الى مالك فاتاه فقال للهارون وموسى
اسمعا منه فبعثا اليه فلم يجبهما فاعلما المهدي فقال لمالك
لم استعنت عليهما فقال يا امير المومنين العلم نضارة يوتى
اهله فقال صدق مالك سير اليه فلما صار اليه قال له

مرة بما اقترأ علينا فقال له مالك ان اهل هذه المدينة يزرون
على العالم كما يقرأ الصبيان على المعلم فاذا اخطأوا اقتاهم
فرجعوا الى المهدي فبعث الى مالك فقال سار وا اليك هم
فمنعتهم من السماع ولم تقرأ عليهم فقال له مالك سمعت
ابن شهاب يقول جمعنا هذا العلم من رجال في الروضة
وهم سعيد بن المسيب وابو سلمة والقاسم بن محمد وسالم
ابن عبد الله وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار ونافع وابن
حزم ومن بعدهم ابو الزناد وربيعة ويحيى بن سعيد
وابن شهاب كل هؤلاء يقرأ عليهم ولا يقرؤن فقال في هؤلاء
قدوة سر وانبا اليه فاقرؤا عليه فتعلموا وفي بعض
الرسائل رحل الرشيد بولديه الامين والمامون لسماع
الموطا على مالك وكان اصل الموطا لسماع الرشيد في قراءة
المصريين ثم رحل لسماع السلطان صلاح الدين بن ايوب
فسمعه على ابن طاهر بن عوف فصل في ذكر جملة
من اخباره قال مطرف بن عبد الله كان مالك اذا احدث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اغتسل وتطيب ولبس
ثيابا حدد لم يحدث وروى ابو نعيم قال كان مالك
اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح
لحيته وتمكن في الجلوس موقرا بوقار وبهيبة ثم حدث
فسئل له في ذلك فقال احب اذا عظم حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك

وهو يحدث فلدغته عقرب ست عشرة مرة وهو يتغير
لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما سالته عن ذلك فقال انما صبرت اجلا لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله ابن مهدي يوما
عن حديث وهو ماش فانتهره وقال له كنت في عيني اجل
من ان تسألني عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
نمشي وقال اسماعيل ابن ابي اويس كان مالك اذا جلس
للحديث يقول لبليغ او لذوي الاحلام والنهى فربما قعد النقيبي
عن يمينه وقال الواقدي كان مالك يجلس في مترله على
ضجاع له ويمارق مطرحة عنده وينشره في سائر البيت
لمن يأتيه من قريش والانصار والناس وكان مجلسه مجلس
وقار وحلم وكان رجلا مهيبا نبيلا ليس في مجلسه شيء
من المراء واللغط ولا رفع صوت وكان الغرباء يسألونه عن
الحديث ولا يجيب الا الحديث بعد الحديث وربما اذن
لبعضهم فقرأ عليه وكان له كاتب قد نسخ كتبه فقال له
حبيب يقرأ للجماعة فليستر احد منهم منكم بحصره يدنو ولا
ينظر في كتابه ولا يستفهم هيبة لمالك واجلالا له
الخطيب عن ابراهيم بن هارون قال كان مالك
لا يحضر مجلسه لغط ولا لغو وكان مهيبا اذا سئل عن الشيء
فاجاب سائله لم يراجعه ولم يقل له من اين رايت وقال
عمر بن عثمان دخل شاعر على مالك ابن انس فمدحه

يدع الجواب فلا يراجع هيبته والسايلون تراكس الاذقان.
ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المطاع وليس فيه سلطان.
قال أبو مصعب سمعت مالكا يقول انه حق على من طلب العلم
أن يكون له وقار وسكينة وخشية وأن يكون متبعا لأثر
من مضى قبله وقال ابراهيم بن مهدي سمعت مالكا يقول
لو أعلم أن قلبي يصلح على كناسة لذهبت حتى أجلس عليها
وقال لذة الكلام تمنح العالم وتذله وتنقصه ومن هذا
ذهب بهاؤه ولا يوجد ذلك الا في النساء والصغار.
أبو نعيم عن ابن مهدي قال سأل رجل مالكا عن مسألة
فقال انصرف الى من كذا وكذا اسأله عنها فقال
له مالك ارجع الى مكانك فاخبرهم اني قلت لا أحسنها
وقال عمرو بن يزيد المصري قلت لمالك يا أبا عبد الله.
يأتيك ياسر من بلد اد شيء قد أفتوا مطايا فهم وانفقوا هم
نفقاتهم يسألونك عما جعل الله عندك من العلم فتقول
لا أدري فقال يا تيني الشامي من شامه والعراقي من عراقه
والمصري من مصره فيسألوني عن الشيء لعلي ان يبدو لي
فيه غير ما أجبت قال عمرو فاخبرت الليث ابن سعد
بقول مالك هذا فبكا ثم قال مالك والله اقوى عليه من
الليث والليث والله أضعف عنه من مالك وقال اسماعيل
ابن جعفر الخياط قرئت بي مسألة فأبيت مالكا فسألته
فقال لي انصرف حتى انظر في مسألتك فانصرفت وانتهيت

بعلمه

بعلمه وقلت هذا الذي تضرب اليه المطيع تجيئ مسألتي
فتمت فأتاني آت في منامي فقال انت المتهاون بعلم
مالك اما انه لو ترك بمالك ادق من الشعر واسلب من الذهب
لقوي عليه باستعانته عليه بما شاء الله لا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم واخرج الخطيب وابن عبد البر
عن الهيثم ابن جميل قال شهدت مالكا سئل عن ثمانية
واربعين مسألة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا أدري
وقال عبد الرحمن بن مهدي رأيت رجلا جاء الى مالك ابن
انس يسأله عن شيء فأرمأ ما يجيبه فقال يا أبا عبد الله
اني أريد الخروج فقال فاطرق طويلا ثم رفع رأسه فقال
ما شاء الله يا هذا اني انما أتكلم فيما أحتسب فيه الخير وليس
أحسن مسألتك هذه فانظر يا أخي الى توقف هذا الامام
وعدم جرأته في الجواب عما لا يعلم وكان يقول ان المسألة
اذا سئل عنها الرجل ولم يجب وأندفعت عنه فانها هي بليه
صرفها الله عنه واخرج ابو نعيم عن الطرسوسي قال
كنت عند مالك فدخل عليه رجل فقال ما تقول فيمن
قال القرآن مخلوق فقال مالك زنديق اقتلوه فقال
يا أبا عبد الله انما حكيت كلاما سمعته قال لم اسمعك من
أحد انما سمعته منك واخرج عن جعفر ابن عبد الله
قال كنا عند مالك فجاء رجل فقال يا أبا عبد الرحمن على
العرش استوى كيف استوى فقال الكيف غير معقول

والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة واظنك صاحب بدعة وامر به فاخرج واخرج
من السنة قال الشافعي قال كان مالك اذا جاء بعض اهل الاهواء اقال
لنا اني على بينة من ديني واما انت فشاك اذهب الى
شاك مثلك فخاصمه واخرج عن السنة قال الشافعي قال كان
مالك اذا جاء بعض الاهواء خالد بن حراش قال ودعت
مالك ابن انس فقلت اوصني قال تقوى الله وطلب
الحديث من عند اهله وقال خالد بن قرار سمعت مالكا
يقول لقي من قريش تعلم الادب قبل ان تتعلم العلم
وقال ابن وهب قال مالك العلم نور يجعله الله حيث
يشاء ليس بكثرة الرواية وقال لا يبلغ احد ما يريد من هذا
العلم حتى يضربه الفقر ويؤثره على كل حال وقال
من حدث في حديثه منع بعقله ولم يصبه ما يصيب
الناس من الهم والخوف وقال لا يصلح الرجل حتى يترك
ما لا يعنيه ويشتغل بما يعنيه فاذا فعل ذلك يوشك
ان ينفتح الله قلبه وقال ما زهد احد فيها الا انطقه الله
بالحكمة وقال عليك بمجالسة من يزيد في علمك قوله ويدعوك
الى الخرة فعله واياك ومجالسة من يقللك قوله ويدعوك
الى الدنيا فعله وقال له رجل اوصني فقال اذا هممت
بامر من طاعة الله فلا تحبسه قواقا حتى تمضيه فانك
لا تلام على الاحوال واذا هممت بغير ذلك فان استطعت
ان لا تمضيه ولو قواقا فافعل

ان لا تمضيه ولو قواقا فاجعل بين ذلك وبين ذلك
اتركهم ولا تستحي اذا دعيت لامر ليس بحق ان تعمل الخير واترك
والله لا يستحي من الحق وطهر ثيابك وتفقها من معاني الدين
وعليك بمعالي الامور وكبرائها واتق رذايلها وسفاسفها
فان الله يحب معالي الاخلاق والكثير تلاوة القرآن والجد
في الخير واذهب حيث شيت وروى الخطيب عن اسد
ابن الفرات قال كنت انا وصاحب لي يلزم مالكا فلما اردنا
الخروج الى العراق اتيناه مودعين له فقلنا له اوصنا
فالتفت الى صاحبي فقال اوصيك بالقرآن خيرا والتفت
الي فقال اوصيك بهذه الامة خيرا قال اسد فما مات
صاحبي حتى اقبل على القرآن والعبادة وولي اسد القضا
فصل في محنة الامام مالك اعلم وفقك الله تعالى
ان العادة جرت بان كل ذي نعمة محسود ولا نعمة بعد
الاسلام تعدل نعمة العلم والفضل وفضل مالك مشهور
فلذلك وقع فيه الناس ورشوا به لولاي المدينة وتكلموا فيه
بما لا يليق حتى قال الامام احمد اذا رايت الرجل يبغض مالكا
فاعلم انه مبتدع قال ابو داود واختشي عليه من البدعة
وقال ابو مهدي اذا رايت الحجازي يحب مالكا فاعلم انه صاحب
سنة واذا رايت احدا ابتنا وله فاعلم انه على خلاف ذلك
قال ابن سعيد اخبرنا الواقدي قال لما دعي مالك بن انس
وسور وسمع منه وقبل قوله شنف الناس له وحسدوه

وبعوه بكل شيء فلما دخل جعفر بن سليمان المدينة سعوا به اليه
واكثروا عليه عنده وقالوا لا يبري ايمان بيعتكم هذه بشيء وهو
يأخذ بحديث رواه عن ثابت الاحنف في طلاق المكره انه لا يجوز
فغضب جعفر بن سليمان فدعى بمالك وحده وضربه بالسياط
ومدت يداه حتى انخلع كتفاه وارتكب منه امر عظيم وروى
ابو نعيم عن ابي داود قال ضرب جعفر ابن سليمان مالك بن
انس في طلاق قال ابن وهب وحمل علي بعير فقال الامير
عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا مالك بن انس بن ابي عامر
الاصبحي وانا اقول طلاق المكره ليس بشيء فبلغ جعفر بن سليمان
انه يفتي على نفسه بذلك فقال ادركوه وانزلوه وقال
الخطاب احلف فمن ضربه وفي سبب ضربه فالاشهران
جعفر بن سليمان هو الذي ضربه في ولايته الاولى بالمدينة
واما سنته فقيل ان ابا جعفر نهاه عن حديث ليس على مسلم
طلاق فلم ينته فدس اليه من سأله فحدث به على رؤس الناس وقيل
ان الذي نهاه هو جعفر بن سليمان وقيل انه سعي به الى
جعفر وقيل له انه لا يبري ايمان بيعتكم بشيء وقيل انه افتى
عبد السلام محمد بن عبد الله العلوي بان بيعة ابي جعفر لا تلزم
لانها على الاكراه على هذا اكثر الرواة وقال ابن بكير امامنا
في تقديمه عثمان على علي فقيل لابن بكير خالفت اصحابك
فقال انا العلم من اصحابي والاشهران ذلك كان في خلافة ابي
جعفر وقيل في ايام الرشيد والاول اصح واختلف في تعداد

ضربه

ضربه من ثلاثين الى مائة ومدت يداه حتى انخلعت كتفاه وبقي
بعد ذلك بطال اليدين لا يستطيع ان يرفعهما ولا ان يسوي
رداءه وقال الدارودي سمعته يقول حين ضرب اللهم لك نفسي
عليهم فانهم لا يعلمون وقال مالك رحمه الله ما كان علي اشد يوم
ضربت من شعر كان في صدري وكان في ازار يمزق ظهره منه
فحدثني فجعلت الله علي ان استجد الازار وان لا انزك علي شعرا
وكان يقول ضربت فيها ضرب فيه محمد من المنكدر وربيعة
وابن المسيب ويذكر قول عمر بن عبد العزيز ما اغبط احدا
لم يصبه في هذا الامر اذى قال الواقدي وغيره والله ما زال
مالك بعد ذلك الضرب في رفعة عند الناس وعلو من امره
واعظام الناس له وكانما كانت تلك السياط التي ضربها كان
حليا حلي بها فلما حج المنصور افاده من جعفر بن سليمان
وارسل اليه ليقتص منه من ذلك فقال اعوذ بالله والله
ما ارتفع منها سوط عن جسمي الا وانا اجعله في حل من ذلك
الوقت لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
حمل مغشيا عليه فلما افاق ودخل الناس عليه قال اشهدكم
اني جعلت ضاربي في حل ثم قال في اليوم الثاني قد تخوفت
ان اموت امس والقى النبي صلى الله عليه وسلم فاستحي منه
بان يدخل بعض اله النار بسببي فما كان الا مدة حتى غضب
المنصور على ضاربه فضربه وقتل منه امر شديد وفصل
في وفاة الامام مالك قال الواقدي كان مالك رحمه الله

ياتي المسجد ويشهد الصلاة والجنايز ويعود المرضى ويتفقد
الحقوق ويجيب الدعوة ثم ترك الجلوس في المسجد فكان يصلي
ويمضي ثم ترك عيادة المرضى وشهود الجنايز فكان ياتي
اصحابها فيغربهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلاة في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الجمعة ولا ياتي
احدا يعزيه ولا يعضي له هنا واحتمل الناس ذلك كله له
وكانوا ارعد ما كانوا فيه واشد تعظيما حتى مات على ذلك
وكان ربما كلم في ذلك فيقول ليس كل الناس يعذر ان يتكلم
بعذره وقال في مختصر المدارك لما حضرته الوفاة سئل
عن تخلفه عن المسجد وكان تخلف عنه سبع سنين فقال
لولا اني في اخر يوم من الدنيا واول من الاخرة ما اخبرتكم
بعذري سلس بولي فكرهت ان اتي مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكرهت ان اذكر علتي فاشكو ربي وقيل
كان اصابه فتق من الضرب الذي ضربه فكانت الريح تخرج
منه فقال اني اوذي المسجد والناس قال ابن عبد البر ولد
مالك سنة ثلاث وتسعين وقال ابن عبد الحكم ولد سنة
اربع وتسعين في ربيع الاخر وفيها ولد الليث ابن سعد
ولا خلاف انه مات سنة تسع وتسعين وما به مرض يوم
الاحد فاقام مريضا اثنين وعشرين يوما ومات يوم الاحد
لعشر خلون من ربيع الاول وقال ابن سعد لاربع عشرة
خلت منه وقال مصعب مات في صفر وصلى عليه عبد الله

ابن محمد

ابن محمد بن ابراهيم الهاشمي امير المدينة وحضر جنازته ما شيا
وكان احد من حمل نعشه وترك من الاولاد يحيى ومحمدا و
حمادة وبلغت تركته ثلاثة الاف دينار وثلثمائة دينار وثيفا
وجح هارون الرشيد عام مات مالك فوصل ابنه يحيى بخمسمائة
دينار وقال سحنون عن عبد الله بن نافع توفي مالك وهو
ابن سبع وثمانين سنة واقام مفتيا بالمدينة بين اظهرهم
ستين سنة واخرج الخطيب عن بكر بن سليم قال دخلنا
على مالك في العشية التي قبض فيها فقلنا يا ابا عبد الله
كيف تجدك قال ما ادري ما اقول لكم الا انكم ستفارقوني
غدا ان عفو الله عنا لم يكن لكم في حساب قال قال لي عمي ونحن
بمكة ثم ما برحنا حتى عمشناه واخرج ابو نعيم عن الامام
الشافعي قال قال لي عمي ونحن بمكة رايت في هذه الليلة
عجبا فقلت له وما هو قال رايت كان قايلا يقول مات الليلة
اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هو يوم
مات مالك بن انس وقال القاضي عياض في المدارك رأى
عمر بن سعد الانصاري ليلة مات مالك قايلا يقول لقد
اصيح الاسلام وعزع وكنه عداه نوى الهادي لدين ملحد
العبر امام الهدى ما زال للعلم صائنا عليه سلام الله في اخر الدهر
قال فانتبهت فكتبت البيتين في السراج واذا الصارخة
على مالك ولما بلغ حماد بن زيد نعي مالك قال رحم الله
كان من الدين بمكان ولما بلغ سفيان موت مالك قال

ما ترك على الارض مثله قال المنصور كما عند حماد بن زيد ه
فجاء فجي مالك فقال رحمك الله ابا عبد الله والله ما خلق مثله
وفي رواية للمروزي قال اللهم احسن علينا الخلافة بعده
وقال سعيد بن عبد الجبار كنا عند سفيان بن عيينة ه
فاتاه نعي مالك فقال والله مات سيد المسلمين ورثاه
الائمة شعرا ونثرا وعرضوا في ذلك بموطا ايه فمن ذلك قول بعضهم
اقول لمن يروي الحديث ويكتب . ويسلك سبل الفقه فيه ويطلب
فما در موطا مالك قبل موته . فما بعده ان فات للعلم مطلب
ودع للموطا كل علم تريده . فان الموطا الشمس والعلم كوكب
هو الاصل طاب الفرع منه لاصله . ولم لا يطيب الفرع والاصل طيب
لقد اعربت آثاره نبهانا . فما ان لها في العالمين مكذب
وسماه اهل الحجاز تناحروا . بان الموطا في العراق محبب
ومن لم تكن كتب الموطا ببلده . فذاك من التوفيق بيت مخيب
ولو بالموطا يجعل الناس كلهم . لاسوا وما منهم على الارض مذنب
جزى الله عنا مالكا خير عالم . بافضل ما يجزي اللبيب المهذب
لقد رفع الرحمن بالعلم قدره . علا ما وكيما ثم اذ هو اشيب
اتعجب منه اذ علا في حياته . تعالى بمن بعد المنية اعجب
لقد فاق اهل العلم شرفا ومعربا . فاضحت به الامثال في الناس تضرب
وما فاتهم الا بتقوى وخشية . واذكان يرضى في الاله ويغضب
فلا زال يسقي قبره كل عارض . بمنعبق ظلت عوالية تسكب
وسقي قبورا حوله دون سقيه . فيصبح نبهانا وهو معشب

ومابي

ومابي نجل ان ستسقي كسقيه . ولكن حق العلم اولى واوجبه .
ومروي له بعد موته منامات حسنة فقال بشير بن بكر رايت
الاوزاعي في النوم مع جماعة من العلماء في الجنة فقلت اين مالك
ابن انس فقيل رفع قلت بماذا قال بصدقه وراه بعضهم
الصالحين بعد موته في منامه فقال له ما فعل الله بك هم
قال غفر لي قال بماذا قاله بكلمة سمعتها عن عثمان كان
اذا راى ميتا قال سبحان الحي الذي لا يموت فادتها فادخلني
الله بها الجنة رضي الله تعالى عنه ونفعنا به امين والله
سبحانه اعلم الباب الثالث في مناقب الامام ابي عبد
الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه وهو الامام
العلم الحجة الضابط المتقن المجتهد البارع عالم الاسلام وناصر
الحديث ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان
ابن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن
المطلب بن عبد مناف رابع احياد النبي صلى الله عليه وسلم
القرشي المطلبي الشافعي احد الائمة المجتهدين وواحد ائمة
المذاهب المتبوعة ولد سنة خمسين ومائة قال الربيع في
اليوم الذي مات فيه ابدع ففيه اشارة الى انه يخلفه في
فقه وعاش اربعا وخمسين سنة فهو اقصر الائمة الاربعة
عمرا وتوفي بمصر المحروسة سنة اربع ومائتين ودفن
بالقرافة وقبره بها ظاهر يزار عليه من الانس والجلالة
مالا يخفى حملت به امه اربع سنين وولد رحمه الله تعالى

بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن وقيل بمني والاول اصح
قال رحمه الله ولدت بغزة وحملتني امي الي عسقلان ثم حملتني
الي مكة وانا ابن سنتين وقيل عشر سنين قال الحافظ ابن حجر
الذي يجمع الاقوال انه ولد بغزة عسقلان ولما بلغ سنة
حولته امه الي الحجاز وذهبت به الي مرتها وهم اهل اليمن
لانها كانت ازدية فنزلت عندهم فلما بلغ عشر احاف
علي نسبه الشريف ان يضيع فحولته الي مكة قال
الربيع كان الشافعي يلبس الثياب الرفيعة من الكتان
والقطن البغدادي وكان ربما لبس فلنسوة ليست بمشرفة
جدا وليس كثير العمامة والخف وكان لا يأتي عليه يوم الا
يتصدق فيه ويتصدق في الليل لاسيما في رمضان وينفق
الفقراء والضعفاء وكان اكرم الناس مجالسة وقال البيهقي
عن يونس بن عبد الاعلى كان الشافعي معتدل القامة واضح
الجبهة رقيق الشعر لونه الي السمرة وفي عارضيه خفة وقال
الشيخ ابن الصلاح كان الشافعي طويلا اسابل الخدين قليل لحمة
الوجه طويل العنق طويل القصب اسم خفيف العارضين
مخضب لحيته بالحناء رأيته حسن الصوت والسمت عظيم
العقل جميل الوجه سمهريا فصيحا من ادب الناس قال
وكان مسترسلا وعلي نفقته اثر جدري بادي العنفقة ابلج
مليح الاسنان وقال الامام النووي كان الشافعي رحمه الله
من انواع المحاسن بالمحل الاعلي والمقام الاسني لما جمعه الله

من الخيرات

من الخيرات ووفقه له من جميل الصفات وسهل عليه من انواع
الكرامات فمن ذلك شرف النسب لاجتماعه مع رسول الله في جد
جده عبد مناف ومن ذلك شرف المولد والمنشا فانه ولد
بالارض المقدسة ونشا بمكة ومن ذلك انه اخذ عن الائمة
المبرزين وناظر الحذاق المتقنين ووجد الكتب في العلوم
قد مهدت والاحكام قد قررت فانتخب وتخير ووفق
وحبر ولخص طريقة جامعة للنقل والنظر ولم يقتصر كما
اقتصر غيره مع ما رزق من كمال الفهم وعلو الهمة والبراعة
في جميع الفنون والمهارة في لغة العرب واتقان معرفة
كتاب الله وسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم ورد
بعض ذلك الي بعض حتي اذعن لفضله المخالف والموافق
واعترف بتقدمه المغارق والموافق فبارك الله تعالي في علومه
الباهرة ومحاسنه المتظاهرة الي ان انتشرت تصانيفه
في سائر الاقطار وكثر الاخذ عنه لطريقته في سائر الامصار
وملا علمه طبق الارض شرقا وغربا وبحرا فكان ذلك مصداق
الحديث الذي اخرجه الصادق للصدوق في حديث ابن مسعود
وابي هريرة وعلي بن ابي طالب وابن عباس فعن عبد الله
ابن مسعود قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تسبوا
قريشا فان عالمها يملا الارض علما اللهم اذقت اولها عذابا
فاذق اخرها نوالا اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده
وابو نعيم في الحلية واخرجه البيهقي وعن ابي هريرة

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قريشا فانهم
يملأ طبق الارض علما اللهم كما اذقتهم عنابا فاذقهم نوالا دعا بها
ثلاث مرات اخرجه الحافظ ابن حجر وعن علي بن ابي طالب
قال اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا
تؤمروا قريشا واعمروها ولا تقدموا علي قريش وقدموها ولا تعلموا
قريشا وتعلموا منها فان امانة الامين من قريش تعدل امانة
اثنين من غيرهم وان علم قريش يسع طباق الارض وفي رواية
فان علم عالم قريش مبسوط علي الارض اخرجه الحاكم واخرج
بعضها ابو بكر البزار في مسنده وابو بكر بن ابي خيثمة في تاريخه
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اهد قريشا فان علم العالم منهم يسع طبقات الارض
اللهم اذقت اولها نكالا فاذق اخرها نوالا وهذا رجاله رجال
الصحيح الا اسماعيل بن مسلم ففيه مقال لكن قال الحافظ
السيوطي اذا اضطرب في هذا الحديث بعضها الي بعض اقاد قوة
وعرف ان للحديث اصلا قال ابن حجر وهو كما قال لتعدد مخارجها
وشهرتها قال ابو نعيم الحجاجي ما لخصه كل عالم من علما قريش
من الصحابة فمن بعدهم وان كان علمه قد ظهر وانتشر لكنه لم يبلغ
من الشهرة والكثرة والانتشار في جميع اقطار الارض مع نتاعها
ما وصل علم الشافعي حتى علمه علي الظن انه المراد بالحديث وقد
سبق الي تنزيل هذا الحديث علي الشافعي الامام احمد بن حنبل
في الحديث الذي بعده قال البزار سمعت عبد الملك بن عبد

الحميد

الحميد الميموني يقول كنت عند احمد بن حنبل فذكر الشافعي
فرايت احمد يرفعه وقال يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله يقيض في راس كل مائة سنة من يعلم الناس دينهم
قال فكان عمر بن عبد العزيز علي راس المائة الاولي واحببت ان
يكون الشافعي علي راس المائة الاخري وورد هذا ايضا عن
الامام احمد من رواية ابي بكر المروزي وابي سعيد العربابي
وحميد بن زنجويه وحديث ابي هريرة ان الله يبعث لهذه الامة
علي راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها اخرجه الحاكم وابو
داود وابن عدي وجماعة من الحفاظ وقال الربيع سمعت
الشافعي يقول كنت ببغداد فرايت في المنام كان علي بن ابي طالب
دخل وقعد عندي ونزع خاتما من يده وجعله في يدي فقال
لي معترا انضد قد رويناك لم يبق موضع في الشرق والا في الغرب
يذكر فيه علي الا ذكرت فيه اخرجه الحاكم فصل في
من روي عنه الشافعي ورضي الله عن مالك بن انس ورضي
ابن الجراح ويحيى القطان ومسلم بن خالد الزنجي وعبد الله
ابن المبارك والفضيل بن عياض ومحمد بن الحسن ومطرف بن
مازن وسفيان بن عيينة وابراهيم بن سعد الزهري وابو
ابن سويد الرملي وسعيد بن سالم والضحاك بن عثمان الحزامي
وخلائق من المشايخ نقل عنهم العلم من الفقه والحديث والاخبار
سمع منهم بمكة والمدينة واليمن والعراق ومصر وكان مكثرا من
الحديث ولم يكثر من الشيوخ كعادة اهل الحديث لاقبالة علي

الاشتغال بالفقه على [redacted] وكان معظما للآثار
تقدما فيها على الرأي حتى بلغه الحديث لم يتجاوز القول بمقتضاه
وكان معظم احاديث الاحكام حاصلة عنده وكانت رياسة الفقه
بمكة قد انتهت الى ابن جريج فاخذ كتبه التي فيها علمه عن اربعة
انفس مسلم بن خالد وسعيد بن سالم وهما فقيهان وعبد الحميد
ابن عبد العزيز بن ابي داود وكان اعلمهم بابن الجريج وعبد الله
ابن الحارث المخزومي وكان من الاثبات وانتهت رياسة الفقه
بالمدينة الى مالك ابن انس فرحل اليه ولازمه واخذ عنه ه
وانتهت رياسة الفقه بالعراق الى ابي ايوب فاخذ عن صاحبه
محمد بن الحسن حمل جمل ليس فيها شيء الا وقد سمعه عليه ه
فاجتمع له علم اهل الراي وعلم اهل الحديث فتصرف في ذلك حتى
اصل الاصول وقعد القواعد واذعن له الموافق والمخالف
واشتهر امره وعلا ذكره وارتفع قدره حتى صار منه ما صار
وروي عنه الايمة من سائر الاقطار فصل في من روى
عن الشافعي روى عنه الايمة احمد بن حنبل ويحيى بن سعيد
القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومسلم بن خالد وابو بكر الحميدي
وسفيان بن عيينة وابو ثور الكلبي احد الفقها المجتهدين
واسحاق بن راهويه احد الايمة والمزني والبويطي والربيع
والزعفراني وسليمان بن داود احد الفقها الايمة وعبد
الملك الاصمعي امام اللغة المشهور وعبد الملك بن هشام المصري
النحوي صاحب السيرة النبوية وعلي بن المديني الامام المشهور

من شيوخ

من شيوخ البخاري وقتيبة عن سعيد شيخ الائمة الخمسة وعمرو بن
ابي سلمة المشهور روى له السنة واحمد بن خالد الخلال البغدادي
من شيوخ الترمذي ابي داود واحمد بن سنان من شيوخ البخاري
ومسلم وابي داود واحمد بن عبد الله المغربي المعروف بقتيل
واحمد بن يحيى بن الوزير المصري من شيوخ النسائي وابو نعيم
الفضل بن دكين شيخ البخاري والحارث ابن سليمان الرملي من
شيوخ ابي زرعة الرازي وابو حاتم السجستاني احد الايمة
والعربية من شيوخ ابي داود والنسائي وعبد الكريم الجرجاني
قاضي مكة وابا الماجشون الفقيه المالكي المشهور واشهب
المصري صاحب الامام مالك ذكره ابن عبد البر في من احد عن
الشافعي وتعقبه القاضي عياض في المدارك فقال انما كانا ينتا
ظر ان قال ابن حجر وهو تعقب عجيب فان ذلك لا يمنع ان يكون حكى
عنه شيا وابن عبد الحكم المصري احد الايمة في الفقه وخلائق
اخرون من اهل مصر والشام والعراق والحجاز واليمن اضر
بنا عنهم خوف التطويل فصل فيما اتفق له من
كبار الاصحاب والرواة كان له من كبار الاصحاب مثل الامام
المجتهد ابن الامام احمد الذي شهرته تغني عن ايراد شيء من
خبره وسيأتي الكلام عليه والامام المجتهد ابو ثور ابراهيم
ابن خالد بن اليمان الكلبي البغدادي كان من كبار الفقها وصحبة
الشافعي ببغداد وكان احمد يعظم ابا ثور حتى قال هو عندنا
في مسلاخ الثوري وقال لرجل سأله عن مسألة ما سأل

الفقها مثل ابي ثور وقال الاثرم قلت احمد عنه فقال اعرفه
بالسنة بقي خمسين سنة وكان من اقران الامام احمد ومات
قبله بالسنة التي مات فيها او في التي قبلها وكان له من كبار
الرواة مثل الحميدي ابو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي
الاسدي المكي صحب ابن عيينة فاكثر عنه وهو من اصح الناس عنه
حديثا ولازم الشافعي بمكة ورحل معه الى مصر واقام معه
الى ان مات وهو من كبار شيوخ البخاري قال الامام ابو حاتم
الرازي كان رئيس اصحاب ابن عيينة وهو ثقة امام وقال
ابو يعقوب بن سفيان ما رايت افصح للاسلام واهله منه وقال
ابن عدي كان من خيار الناس وقال ابن حبان كان صاحب
سنة وفضل ودين ومثل سليمان بن داود البغدادي احد
الاعلام كان احمد يجله ويعظمه حتى قال لو قيل لي اختر للامة
من يستخلف عليهم لاخترته وقال ابو حاتم كان من الائمة وقال
الشافعي ما رايت اعقل من هذين الرجلين احمد بن حنبل وسليمان
ابن داود وكان له من كبار رواة الفقه مثل ابي يعقوب
البويطي الامام المشهور عالم الاسلام ولحد رواة الجديد
واكبرهم قدرا واغزرهم علما وهو الذي اقامه الشافعي
مقامه حين مات ومثل حرملة بن يحيى المصري اخذ العلم
عن ابن وهب وغيره ثم لزم الشافعي لما قدم مصر ورحل عنه
الفقه والحديث وهو احد رواة كتب الشافعي الجديدة
وهو الذي نقل عن الشافعي انه قال ما تقرب احد الى الله

بعداد

بعد ادا [redacted] معين كان اعلم الناس بابن وهب ومثل [redacted] ابي ابو
محمد الحسن بن محمد الزعفراني وهو احد رواة الغ[redacted] عن
الشافعي قال الماوردي وهما ثبتهم روى عنه البخاري في
صحيحه واصحاب السنن الاربعة وابن خزيمة في صحيحه
وكان فصيحا عالما وكان الامام احمد وابو ثور يحضران
عند الشافعي وكان الزعفراني هو الذي يتولى لهم القراءة
وشارك الشافعي في الرواية عن سفيان بن عيينة ومثل
المزني ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى سمع من علي بن سعيد
ونعيم بن حماد ولزم الشافعي لما قدم مصر وتصفه هو
المبسوط والمختصر من علم الشافعي واشتهر في الافاق وحمله
عنه اهل الحجاز والشام والعراق وغيرهم اخذ عنه الائمة
كابن خزيمة وزكريا الساجي ابن ابي حاتم والطحاوي وابي بكر
النيسابوري وكان اية في الحجاج والمناظرة عابدا عالما
متواضعا ومثل يونس بن عبد الاعلى بن موسى قرا على
ورش واقرا وسمع على سفيان بن عيينة وابن وهب
والوليد وابن مسلم وجماعة ولازم الشافعي وتفقه
عليه قرا عليه محمد بن الربيع وابن خزيمة وابو بكر بن زياد
والنيسابوري وغيرهم وكان عارفا عالما ورعا فاضلا
نبيلا ما قلا اثنى الشافعي على عقله ومثل ابن عبد الحكم
محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمع من ابيه ومن ابن وهب

[redacted] بن الليث
وجلة [redacted] الشافعي منذ قدم مصر واكثر عنه ونقله
روى عنه النسائي وابن خزيمة وابن صاعد وابو ابي حاتم
[redacted] بن زياد واخرون وكان الشافعي مجابا لدكايه
[redacted] وكان اهل مصر لا يعدلون به احدا وقال المزني
تقول الشافعي انه فانبعه بصره فقال ودد ت لو ان لي
كلما سئله وعلي الف دينار لا اجد لها قضاء وقال ابو
اسحاق الشيرازي انتهت اليه رياسة العلم بمصر وكان
الشافعي قد نزل على ابيه عبد الله اولا ثم قدم ثم لما مات
فخر في تربيتهم ومثل الربيع بن سليمان بن عبد الجبار سمع
من عبد الله بن وهب وايوب بن سويد وبشر بن بكر
واسد بن موسى وسمع من الشافعي ولازمه وتحقق بصحبته
وانتشر عنه علم روى عنه ابو داود والنسائي وابن
ماجة والترمذي بالاجازة وابو زرعة وابو حاتم وابن
ابي حاتم وزكريا الساجي والطحاوي وابو محمد بن صاعد
واخرون وللشافعي من كبار الرواة ومشاهير الاصحاب
ما اضربنا عنه خوف الاطالة وقد اكثر الائمة من مشايخه
واقرانه من الثناء عليه رضي الله عنه فصل في ثنا
الائمة عليه فد اكثر الائمة وعلماء الامة من الثناء عليه
واطنبوا في ذكره لا سيما الامام الجليل احمد بن حنبل
قال عبد الله بن احمد كان ابي يصف الشافعي فيطنب

في وصفه

في وصفه [redacted] واكثر من كتبه
بعد دونه احاديث كثيرة مما كان سمعه منه قال النيسابوري
سمعت احمد بن حنبل يقول كاد الفقه ان يطلع اهله
حتى فتحه الله بالشافعي وقال ابو داود ودنا رايت رجلا
الى احد سيله الى الشافعي وقال الفضل بن زياد سمعت
احمد بن حنبل يقول ما احد مس محبرة ولا قلما الا وللشافعي
في عنقه منه قال الامام النووي هذا قول الامام اصحاب
الحديث واهله ومن لا يحتفل الناس في ورعه وفضله ثم
قال ان الامام احمد قال ان الشافعي حكمه الله تعالى
من انواع العلوم حتى عجز لديه المناظرون من الطوائف
واصحاب الفنون وقال عبد الله بن احمد سمعت ابي يقول
لولا الشافعي ما عرفنا فقه وقال محمد بن عوف سمعت
احمد بن حنبل يقول الشافعي فيلسوف في اربعة اشياء
في اللغة واختلاف الناس والمعاني والفقه وقال الجعفي
ابن احمد قال احمد بن حنبل كلام الشافعي في اللغة حجة
وقال ابراهيم الحربي سالت احمد عن الشافعي فقال هو
حدثه صحاح ورايه صحاح وقال يحيى بن المختار سمعت
احمد وذكر الشافعي فقال ما رايت افصح منه ولا افهم
للعلوم منه وقال ابو اسماعيل الترمذي سمعت احمد يقول
رحم الله الشافعي لقد كان ينبه عن الاثار وقال الميموني
قال لي احمد بن حنبل مالك لا تنظر في كتب الشافعي فانه من

احد جمع الكتب [redacted] الشافعي وقال
محمد بن عبد [redacted] سمعت احمد بن حنبل يقول كانت
اقفيت في ايدي اصحاب ابي حنيفة ما تتزع حتى رايت
الشافعي فكان افقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسوله
الله وقال اسحاق بن راهويه لفتيا احمد بن حنبل بمكة
قد تعالى اريك رجلا لم ترعيناك مثله قال فجاء فاذا هو
يعني الشافعي وقال محمد بن الفضل سمعت ابي يقول حججت
مع احمد بن حنبل فنزلنا في مكان معه فخرج باكرا وخرجت
بعده فدرت المسجد فلم اجده في مسجد ابن عيينة ولا
غيره حتى وجدته جالسا مع اعرابي فقلت يا ابا عبد الله
تركنا ابن عيينة وجيت الى هذا فقال لي اسكت انك ان
فاتتك حديث بعلو وجدته بنزول وان فاتتك عقل هذا
اخاف ان لا تجد مثله ابدا احدا افقه في كتاب الله من هذا
الفتى قلت من هذا قال محمد بن ادريس الشافعي وقال
صالح ابنا الامام احمد جاء الشافعي الى ابي زائرا وهو عليل
يعوده فوثب ابي اليه فقبل ما بين عينيه واجلسه في
مكانه وجلس بين يديه فلما قام ليركب دعا ابي فاخذ بركابه
ومشى معه وروى الخطيب من طريق صالح ابن احمد
قال مشى ابي مع بغلة الشافعي فتبعه اليه يحيى بن معين
يعني بعمامته فقال احمد لو مشيت من الجانب الاخر كان
انفع لك وفي رواية اخرى مشى ابي مع بغلة الشافعي فتبعه

الله

اليه يحيى بن معين فقال [redacted] ما رضيت الا ان
تمشي معي بغلة الشافعي فقال يا ابا زكريا مشيت
من الجانب الاخر كان انفع لك وروى ابن عدي بسنده
وجه آخر ان الشافعي لما قدم بغداد لزمه احمد
مع بغلته فاخلا الحلقة التي كان يجتمع فيها مع
ان اردت الفقه فالزم ذنب البغلة بن معين وافراده
بذكره وفي رواية اخرجها ابو نعيم قال فقال احمد
يحيى ان اردت الفقه فالزم ذنب البغلة وقال الفضل
ابن زياد قال احمد هذا الذي تروون كله او عامته من
الشافعي وما بين منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو الله
للشافعي واستغفر له وقال الغزالي في الاحياء اربعين
سنة ولكثرة دعاء ابنه له قال له ابنه اي رجل كان الشافعي
حتى تدعو له كل هذا الدعاء فقال يا بني كان الشافعي
كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فرحمة الله تعالى
عليهما الامام حبيب عرف الانصاف لاهله وقال عبد
الرحمن بن مهدي سمعت مالكا يقول ما يأتيني قرشي
افهم من هذا الفتى يعني الشافعي وكان ابراهيم الحربي
يقول قال الاستاذ الاستاذين فقيل له من هو فقال
الشافعي اليس هو استاذ احمد بن حنبل قلت كفى الشافعي
شرفا ومدحة ان احمد تلميذه وكفى احمد شرفا ان الشافعي
شيخه وقال ابن بنت الشافعي سمعت ابي يقول كنا عند

ابن عيينة وكان اذا جاء حاشى من الغرباء يسأل عنها
النبعث الى الشافعي فقال سلوا هذا ولما قيل لسفيان
ابن عيينة مات محمد بن ادريس فقال ان كان مات فقد
[redacted] اهل زمانه اخرجه البيهقي وقال الحميدي
كان ابن عيينة ومسلم بن خالد وسعيد بن مسلم وعبد المجيد
ابن عبد الحميد وشيوخ اهل مكة يصفون الشافعي ويعرفونه
من صغره مقدما عندهم بالذكاء والعقل والصيانة لم نعرفه
صبوة وقال الحميدي سمعت الزنجي بن خالد يعني مسلما
يقول للشافعي افتنب يا ابا عبد الله فقد آن لك والله ان
تفتي وهو ابن خمسة عشر سنة واخرج الخطيب من طريق
اخرى عن الربيع عن الحميدي قال قال مسلم بن خالد للشافعي
افتنا الناس فقد آن لك والله ان تفتي وقال محمد بن الحسن
ان تكلم اصحاب الحديث يوما فلسان الشافعي وقال الحسين
ابن علي الكرابيسي سمعت الشافعي يقول سمعت محمد بن
الحسن يقول لاصحابه انا بعلم الشافعي فما
عليكم من مجازي بعده كلفة وقال يحيى بن اكثم عن الشافعي
كنا عند محمد بن الحسن في المناظرة فكان الشافعي رجلا قريشيا
العقل والفهم والذهن صافي العقل والفهم والدماغ سريع
الاصابة ولو كان امعن في الحديث لاستغنت به امة محمد صلى
الله عليه وسلم عن غيره من العلماء وقال يحيى بن سعيد
القطان اني لادعو الله للشافعي في كل صلاة او في كل يوم

لما فتح

لما فتح الله عليه بالعلم والحكمة في زمانه اخرجه البيهقي
وقال يحيى بن سعيد القطان ايضا ان الله تعالى الشافعي
اخصه بذلك رواه البيهقي وقال ايضا ما رايت اعقل او افقه
منه يعني الشافعي وقال ابن وهب الشافعي من ائمة المسلمين
عبد الرحمن بن مهدي ما اصلي صلاة الا وانا ادعو للشافعي
فيها وقال ابو عبيد القاسم بن سلام ما رايت رجلا اعقل
من الشافعي وفي رواية ولا اورع ولا افصح وقال ابن بنت
الشافعي دخل الشافعي على هارون الرشيد فسمع كلامه
فقال اكثر الله في اهلي مثلك وقال معمر بن شعيب سمعت
المامون يقول امتحنت محمد بن ادريس الشافعي في شيء فوجدته
كاملا وقال ايوب بن سويد ما ظننت اني اعيش حتى ارى
مثل هذا الرجل قط وقال الربيع ما راني ما رايت افضل ولا
اكرم ولا اسخى ولا اتقى ولا اعلم منه وقال ايضا كان اصحاب
الحديث رقودا حتى ايقظهم الشافعي رضي الله عنه وقال
قتيبة بن سعيد رايت الشافعي بمكة فذكر قصته فقال لو وصلته
الى كلامه لكتبته ما رات عيناي اكيس منه وقال ابن عبد الحكم
قال لي ابي يا بني الزم هذا الرجل فما رايت ابصر منه باصول
الفقه او قال باصول العلم وقال علي بن المديني لعلي بن المبارك
عليك بكتب الشافعي وقال محمد بن علي بن المديني قال لي ابي
لا تترك للشافعي حرفا واحدا الا كتبته فان فيه معرفة وخرج
ابن ابي حاتم من طريق حسين بن علي الكرابيسي قال ما كتبنا

ندري ما الكتاب والسنة والاجماع [illegible] الشافعي يقول
الكتاب والسنة والاجماع وقال يونس بن عبد الاعلى ما رايت
احد اعقل من الشافعي لو جعلت امة في عقل الشافعي لوسعهم
عقله وقال الربيع بن سليمان لو وزن عقل الشافعي بنصف
عقل اهل الارض لرجحهم ولو كان في بني اسرايل لاحتاجوا اليه
وقال يحيى بن اكثم ما رايت رجلا اعقل من الشافعي وحكى
اسحاق بن راهويه مناظرته مع الشافعي ثم قال فنظرنا بعده فما
وجدنا الرجل من علما الامة وقال امام اهل الظاهر وداود
الظاهري قال لي اسحاق بن راهويه ذهبنا انا واحمد بن حنبل
الى الشافعي بمكة فسالته عن اشيا فوجدته قد جمع الادب
فلما فارقناه اعلمني جماعة من اهل العلم بالقران انه اعلم الناس
في زمانه بمعاني القران وانه قد اوتي فيه فهما فلو كنت عرفته
للزمته قال داود ورايته بنيابتف على ما فاته منه وفي رواية
قال لي اسحاق لو علمنا انه بهذا المحل لم افارقه وقال الحسن
ابن علي الفرطيسي كنت عند ابي ثور فجاءه رجل فقال سمعت
فلانا يقول قولا عظيما سمعته يفضل الشافعي في الفقه على الثوري
فقال ابو ثور لفتكران يقال الشافعي افقه من الثوري هو
عندي افقه من النخعي ومن الثوري وقال ابو ثور ما رايت
مثل الشافعي ولا راى الشافعي مثل نفسه وكان الحميدي
اذا ذكر عنده الشافعي يقول حدثنا سيد الفقها وقال الامام
مسلم في مسالة هذا قول اهل العلم بالحديث ممن يعرف بالفقه

فيه

فيه والاتباع له منهم يحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد
ابن ادريس الشافعي واحمد واسحاق وكذلك يقول الترمذي
في عدة مواضع من جامعه وقال الربيع وقد ذكر الشافعي لو
راينموه لقلتم ان هذه ليست كتبه كان والله لسانه اكثر من
كتبه وقال علي بن عبد ما عرفنا الحديث حتى جانا الشافعي
وقال ابو نعيم الفضل ما رايناه ولا سمعنا اعقل عقلا ولا اكثر
منه ولا اجمع علما من الشافعي وقال الحجاج بن الشاعر من الله
علي هذه الامة باربعة الشافعي تفقه في الحديث واحمد
تمسك بالسنة وابو عبيدة فسر الغريب ويحيى بن معين نفى
الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
قتيبة بن سعيد مات الثوري ومات الورع ومات الشافعي
ومانت السنن ويموت احمد وتظهر البدع وقال ايضا الشافعي
امام وقال احمد بن سنان لولا الشافعي لاندرس العلم بالسنن
وقال ابو القاسم الجنيد كان الشافعي من المريدين الناطقين
بلسان الحق في الدين وقال ابو زرعة ما علمت احدا اعظم منة
على اهل الاسلام من الشافعي واخرج الخطيب عن ابن
عبد الحكم قال ما رايتا مثل الشافعي كان اصحاب الحديث
وانقاده يجيبون اليه فيعرضون عليه فربما اعل نقد النقاد
منهم ووقفهم على مواضع من نقل الحديث لم يقفوا عليها
فيقومون وهم يتعجبون وياتيه اصحاب الفقه المخالفون
والموافقون فلا يقومون الا وهم مذعنون له بالحذق والدين

ويحيى اصحاب الاديب [illegible] عليه الشعر فيفسره ولقد كان
يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هديل باعرابها وغرائبها ومعانيها
وكان من اضبط الناس للتاريخ وكان يعيبه شيآن ونوع
عقل وصحبته هن وملاك امره خلاص العمل لله تعالى وقال
المبرد رحم الله الشافعي فانه كان من اشعر الناس وادب الناس
وافهم بالقرآن وقال ابو حسان الزيادي ما رايت احدا اقدر
على انتزاع المعاني من القرآن والاستشهاد على ذلك من اللغة
من الامام الشافعي وقال ثعلب يوخذ عن الشافعي اللغة وهو
من بيت اللغة يجب ان يوخذ عنه لانه من اهلها وقال عبد الملك
ابن هشام النحوي طالت مجالستنا للشافعي فما سمعت منه
لحنة قط وقال احمد بن يسار لولا الشافعي لدرس الاسلام
وبالجملة فثنا الائمة عليه ومدحهم له مما يطول ذكره ولقد احسن
الامام داود بن علي الاصبهاني امام اهل الظاهر حيث قال فيما
اخرجه البيهقي من طريقه اجتمع للشافعي من الفضايل ما لم
يجتمع لغيره فاول ذلك شرف نسبه ومنصبه وانه من بني هاشم
النبي صلى الله عليه وسلم وفيها سخة الدين وسلامة المعتقد
من الاهواء والبدع ومنها سخاوة النفس ومنها معرفته بصحيح
الحديث وسقيمه وناسخ الحديث ومنسوخه ومنها حفظه لكتاب
الله ولاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعرفته بسير
النبي صلى الله عليه وسلم وسير خلفايه ومنها كشفه النحويه
لمحالفيه وتاليفه الكتب ومنها ما اتفق له من الاصحاب مثل ابي

عبد الله

عبد الله احمد في زهده وورعه واقامته على السنة ومثل سليمان
ابن داود الهاشمي والحميدي والكرابيسي وابي ثور والزعفراني
والبويطي وحرملة والربيع والحارث بن سريج والعامة من مذهب
ابي ابراهيم المزني ولم يتفق لاحد من العلماء والفقهاء ما اتفق له
من ذلك واخرج الحاكم من طريق الامام داود بن علي ايضا انه قال
في مسالة ذكرها هذا اقول مطلبينا الشافعي الذي علا هم
سكته وقهرهم بادلته وبانهم بشبهاته وظهر عليهم بحجته
التقي في دينه الفقيه في حسبه الفاضل في نفسه المتمسك
بكتاب ربه المقتدي بسنة رسوله الماحي لاثار اهل البدع
الذاهب بحجتهم الطامس لسنتهم فاستبحوا كما قال تعالى فاصبح
هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا فصل
في سعة علمه واخلاصه فيه وتعظيم الحديث قال هارون
ابن سعيد سمعت الشافعي يقول لولا ان فلانا على الناس
لوضعت في كل مسالة خمسين حجة وبيان ومحال الربيع اقام الشافعي
ههنا اربع سنين يعني بمصر فاملى الناس خمسماية ورقة
وخرج كتابه الام المقي ورقة وكتاب السنن واشيا كثيرة كلها
في مدة اربع سنين وكان عليلا شديد العلة ورجا خرج وهو
راكب حتى يمتلي سرا ويله وحقه يعني من البواسير وقال
الربيع ايضا لما قدم الشافعي مصر وقعد في مجلسه كان مجالس
روسا اصحاب الخلق عبد الله بن عبد الحكم وغيره وكان الشافعي
حسن الوجه والخلق محببا الى اهل مصر من الفقها والنبلا

والاعيان وكان يجلس في حلقته افاضل الصبح فيفتي اهل القرآن فيسألونه فاذا طلعت الشمس قاموا وجاء اهل الحديث فسألوه عن معانيه وتفسيره فاذا ارتفعت الشمس قاموا واستقرت الحلقة للمناظرة والمذاكرة فاذا ارتفع النهار تفرقوا وجاء اهل الفرائض والعروض والشعر والطب حتى يقرب انتصاف النهار ثم ينصرف الى منزله وقال المزني قيل للشافعي كيف شهوتك للعلم قال اسمع بالحرف مما لم اسمعه فتود اعضائي ان لها اسماعا تتنعم به مثل ما تتنعم الاذنان فقيل له فكيف حرصك عليه قال حرص الجموع المنوع في بلوغ لذته للمال فقيل له فكيف طلبك له قال طلب المرأة المعضلة ولدها ليس لها غيره وقال الربيع سمعت الشافعي يقول وهو مريض وذكر ما جمع من الكتب فقال وددت ان الخلق تعلموه ولا ينسب الي منه شيء وقال حرملة سمعت الشافعي يقول وددت ان كل علم اعلمه يعلمه الناس. اوجر عليه ولا يحمدوني وقال البويطي سمعت الشافعي يقول لقد الفت هذه الكتب ولم ال فيها ولا بد ان يوجد فيها الخطا لان الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فما وجدتم في كتبي هذه مما يخالف الكتاب والسنة فقد رجعت عنه وقال الربيع سمعت الشافعي يقول اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا بها ودعوا ما قلته قال وسمعته يقول متى روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا صحيحا ولم اخذ به فاشهدكم ان عقلي

فذهب

قد ذهب اخرجه البيهقي وقال الربيع سمعت الشافعي يقول كل مسالة تكلمت فيها وصح الخبر فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل النقد بخلاف ما قلت فانا راجع عنها في حياتي وبعد موتي وقال ايضا سمعت الشافعي يقول اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا ولم اقل به وقد اشتهر عنه قوله اذا صح الحديث فهو مذهبي وقال للحميدي سال رجل الشافعي عن مسالة فافتاه وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم كذا فقال الرجل اتقول بهذا فقال يا هذا اراتيتني خارجا من كنيسة اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم وتقول لي اتقول بهذا وقال الامام احمد كان الشافعي اذا اثبت عنده الحديث قال به وحيرحصا له انه لم يكن يبتغي الكلام انما همته الفقه وقال الامام احمد ايضا الحسن امر الشافعي انه كان اذا سمع الخبر ان لم يكن عنده قال به وترك قوله وكان رحمه الله تعالى معظما للحديث واهله قال البويطي سمعت الشافعي يقول عليكم باصحاب الحديث فانهم اكثر صوابا من غيرهم وقال الحسين بن علي الكرابيسي قال الشافعي كل متكلم من الكتاب والسنة مهول الخط وما سواه هذيان وقال الشافعي اذا رايت رجلا من اصحاب الحديث فكانما رايت رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جزاهم الله خيرا لحفظوا لنا الاصل فلهم علينا الفضل

فصل

في مناظرته وانصافه وتهيبه عن علم الكلام قال احمد بن خالد الخلال سمعت الشافعي

بتلطف ما ناظرت احدا قط [illegible] وقال الحسن بن الصباح
سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط الا علي الصيحة وقال
ابو الوليد سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدا قط فاحببت
ان يخطئ وقال الحسين بن علي الكرابيسي سمعت الشافعي
يقول ما ناظرت احدا قط الا احببت ان يوفق ويسدد ويعان
ويكون عليه رعاية من الله وحفظه وما ناظرت احدا الا ولم
ابال بين الله على لساني او لسانه وعنه ما ناظرت احدا قط
على الغلبة وقال ابو عثمان بن الشافعي ما سمعت ابي يدعو
احدا قط فيرفع صوته وقال الربيع قال الشافعي ما عرضت
حجة على احد فقبلها الا عظم في عيني ولا عرضتها على احد
فردها الا سقط من عيني وقال ابو عبد الله محمد جلس الشافعي
يوما في حلقته فجاء غلام احمد فسأله عن مسألة فاجابه ثم سأله
عن اخرى فقال احطات فقال له الشافعي احطات يا ابا اخي
ما في كتابك واما احد فلا وقال الامام ابو ثور كنت من اصحاب
محمد بن الحسن فلما قدم الشافعي جئت كالمستهزئ فسألته عن
مسألة من الدور فلم يجبني واحد في مسألة من فروع الصلاة
فلما كان بعد شهر وعلم الشافعي انه قد لزمنه للتعلم قال احد
مسائلك في الدور فانما سمعت ان اجيبك انك كنت سمعتها
وروى ابن ابي حاتم عن ابي ثور قال لما ورد الشافعي
العراق جاءني حسين بن علي الكرابيسي وكان يختلف معي الى اهل
الرأي فقال لي ورد رجل من اصحاب الحديث يتفقه فقم بنا

نستخرجه

نستخرجه فذهبنا اليه فسأله الحسين عن مسألة فلم ينزل
يقول قال الله قال رسول الله حتى اظلم علينا البيت فتركنا
ما كنا فيه واتبعناه وقد ترى قول الامام احمد كان اذا قضيت
في ايدي اصحاب ابي حنيفة حتى رأينا الشافعي وكان
افقه الناس في كتاب الله وفي سنة رسول الله وقال مرة بمكة
سلوني عما شئتم اخبركم عنه في كتاب الله فقيل له ما تقول
في المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم وما آتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم ذكر حديث اقتدوا
باللذين من بعدي ابي بكر وعمر وان عمر بن الخطاب امر ان يقتل
المحرم الزنبور وقال الزعفراني كنا نحضر مجلس بشر المريسي
وما لا نقدر على مناظرته فقدم الشافعي فاعطانا كتاب
الشاهد واليمين قد رسته في ليلتين ثم تقدمت الى حلقة بشر
مناظرته فيه فقطعته فقال ليس هذا من كيسك هذا من
كلام رجل رأيته بمكة معه نصف عقل اهل الدنيا وقال زكريا
الساجي سمعت ابا شعيب البصري يقول واثني عليه.
الربيع خيرا قال حضرت الشافعي وعن يمينه عبد الله بن
عبد الحكم وعن يساره يوسف بن عمرو بن يزيد وحفص
الفرد حاضر فقال لابن عبد الحكم ما تقول في القرآن فقال
اقول كلام الله فاقبل على يوسف بن عمرو فقال استزل ذلك
فجعل الناس يومئون اليه اذ سأل الشافعي فقال يا ابا
عبد الله اجب فقال دع الكلام في هذا فابى فقال القرآن

كلام الله غير مخلوق فناظره وناظره فيه الكلام حتى كفره الشافعي
فقام حفص مغضبا فاقام ببغداد بعد في سوق الدجاج بمصر فقال
رأيت ما فعل بي الشافعي ثم قال اما انه مع هذا لا اعلم انسانا
اعلم منه قال هارون بن سعيد لو ان الشافعي رضي الله عنه
ناظر على هذا العمود الذي من حجارة بانه من خشب لغلبه
لاقتداره على المناظرة وقال الربيع ناظر الشافعي رجل
فدقق والشافعي ثابت يجيب لاقتداره على المناظرة وقال
الربيع ناظر الشافعي ويصيب فعدل الرجل الى الكلام في
مناظرة فقال له الشافعي هذا غير ما نحن فيه هذا الكلام
واضع صاحب كلام ولست المسالة متعلقة به وقال المزني
سألت الشافعي عن مسالة في الكلام فقال سلني عن شيء اذا
اخطأت فيه قلت اخطأت ولا تسالني عن شيء اذا اخطأت فيه
قلت كفرة وخرج الحافظ ابن حجر بسنده المتصل الى الامام
ابي نور وحسين بن علي الكرابيسي قال سمعنا الشافعي يقول
حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويحملوا على الابل ويطاف
بهم في العشاير والقبايل وينادى عليهم هذا جزاء من ترك الكتاب
والسنة واقبل على الكلام وقال الربيع اخبرني من سمع الشافعي
يقول لان يلقى الله المرء بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان
يلقاه بشيء من هذه الاهواء ثم ان الشافعي في نسبه بالعلوم
كان رحمه الله تعالى له طول الباع وقوة الملكة في ساير العلوم
النقلية والعقلية وقد مر مدح الايمة له بالحديث والفقه

والنحو

والنحو واللغة حتى اشتهر في علم الطب والنجوم اخرج
ابو نعيم من طريق ابي حسين [illegible] سمعت طبيبا بمصر
يقول ورد الشافعي مصر فذكر لي بالطب حتى علمت انه لا يحسن
عده فقلت لو اقرا عليك شيا من كلام بقراط فانتقل الى الجامع
فقال اذهب لا يتركوني وقال حرملة كان الشافعي يتلهف
على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ضيعوا ثلث العلم
ووكلوه الى اليهود والنصارى وقال ابن عبد الاعلى سمعت
الشافعي يقول احذر ان تتناول لي هولا الاطباء فانهم الا يريدوا
بعرفتي ان اعلم النجوم فكان وهو حدث ينظر في النجوم
وناظر في شيء الا تفقه فيه وفهمه فجلس يوما واحرجه رجل
بطلق بحسب فقال تلد جارية عور اعلى وجهها خال وتموت
لكذا فولدت فكان كما قال فجعل على نفسه ان لا ينظر في
النجوم ابدا ودفن تلك الكتب التي كانت عنده اخرجه ه
الحافظ ابن حجر واخرج الحاكم من طريق حرملة قال كان
الشافعي ينظر في النجوم وكان له صديق فذكر القصة
وفيها فقال تلد الى سبعة وعشرين يوما وقال في فخذه
الايسر خال اسود ويعيش اربعة وعشرين يوما ثم
يموت فجاة وقال فيها فاحرق الشافعي تلك الكتب وما
عاد نظر في شيء من ذلك واما الرمي فقال عمرو ابن
سويد قال لي الشافعي كانت همتي في شيين العلم والرمي
فنلت من الرمي حتى كنت اصيب من عشرة عشرة وفي رواية

غيره من كل عشرة تسعة في [illegible] انا والشافعي [illegible] بالابطح فقلت للشافعي
اذكر لي [illegible] بجارا وخياطا قال فلحقته فسالته ه
فقال [illegible] وانا خياط وخرج الحاكم من وجه آخر
عن قتيبة قال رايت محمد بن الحسن والشافعي قاعدين بفنا
الكعبة فجاء رجل فقال احدهما لصاحبه نقال احق نتركز علي
هذا الي حرقة معه قال احدهما خياط وقال الاخر بجار ه
فجئت اليه فسالاه فقال كنت خاطا وانا اليوم بجار قال
ابو عبد وسند كل من القضيتين صحيح فيحمل علي التعدد
ويكون الرياسة وقال الربيع مراحي في صحن الجامع ه
فناداني الشافعي فقال يا ربيع هذا الحمار الذي يمشي لحوك
قلت نعم ولم يكن راه قبل ذلك وقال المزني كنت مع الشافعي
في الجامع اذ دخل رجل يده ورجله علي النيام فقال الشافعي للربيع
قم فقل له ذهب لك عبد اسود مصاب باحدي عينيه ه
فقمت فقلت له فقال نعم فقلت تعال فجا الي الشافعي فقال
ابن عبدك قال تجده في الحبس فذهب الرجل فوجده في الحبس
قال المزني فقلت له اخبرنا قد حير تنا قال نعم رايته رجلا
دخل من باب المسجد يدور بين النيام فقلت بطلبه هارا
ورايته يجي الي السودان دون البيض فقلت هرب له عبد
اسود ورايته يجي الي ما يلي العين اليسري فقلت مصاب باحدي
عينيه قلنا فما بدريك انه في الحبس قال ذكرت الحديث

في العبيد اذا جاءوا سرقوا [illegible] واتوا صاولد انه
نعل احدهما فكذلك فصل في اخلاق الجملة
وكرمه قال ابن بنت الشافعي سمعت امي [illegible] دخلت
عليها امراة واي نايم ومعها صبي فجعلت تحدث [illegible] الصبي
فمنعت يدها علي فيه وخرجت خوفا من اذ يستيقظ اي
يبكا به وكانت له هيبة فلما استيقظ سريع دخل سريع
الشافعي علي خادم للرشيد وهو في بيت قد فرش بالديباج
فلما راه رجع وقال لاجل افتراش هذا فعلل به اي بيت
قد فرش بالارمني فقال له الشافعي هذا احسن من ذاك
وهذا حلال وذاك حرام وهذا اغلا ثمنا وقال حرملة
سمعت الشافعي يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله قط
صادقا ولا كاذبا وقال عبد الله بن الحكم الشافعي اذا اردت
ان تسكن البلد يعني مصر فليكذ لك فوت سنة وتجلس
من السلطان تتعرز به فقال له الشافعي يا ابا محمد من لم
تغره التقوي فلا غره لقد ولدت بغزة وربيت بالحجاز
وما عندنا قوت ليلة وما بتنا جياعا قط وقال عمرو بن سواد
قال لي الشافعي افلست ثلاث مرات فكنت ابيع قليلي وكثيري
حتي حلي ابنتي وزوجتي ولم استدل قط وقال حرملة سمعت
الشافعي يقول ما كذبت قط ولا حلفت بالله قط صادقا ولا
كاذبا وقال الربيع سمعت الشافعي يقول ما شبعت منذ
ست عشرة سنة الا شبعة واحدة ثم طرحتها [illegible] ما كرمه

احترز بذلك عما اذا لم يجلس بها عبد [illegible]
الا والدريطمع بها عبد [illegible]
وقال العارف [illegible]

قال الربيع كان الشافعي [illegible] استحي من السائل
ويبادر باعطائه فان لم يكن معه ارسل اليه اذا رجع قال الربيع
ولقد سمعته يقول الاسخيا وكان عندنا منهم قوم وما رأينا مثل الشافعي
وقال الربيع رأيت الشافعي راكبا حمارا فسقط سوطه فوثب
غلام فمسح السوط بكمه وناوله اياه فقال الشافعي لغلامه ادفع
ذلك الدينار الذي معك الى هذا المفتي قال ما ادري كانت
تسعة وسبعة وقال المزني كنت مع الشافعي فمر بهدف فاذا رجل
يرمي بقوس عربية فوقف عليه الشافعي وكان يحسن الرمي
فاخذ اسهما فقال له الشافعي احسنت ثم قال لي ما يجيك
فقلت ثلاثة دنانير فقال اعطه اياها واعتذر لي اذ لم
يجمع لي غيرها وقال البويطي قدم علينا الشافعي مصر وكانت
زبيدة ترسل اليه رؤم الوشي والثياب فيقسمها بين الناس
وقال ابن سلمة الغزي قال الشافعي خرج هرثمة بن اعين
فاقرأني سلام امير المؤمنين هارون وقال قد امر لك بخمسة
الاف دينار قال فحملت اليه المال فدعى الحجام فاخذه سعره
فاعطاه خمسين دينارا ثم اخذ رقاعا قصر من تلك الدنانير
سرا فقرنها في القرشيين الذين هم في الحضرة وصر لمن
يعرفه من اهل مكة حتى صار الى بلدته الا اقل من مائة دينار
اخرجه ابن ابي حاتم وقال الحميدي قدم الشافعي مرة من اليمن
ومعه عشرون الف دينار فضرب خيمته خارجا من مكة فما
قام حتى فرقها كلها كذا في هذه الرواية واخرجها الحاكم
عن الحميدي قدم الشافعي من اليمن الى مكة ومعه عشرة آلاف دينار
في سندين فضرب خيامه في موضع خارجا من مكة فما برح حتى
وهبها كلها واخرجها ابن عساكر عن الحميدي قال قدم الشافعي
ثلاثة الاف دينار فدخل عليه بنو اعمه وعبيدهم فجعل يعطيهم
حتى قام وليس معه شيء وقال ابو ثور كان الشافعي من اجود
الناس واسمحهم كفا وكان يشتري الجارية الصناع اليد تطبخ
وتعمل الحلوى ويشترط عليها ان لا تقربها وكان يقول لهما
ما احببتم فقد اشتريته جارية تحسن ان تعمل ما تريد فذلك
قال فيقول لها بعض اصحابنا اعملي لنا كذا وكذا فكنا نحن
الذين نأمرها بما نريد وهو يسر وبذلك وقال الربيع عمل
للشافعي وليمة فلما ان اكل الناس قال للبويطي اجلس وكل
فقلت من اذن لنا ان ناكل قال فسمع الشافعي فقال سبحان
الله انت في حل مما لي كله قال ورأني قد كتبت حساب النفقة
فقال لا تضيع واطيبك باطلا فلست انظر في حساب فقلت
له فان ام ابي الحسن يعني ولده ربما طلبت الشيء فاشتري
لها ولم تأذن لي قال يا طويل الرقاد انت في حل من مالي كله
فصل في بليغ كلامه نثرا وهو كثير جدا قال الحافظ
ابن حجر ولو جمع لكان جزءا كبيرا وها نحن نذكر ما ذكره الحافظ
محذوف الاسانيد قال رحمه الله سياسة الناس اشد من سياسة
الدواب ومحال ان للعقل حدا ينتهي اليه كما ان للبصر حدا
ينتهي اليه وقال للمروءة اربعة اركان حسن الخلق والسخاء والتواضع

والشكر وقال لا يكمل الرجل في الدين الا بخمس الصيانة والامانة
والصيانة والديانة وقال الانبساط الى الناس مجلبة لقرناء
السوء والانقباض عنهم مكسبة للعداوة فكن بين المنقبض والمنبسط
وقال ما اكرم احد العقوق متداره الا تضع من قدري عنده
بمقدار ما اكرمته وقال ما نظر الناس الي من هم دونه الا بسطوا
السنتهم فيه وقال ثلاثة اذا اهنتهم اكرموك واذا اكرمتهم
اهانوك المرأة والعبد والفلاح وقال من حضر مجلس العلم
بالحبرة وورق كان كمن حضر الطاحون بغير قمح وقال
اصل كل عداوة الصنيعة الى الانذال وقال من احسن ظنه
بالناس كان ادنى عقوبته الحرمان وقال صحبة من لا يخاف العار
عند يوم القيمة وقال اظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا
يكرمه ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه
وقال طبع ابن ادم على اللوم فمن شاء ان يتقرب ممن يتباعد
عنه ويتباعد ممن يتقرب منه وقال خير الدنيا والاخرة في
خمس خصال لعفي النفس وكف الاذي وكسب الحلال ولباس
التقوى والثقة بالله في كل حال وقال الشفاعات زكاة
المروات وقال مثل الذي يطلب العلم بلا حجة كمثل حاطب ليل
يحمل حزمة حطب وفيه افعى تلدغه وهو لا يدري وقال زينة
العلماء التقوى وحليتهم حسن الخلق وجمالهم كرم النفس
وقال من لا يحب العلم لا خير فيه ولا يكن بينك وبينه معرفة
ولا صداقة وقال من اظهر شكوك بعلم تاف اليه فاحذر ان يبكي

عليك

عليك نعمتك فيما اتيت اليه وقال من علامة الصديق ان يكون
لصديق صديقه صديقا وقال انك لا تقدر ان ترضي الناس
كلهم فاصلح ما بينك وبين الله ثم لا تبال بالناس وقال من
استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضه فلم يرضى فهو
شيطان وقال التلطف في الحيلة احدى من الوسيلة وقال
لا تنشأ ورجل ليس في بيته دقيق وقال ما ضحك من خطا رجل
الا ثبت صوابه في قلبه وقال الوقار في النزهة
وقال من تعلم القرآن عظمت قيمته ومن تفقه في الفقه
قدره ومن كتب الحديث قويت حجته ومن نظر في اللغة
رق طبعه ومن نظر في الحساب جزل رايه ومن لم يصن نفسه
لم ينفعه علمه ثم لك ثم بك ومن نقل اليك نقل عنك ومن
اظهر صيبته قال فيك ما ليس فيك كذلك اذا اغضبته
قال فيك ما ليس فيك وقال اشد الاعمال ثلاثة الجود من
قلة والورع في خلوة وكلمة الحق عند من يرجى ويخاف
وقال من طلب الرياسة في غير حينها ذل ما بقي وقال من
طلب الرياسة فرت منه واذا انصدر اتحدث فانه علم كثير
وقال الربيع قال لي الشافعي اقبل مني ثلاثة اشياء لا تخض
في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فان خصمك النبي صلى الله
عليه وسلم يوم القيمة ولا تشتغل بالكلام فاني قد اطلعت من
اهل الكلام على امر عظيم ولا تشتغل بالنجوم فانه يجر الى
التعطيل وقال الربيع سمعت الشافعي يقول يحتاج طالب

العلم الى ثلاث خصال [illegible] ذات اليد والذكاء
وقال ايها العلم علمان علم الاديان العقه وعلم الابدان الطب
فصل في تلبيغ كلام شعرا كان رحمه الله تعالى له في
الشعر قوة الملكة ومزيد الرغبة حتى مهر فيه وحفظ كثيرا من
اشعار العرب فكان يحفظ اكثر من عشرة الاف بيت من اشعار
هذيل واستشد ليلتين من اشعار من اسمه عمرو وقال
احسن اشعار المثلثة مجنون وليذكر بندة بيسيرة من شعره
وقد الاسانيد والرواة قال اذا نحن فضلنا عليا فانما
نفضل للتفضيل عند ذوي الجهل .
وقال اني لاكرا اماذكرته . وميت ينصب عندي ذكري للقصل
فلاذلته ذا نصب ورفعه كلما . بجيهما حتى اوسد في الرمل .
وقال يوما وقد اخذ بيد المزني .
احسن الاخوان كل موانيا . وكل عضيض الطرق عن عثراتي
يصاحبني كل امرا جبته . ويحفظني حيا وبعد وفاتي
فمن لي بهذا ليت اني اصيبه . اقاسمه مالي مع الحسنات
وقال
اذ الذي رزق اليسار ولم يصب . اجرا ولا احمدا لغير موفق
الجد يفتح كل باب مغلق . والجد يفتح كل باب مغلق
ماذا سمعت بماجد ودا حوى . عودا فاثمر في يديه بصدقه
ومن الدليل على القضا وكونه . بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
واحق خلق الله بالهم امرؤ . ذو همة يعلي بعيش ضيق .

وقال اذا اصبحت صفر يوم فحل الهم عني يا سعيد
ولا تخطر هموم غد ببالي . فان غدا لرزق جديد
اسلم ان اراد الله امرا . فاترك ما اريد لما يريده وقال
ومن الشقاوة ان تحب . ومن تحب بحب غيرك
وان تريد الخير للانسان . وهو يريد بضيرك وقال
ومن لذة السفيه من الفقيه . كمن لذة السفيه من الفقيه
فهذا زاهد في علم هذا . وهذا فيه ازهد منه فيه
اذا غلب الشقا على سفيه . تنطع في مخالفة الفقيه وقال
واني لين طول التوى دار غربة . يحاورني من ليس مثلي يبتلى بمثله
فاسأله حتى قيل السجية . ولو كان ذا عقل لكف اعاقله
وقال الامام احمد بن حنبل لقيت الشافعي فقلت يا ابا عبد
الله ابن نزيد فانشأ يقول
اراني اري نفسي تتوق الى مصر . ومن دونها ارض المفاوز والقفر
فوالله ما ادري اللحتف والغنى . اساق اليها ام اساق الى قبري
فصل في صفة طلبه للعلم قال عبد الرحمن بن وهب
سمعت الشافعي يقول قدمت مكة وانا ابن عشر او شبهها
فصرت الى نسيب لي قال فرآني اطلب العلم فقال لي لا تعجل
لهذا واقبل على ما ينفعك بعيني التكسب قال فجعلت اذهب
في العلم وطلبه حتى ما رزق الله منه ما رزق وقال المزني
سمعت الشافعي يقول حفظت القرآن وانا ابن سبع وحفظت
الموطا وانا ابن عشر وقال الربيع سمعت الشافعي يقول

كنت في الكتاب اسمع المعلم يملي الحديث فاكتبه فاحفظها قال
وخرجت من مكة بعد ان بلغ قال فلزمت هذيلا بالبادية
اتعلم كلامها واخذ اللغة وكانت افصح العرب قال وسألت
مسلم بن خالد حين اردت الخروج الى مالك ان يكتب لي اليه
فكتب لي الموطأ وحفظته مالك كتابه بيني وبينه وقال الربيع عن
الشافعي حفظت الموطأ ثم دخلت علي والي مكة فاخذ كتابه
الذي فيه توصيته والي مالك فاتيت مالكا فدفع والي المدينة اليه
الكتاب فلما قرأه رمى به وقال يا سبحان الله وصار علم رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوخذ بالرسايل فتقدمت اليه فقلت
رحمك الله ان من قضيتي كذا قال فنظر الي ساعة وكانت فيه
قساوة فقال ما اسمك قلت محمد قال يا محمد اتق الله فسيكون
لك شان فقلت نعم وكرامة وقال الربيع سمعت الشافعي
يقول قدمت على مالك وقد حفظت الموطأ فقلت اني اريد ان
اسمع منك الموطأ فقال اطلب من يقرا لك فقلت لا عليك
ان تسمع قرائي فان سهل عليك قرأت لنفسي فاعاد فاعدت
فقال اقرأ فلما سمع قرائي قال اقرأ فقرأت حتى فرغت منه
وقال الامام احمد لانه كان فصيحا وقال ابن عبد الاعلى
سمعت الشافعي يقول ما اشتد علي فوت احد مثل فوت الليث
وابن ابي ذيب وكان فقيه المدينة في زمن مالك وقتله
وكان يقدمه في الورع قال ابن حجر حين اجتمع الشافعي
بمالك وقرأ عليه الموطأ كان الليث موجودا لكن بمصر فاسف

يعني

يعني على فوت اجتماعه به واما ابن ابي ذيب فمات والشافعي
ابن تسع سنين بالمدينة انتهى وقال رحمه الله كتبت عن ابن
عيينة ما شاء الله اذ اكتب ثم كنت اجالس مسلم بن خالد
الزنجي ثم قدمت على مالك ابن انس واذا كنت لا اصبر الايام
والليالي في طلب الحديث الواحد وسميت عملي الحديث
وكنت اكتب في العظم فاذا اكثر طرحته في جرة عظيمة
في تصنيفه الكتب قال احمد بن ابي سريج سمعت الشافعي
انفقت على كتب محمد بن الحسن ستين دينارا ثم قدرت نفقتي
الي بكل مسالة حديثا يعني رد أعليه وقال البويطي
قال الشافعي اجتمع علي صاحب الحديث فسالوني ان اضع لهم
كتاب ايوح فقلت لا اعرف قولهم حتى انظر في كتبهم فامرت
وكتبت لي كتب محمد بن الحسن فنظرت فيها سنة حتى حفظتها
ثم وضعت الكتاب البغدادي يعني الحجة وقال البيهقي وراته
في كتاب ذكريا ابن يحيى الساجي فيما حدثه المصريون ان
الشافعي انما وضع الكتاب على مالك انه بلغه ان بالاندلس
فلنسوة لمالك يستفتي بها وكان يقال لهم قال رسول
الله فيقولون قال مالك فقال الشافعي اذ مالك بشر يخطي
فدعاه ذلك الى تصنيفه الكتاب في اختلافهم وكان
يقول استخرت الله في ذلك سنة وقال ابن عبد الحكم
لم يزل الشافعي يقول بقول مالك لا يخالفه الا كما يخالفه

اسمعا بحتي اكثر فتيان علي الشافعي اذا سئل عن الشيء يقول هذا
قول الامام الشافعي رضي الله عنه وما وضع الشافعي كتاب الرد علي المالكية
سعوا به الي السلطان وقالوا له اخرجه عنا والا افتن البلد
فهم بقتله فاختفاه الشافعي والهاشميون فكلموه فامتنع وقال
ان هو لم يخرج واخشي الفتنة فقال له الشافعي احلني
قبله فمات الوالي نجات في الليلة الثالثة وكني
الشافعي رضي الله عنه واقام الشافعي الي ان مات واخرج الحاكم من
طريق يحيي بن محفوظ قال سمعت الشافعي يقول يقولون اني انما
اطلب الدنيا وكيف يكون ذلك والدنيا معهم وانما يريد احسان
الدنيا لبطنه وفرجه وقد منعت ما الذ من المطاعم واسيل
في النكاح يعني لما كان به من البواسير ولكن لست اخالف
الامر مخالف سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال
الربيع مرارا لو رايت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته
لعجبت منه ولوانه الف هذه الكتب علي عربيته التي كان يتكلم
بها مشافهة في المناظرة لم يقدر علي قراءة كتبه لفصاحته وغرايب
الفاظه غير انه كان في تاليفه يجتهد في ان يوضح للعوام ويقال
لو رايتموه لعلمتم ان هذه ليست كتبه كان والله لسانه اكبر
من قلبه وقال الربيع لزمت الشافعي قبل ان يدخل مصر وكانت
لجارية سوداء فكان يعمل البارحة العلم ثم يقول ياجارية
قومي فاسرجي فتسرج له فيكتب ما يحتاج اليه ثم يطفي السراج

فدام

مرسلة ٧ الفاظ التي لا يجوز
بعد الشافعي ان يصنف
فيها ما لك والاقدمين

فدام علي ذلك سنة فقلت له يا ابا عبد الله ان هذه الجارية تمنك
في جهد فقال لي ان السراج يشغل قلبي قال وبلغني عن
اهل مصر فضلت ثم فرقتان فرقة مالت الي قول مالك وفرقة
مالت الي قول ابي حنيفة فقال ارجو ان اقدم بمصر ان شاء الله تعالي
فاتيهم بشيء يغيبهم عن القولين قال الربيع فوالله
حتي دخل مصر وقال حرملة كان الشافعي يجلس الي هذه
الاسطوانة في المسجد فيلقي له طنفسة فيجلس عليها
ويحتبي لوجهه لانه كان سقيما فيصنف فصنف هذه
الكتب في اربع سنين قال الربيع الف الشافعي هذا الكتاب
يعني المبسوط حفظا لم يكن معه كتب وقال يونس ابن
عبد الاعلي كان الشافعي يضع الكتاب من عدوة الي الظاهر وقال
ابن نصر الحولاني قدم الشافعي من الحجاز فبقي بمصر اربع
سنين ووضع هذه الكتب وكان معه من الحجاز كتب ابن
عيينة وحرج الي يحيي بن حسان فكتب منه واخذ كتبا من
اشهب فيها مسايل وقد سرد البيهقي كتب الشافعي وذكر
الحافظ بن حجر منها جملة للحاجة لنا بذلك والله سبحانه
فصل في محنة الشافعي كان رحمه الله تعالي قد ولي
ولاية باليمن وحمده الناس لعدله واثنوا عليه قال رحمه الله
تعالي فلقيت ابراهيم بن ابي يحيي فلامني علي دخولي في العمل
ثم لقيت ابن عيينة فرفرحبني وقال لي قد بلغني حسن

ما انتشر عنك وما اوين [illegible] عليك خلا بعد قال فكانت
موعظة ابن السماك انفع لي ثم وليت نجران قال البويطي قال
الشافعي كتب حماد البربري الى الرشيد ان كانت لك حاجة
فبلغنا [illegible] اليمن فاحذر محمد بن ادريس فانه قد غلب على
ما قبله [illegible] الخروج لم يبق احد الا تبعه قال فحملت
الي [illegible] فلما دخلت على اصحاب الحديث وقال الكرابيسي سمعت
الشافعي يقول كتب مطرف الى الرشيد ان اردت اليمن لاه
[illegible] عليك فاخرج عنا محمد بن ادريس وذكر قوما من
[illegible] اليمن قال فبعث الي حماد البربري فاوثقت في الحديد
[illegible] منا على هارون بالرقة وقال زكريا بن يحيى ويحيى بن
زكريا النيسابوري كلاهما عن الربيع يزيد بعضهما على بعض
ان الشافعي قال خرجت الى اليمن فاقمت بها اشهرا وارتفع لي
بها شان وكان بها والي قبل الرشيد وكان ظلوما غشوما
فكنت ربما اخذت على يديه ومنعته من الظلم وكان باليمن
جماعة من العلويين فتحركوا فكتب الوالي الى الرشيد ان
العلوية قد تحركوا واراد وا ان يخرجوا وان هاهنا رجل من
اولاد شافع بن السايب من ولد المطلب لا امر لي معه ولا نهي
فكتب اليه الرشيد ان يقبض عليهم وعليه قال فقرنت معهم
قال فبلغني عن محمد بن زياد وكان نديم هارون انه كان عند
هارون حين ادخلوا عليه فقتل العلوية والتفت الي محمد بن

الحسن

الحسن فقال يا امير المؤمنين لا يغلبنك هذا بفصاحته ولسانه
فانه رجل لسن قال الشافعي فقلت [illegible] يا امير المؤمنين فانا
الراعي وانا المرعي وانت القادر علي تريد مني ما تقول فجرحين
احدهما يراني اخاه والاخر يراني عبده [illegible] الذي يراك اخاه قلت فانت هو يا امير المؤمنين انكم ولد العباس
[illegible] ولد علي ويخدعونكم من بني المطلب [illegible] وانا اخوة
وهم يرونا عبيدا قال فسري عنه ما كان فوجد [illegible] جالسا
وقال عظني فوعظته الى ان بكى ثم امر لي بخمسين الف درهم
وفي رواية الكرابيسي قال فادخلنا عليه ثم اخرجنا من عنده
بعثني الرشيد ولم يكن معي سوى خمسين دينارا فانفقتها
على كتب محمد ابن الحسن قال فجيت يوما فجلست اليه وانا من
اكثر الناس هما وغما من سخط امير المؤمنين وزاده قد نفد
فلما ان جلست اقبل محمد فطعن على اهل المدينة فقلت
ان طعنت على البلد فانها مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومهبط الوحي وان طعنت على اهلها فهم ابو بكر وعمر والمهاجرون
والانصار فقال معاذ الله ان اطعن عليهم وانما اطعن على حكم
من احكامهم فذكر الشاهد واليمين فذكر حجته معه في ذلك
ومباحث كثيرة قال ورجل من وراء ي يكتب الفاظي وانا لا اعلم
فادخل علي هارون وقراه عليه فقال هرثمة بن اعين كان
الرشيد سكيا فاسنوى جالسا فقال احمد فاعاده عليه فقال
صدق الله ورسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

تعلموا من قريش ولا تعلموها وقد ما اتوه [illegible] وما
ما الكرابيسي [illegible] محمد ابن الحسن قال فرض
عنه ولم [illegible] هرثمة فقال لي قد أمر لك
بخمسة [illegible] وقد صنفنا اليه مثله فوالله ما ملكت قبلها
الا دنانير [illegible] الحافظ ابن حجر بعد ان ذكر ما قدمناه هذا قول
ما وقفت [illegible] المحنة والذي نقل عن محمد بن الحسن
في حق [illegible] ليس بثابت والرحلة المنسوبة الى الشافعي
[illegible] بن عبيد الله بن محمد كذب وقد اخرجها البيهقي
وغيره وساقها النحاس الرازي في مناقب الشافعي بغير اسناد
[illegible] عليها وهي مكذوبة وغالب ما فيها موضوع ونقلها
[illegible] من روايات مفرقة واوضح ما فيها من الكذب قوله
فيها ان ابا يوسف ومحمد بن الحسن حرضا الرشيد على قتل
الشافعي وهذا باطل من وجهين احدهما ان ابا يوسف لما دخل
الشافعي بغداد كان مات ولم يجتمع به الشافعي والثاني انهما
لم انا اتقى لله من ان يسعيا في قتل رجل مسلم لاسيما وقد اشتهر
العلم وليس كمثلهما ذنب الا الحسد له على ما آتاه الله من العلم
وهذا مما لا يظن بهما وان سعيهما رجلا لنبلهما وما اشتهر
من ورعهما ليصد عن ذلك والذي تحرر لنا بالطرق الصحيحة
ان قدوم الشافعي بغداد اول ما قدم كان سنة اربع وثمانين
وكان ابو يوسف قد مات قبل ذلك بسنتين وانه لقي محمد بن
الحسن في تلك القدمة وكان يعرفه قبل ذلك من انجاز

واخذه

واخذه [illegible] وبيع وذلك وكان محمد بن الحسن بالغ
في اكرام الشافعي حتى [illegible] به حتى قال ابو
حسان ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا اعظام الشافعي فحب
في وفاة الامام الشافعي قال الزعفراني وقد [illegible] الشافعي
يعني من الحجاز الى العراق سنة خمسين ومائتين وغاية
ما اقام عندنا سنتين ثم خرج الى مكة ثم [illegible] سنة
ثمان وستين فاقام عندنا اشهرا ثم خرج الى مصر
وقال الربيع سمعت الشافعي يحكي في قصة ذكرها اشد
ليقيسه لقد اصبحت نفسي تنوق الى مصر ومن دونها ارض المهامة والغفر
فوالله ما ادري ما للغور والغفر اساق اليها ام اساق اليهما
قال فوالله لقد سيق اليهما جميعا وقال اقام الشافعي بمصر
يعني بمصر اربع سنين وأملى الفا وخمسمائة ورقة وخرج
كتاب الام الغني ورقة وكتاب السنن واشياء كثيرة كلها في
مدة اربع سنين وكان عليلا شديد العلة ورما خرج وهو
راكب حتى يمتلئ سراويله وخفه يعني من البواسير وقال
ابن عبد الحكم كان الشافعي قد مرض من هذا البواسير مرضا
شديدا حتى سار خلفه فسمعته يقول اني لاتي الخلاء وانا
اعرفه يعني ترك الجمعة وعن ابي الوليد قال وجه المامون
لحمل الشافعي ليوليه القضا فوصل الرسول والشافعي عليل
شديد العلة وقال الربيع جاء رسول الخليفة الى الشافعي
بمصر يدعوه ليوليه القضا فقال الشافعي اللهم ان كان خيرا

الي هذا فجد ديني ودنياي وعافني [illegible] بعد ثلاثة ايام والرسول علي
اليه قال فتوفي [illegible] بابه اخرجه البيهقي وقال الربيع دخلنا على الشافعي عند وفاته
انا والبويطي [illegible] وابن عبد الحكم فنظر الينا الشافعي فاطال
ثم التفت [illegible] فقال اما انت يا ابا يعقوب فستموت في حديد
واما انت [illegible] فستلون لك بمصر هنات وهنات ولتدركن
زمانا [illegible] فليس اهل زمانك واما انت يا محمد فسترجع الي
[illegible] واما انت يا ربيع فانت انعم لي في نشر الكتب
قال الربيع فكان كما قال قال ولما مرض الشافعي مرضه
الذي مات فيه جاء محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ينازع البويطي
في مجلس الشافعي فقال الحميدي قال الشافعي ليس احد من
اصحابي اعلم من البويطي فغضب محمد وترك مجلس الشافعي
وقال ايضا وجه الشافعي الحميدي الى الحلقة فقال الحلقة
لابي يعقوب البويطي فمن شاء فليجلس ومن شاء فليذهب
وقال ايضا دخل المزني على الشافعي في مرضه الذي مات فيه
فقال له كيف اصبحت يا استاذ فقال اصبحت من الدنيا راحلا
ولكاس المنية شاربا وعلى الله واردا ولسوء عملي ملاقيا
قال ثم رمى ببصره الى السماء واستعبر وانشد
اليك اله الخلق ارفع رغبتي ... وان كنت ياذا المن والجود مجرما
تعاظمني ذنبي فلما قرنته ... بعفوك ربي كان عفوك اعظما
وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت

فذكرت

[redacted] فذكرت ذلك [illegible] فقال سبحان الله [illegible] ميت رجال اذا ماتوا وان امت [illegible] فذلك سبيل لست فيها بافضل
فعل للذي يبقى خلاف الذي مضى [illegible] يعمله وكان قد
قال فمات الشافعي فاشتريت [illegible] غلاما طباخا
ثم مات اشهب بعد الشافعي بثلاثة [illegible] فاشتريت
انا العلاء من تركة اشهب فنهبت عنه [illegible] دفن
العالمين في بضعة عشر يوما قال فاشتريت [illegible] تركت
التطيير قال ابن حجر فعاش محمد بعد ذلك اربعا [illegible] سنة
وسئل ابن عبد الحكم عن القراءة بعد الموت فقال كان اصحابنا
مجتمعين عند راس الشافعي ورجل يقرا سورة يس فاذا ختم
ذلك عليه احد منهم وحضه واغسله فمادوا او فوقوا
ارجلهم الى ان كفنوه قال الربيع مات الشافعي في اخر يوم
من رجب يوم الجمعة سنة اربع ومايتين وفي رواية اخرى
عن الربيع مات الشافعي سنة اربع ومايتين في اخر يوم من
رجب يوم الجمعة وفي رواية ابي حاتم عن الربيع توفي
الشافعي ليلة الجمعة بعد عشا الاخيرة وكان قد صلى المغرب
وذلك اخر يوم من رجب ودفناه يوم الجمعة وانصرفنا
فرايتنا هلال شعبان وفي رواية اخرى قال الربيع لما كان
مع المغرب قال له ابن عمه تنزل حتى نصلي قال تجلسون
تنتظرون خروج نفسي فنزلنا ثم صعدنا فقلنا اصليت
قال نعم واستسقى وكان الوقت شتا فقال ابن عمه اخرجوه

[redacted] ولما قيل لمحمد بن ادريس قال ان كان
[redacted] مات وقد [redacted] اخرجه البيهقي و اخرج
القاضي [redacted] الشافعي بعد
موته [redacted] اعرابي فسلم ثم قال ابن فرهذه
الحلقة [redacted] فقال رحمه الله وعز له بما كان،
يفتخر [redacted] الحجة ويسد علي خصمه واضح الحجة ويفل
من [redacted] مسوده ويوشع بالراي ابوابا منسده ثم
[redacted] و لما مات الشافعي [redacted] رحمه الله رثاه
جا [redacted] من الشعرا فابلغوا منهم ابن عبد ربه اللغوي ولم يبلغ
[redacted] في واما اخذ من اصحابه فانشد لنفسه يمدح الشافعي
ويرثيه بقصيدة وهي طويلة منها قوله فيها .

اذا ثار ابن ادريس بعده . دلايلها في المشكلات لوامع
تعالم يعني الدهر وهي حوالد . وتنخفض الاعلام وهي رواقع
تماج فيها للهدي متصرف . موارد فيها للرشاد شوارع
تطواهر هاحكم ومستنبطاتها . لما حكم التنزيل منه جوامع
لراي ابن ادريس ابن عم محمد . ضيا اذا اما اظلم الخطب صادع
اذا المعضلات المشكلات تشعبت . سمامنه نور في دجاهن ساطع
ابى الله الا رفعه وعلوه . وليس لما يعليه ذو العرش واضع
الى ان قال

لدنيك علم الشافعي امامه . فريعة في سحق العلم واسع

سلام

[redacted] وحادثت عليه المدعيات الهوامع
لقد فجعتنا الحادثات بشخصه [redacted] فواجع
فاحكامه فينا يدور رواهم [redacted] طوالع
وانشده رثاه الامام ابو حيان [redacted] قصيدته في
المشهورة وهي طويلة منها قوله

عذيري يعلم النحو اذ درى ثديا . [redacted] حتى
الا ان علم النحو قد مات اهله . فما ان ترى [redacted] حيا
سانركمترك العذار لظله . فاتبعه هجرا و [redacted] ايا
واسموالي الفقه المبارك انه . ليرضيك في الاخرى ويعليك في الدنيا
هل الفقه الا اصل دين محمد . فجرد له عزما وجد له سعيا
وكن تابعا للشافعي وسالكا . طريقته تبلغ به غاية القصوى
ستر الرسول المصطفى وابن عمه . فناهيك مجدا قد سمى الرتبة العليا
هو استنبط الفن الاصولي فاكتسى . به الفقه من ديباج انشايه وشيا
له النظم والنثر الذي سار ذكره . فالحن فيه يعتريه ولا عيبا
فكم حكم قد قيدت من كلامه . كان بها لقمان عاد له المحيا

ومنها

نوالي فيه نورو نوثر لنا ظفر . فقد اشرقت شمسا وقد عبقت تبا

ومنها

وكان الامام الشافعي مغطا . اليه انتهت في عصره رتبة العليا
فما كان مع لحاجال يصيبه . ولا اسيا حزنا لما فات من دنيا
ولا اقد حسن ولا شاقد هوى . الى وجنة حمرا ولا شفة لمنيا

سلام

ولما اتى مصر انبري لاذ[redacted] ب[redacted] طنا
اتى فاقدا ما حصلوه فما[redacted] اذكان بنيانهم وهيا
فدسوا عليه عند الخ[redacted] سألهم شل الا له لديا
فشيح بمفتاح الح[redacted] فراح فتبلا لافواه ولا نصبا
نعم قد نفا[redacted] ي. وبرد اد صيرف في الدجاسير الوجيا
فرحيا الله[redacted] . وسقيا لعبر ضم جثمانه سقيا
[redacted] ال اليه ابو حيان هو ما قال الحافظ ابن
حجر [redacted] ر ان سبب موت الشافعي ان فتيان بن ابي
الشمر المالكي المصري وقعت بينه وبين الشافعي مناظرة
فغلبه من فتيان بادرة فرفعت الى امير فطلبه وعزره
فاضمر لذلك فلقي الشافعي ليلا فضربه بمفتاح حديد
فجرحه فتمرض الشافعي منها الى ان مات قال ابن حجر ولم
اقف على من وجه بعمله عليه والحق انه ابن حجر قال مقام
اولئك الايمة منزه عن مثل هذا ولا التفات لكلام المتعصبين
قلت روى الشافعي بعد موته منامات حسنة قال ابن
ابي حاتم سمعت محمد ابن مسلم يقول لما مات ابو زرعة الرازي
رايته في المنام فقلت لما فعل الله بك قال قال لي الحقوه
بابي عبد الله والي ابي عبد الله الاول مالك ه
والثاني الشافعي والثالث احمد بن حنبل واخرج البيهقي
من طريق عثمان قال رايت فيما يرى النايم كان القيمة قد
قامت وكاد الله قد برز لفصل القضا وكان الخلايق قد

حشروا

حشر[redacted] ادي من بطنان العرش الا ادخلوا ابا
عبد الله وابا عبد الله و[redacted] ابا عبد الله الجنة قلت
لملك الي جنبي من هولا قال مالك والشافعي واحمد
ابن حنبل رضوان الله عليهم اجمعين وابو حنيفة وتعالى
اعلم الباب الرابع في مناقب الامام ابي عبد الله
احمد بن حنبل رضي الله عنه وهو [redacted] المجتهد
البارع الحافظ الضابط المتقن الورع الزاهد الناسك
العابد عالم الاسلام وناصر السنه وقامع البدعة احد
الائمة المذاهب المتبوعة وحجة الاسلام واحد اعلام الملة
كما قاله الفاضله العالم الرباني والصديق الثاني الامام
المبجل والحبر المفضل ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن
هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله ابن حيان بن عبد الله
ابن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل
ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن
قاسط بن هنب بن افصى بن دعمي بن جديله بن اسد بن
ربيعة بن نزار تاسع عشر اجداد النبي صلى الله عليه وسلم
ابن معد بن عدنان الى هنا اجمع النسابون على صحته ابن
ادد بن اود ابن الهميسع بن حمل بن النبت بن قيذار بن
اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه
عليه وابناء نزار اربعة مضر وربيعة واياد وانمار ومنهم
تشعبت بطون العرب كلها فالاعلم احمد من ولد ربيعة

والنبي صلى عليه وسلم من ولد [illegible] الزبير
وغيره فهو من جماع قريش [illegible] الامام احمد كما قال
ابن بطة شيبان واسمها صفية بنت ميمونة بنت
عبد الله [illegible] بن علم نزل ابوه بهم فتزوجها وجدها
عبد الملك [illegible] هند الشيباني من وجوه بني شيبان
نزل [illegible] فاجازه رضي الله عنه بذلك
شرف [illegible] وحمل له باصليه الشريفين امم الشرفين
فهو [illegible] عبد الله الدهلي ثم الشيباني المروزي ثم
البغدادي خرج من مرو باعمال خراسان وهو حمل فولد ببغداد
سنة [illegible] وستين ومائة في شهر ربيع الاول وتوفي يوم
الجمعة سنة احدى واربعين ومائتين وله سبع وسبعون
سنة ودفن ببغداد وقبره الآن قد وارته الدحلة وكان
ربعة من الرجال حسن الوجه يخضب بالحنا خضابا
ليس بالقاني فلحيته شعرات سود وثيابه بيض يلبس
العمامة والازار ويلبس الغليظ الابيض من الثياب ولبس
القميص وجبة ملونة وربما لبس قميصا وفروا
وربما لبس الفرو فوق الجبة في البرد الشديد ولبس العمامة
فوق القلنسوة وكساه ثقيلا وقال له بعضهم هذا اللباس
كله فضحك وقال انا رقيق في البرد وربما لبس القلنسوة
بغير عمامة ولبس السراويل والرداء وكثيرا ما كان
يتوشح فوق القميص قال الداوي ولم اره ليس طيلسانا

وكم

قط وما رايته كان في مشيه قط وخاط لنفسه قلنسوة
فكان يلبسها بالليل [illegible] وفيها رقعة بيضا
من صوف قال الداوي واعطاني خصاله قد لبسته سبع
عشرة سنة ورايت نعله صغارا وقال [illegible] اكثر ما بقي
ندري منذ كم هذه النعل لها نحو [illegible] سنة
وكانت سراويله فوق كعبه و[illegible] لبته بالحنا
وهو ابن ثلاث وستين سنة وكان لا [illegible] شيء من
امور الناس وكان ذا وقار وسكينة من احيا [illegible]
واكرمهم نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الا [illegible]
والغض معرضا عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة
بالحديث وذكر الصالحين قال ابو داود وكانت مجالسته احد
مجالسة آخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا وما رايته ذكر
الدنيا قط وكان ربما قعد في الشمس مكشوف الظهر والا
الضرب ظاهر عليه وقال تغلب في صفقته رايت رجلا كان
النار توقد بين عينيه وقال عبد الملك الميموني ما اعلم
اني رايت احدا انضر ثوبا ولا اشد تعاهدا لنفسه في ثيابه
وشعر راسه وبدنه من احمد بن حنبل وكان يحب القمر ابو يوس
عن اهل الدنيا ويجلس للفقها فلا يتكلم حتى يسال يجلس
حيث انتهى به المجلس ولا يتصدر ولا يمد رجله اكراما لمجلسه
وكان حسن الخلق دائم البشر ليس للجانب ليس بفظ ولا غليظ
يحب في الله ويبغض في الله يجب لمن احبه ما يحب لنفسه.

يكره لمما يكره لنها لا فاخذه في الله [illegible]
يحتمل وارسل اليه الخليفة [illegible] سعى فيه بالمحنة
ليقول فيه فقال له صبيا فا يكره هو قتله وقال له
رجل اجلني [illegible] قعد اعتنيك فقال نعم اذا لم تعد وكان
اصبر الناس [illegible] حدة فكان لا يري الا في مسجد او حصير
جنازة او [illegible] وكان يكره المشي في الاسواق
وقال [illegible] فا ليس فيها حد وقال ما ابالي ان لا ابرا في
احد [illegible] واه واذا كنت لا اشتهي رويته عبد الوهاب وقال
الخ [illegible] روح لقلبي وقال اريد ان اترك مكة فالقي نفسي
في شعب من الشعاب حتي لا اعرف وبا لحملة فاوصاه
بالحملة كاسيا في كثيرة قال حميد بن عبد الرحمن كان يقال
لم يكن اشبه برسول الله صلي الله عليه وسلم من اصحابه
من عبد الله بن مسعود هديا وسمتا وكان اشبه الناس
بعبد الله علقمة بن قيس وكان اشبه الناس بعلقمة
ابراهيم النخعي وكان اشبه الناس بابراهيم منصور بن
المعتمر وكان اشبه الناس بمنصور سفيان الثوري وكان
اشبه الناس بسفيان وكيع بن الجراح قال محمد بن يونس
وكان اشبه الناس بوكيع احمد بن حنبل كيف لا وهو الامام
المجتهد حافظ السنة ومحييها ومميت البدعة ومخمدها
الذي شاع فضله واشتهر علمه وارتفع قدره وعظمت
منزلته وعرفت مكانته وظهرت سيادته فاقر بعلمه

علما [illegible] وقضاة الاقطار واشتهرت
عنه رواية الحديث عند ائمة الامصار وحفظ الف الف
حديث من الاخبار وكان متمسكا فيه بالاحاديث
والاثار قامعا لاهل البدعة من دعي [illegible] او حنبي كان
عند الائمة كابي بكر الصديق يوم الردة [illegible] يوم السقيفة
وعلي يوم صفين وعثمان يوم الدار [illegible] الله علي
محنته الدافع عن كتاب الله وسنته المصدوق بقتاط
فلم ماخذه في الله لومة لايم فكان ذلك فيه [illegible]
الحديث الوارد علي ابي القاسم حيث قال صلي الله عليه وسلم
انه كاين في امتي ما كان في بني اسرايل حذو النعل بالنعل
علي معرفة راس احدهم فما يصرفه ذلك عن دينه قال
ابن شعيب الطوسي كان احمد بن حنبل عندنا المثل الذي
قال فيه النبي صلي الله عليه وسلم هذا الحديث ولولا اذا كان
عبد الله قام بهذا الشان لكان عارا وشنارا علينا الي يوم
القيمة انه قوما سبقوا فلم يخرج منهم احد وعن انس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثلاث من كن فيه فقد وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله
احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يقذف
في النار احب اليه من ان يرجع الي الكفر بعد اذ انقذها الله
منه قال الامام البيهقي فاجتمعت هذه الخصال الثلاث في
ابي عبد الله رحمة الله عليه فصل في من روي عنه

احمد اوروي عن احمد وفي سبعة [illegible] الايمة بان
امام السنة وانه اجمع الايمة [illegible] وروى عنه ابد الامصار
قديما وحديثا مالك رحمه الله العلم سنة وفاة مالك وهي سنة
تسع وسبعين [illegible] تاسف على عدم اجتماعه به وكان يقول
فاتني الا [illegible] اخلف الله علي سفيان بن عيينة وفاتني
حماد بن [illegible] الله علي اسماعيل بن علية وروى رضي الله
عنه عن [illegible] سفيان بن عيينة وسفيان الثوري ومحمد بن ادريس
الشافعي ويزيد بن هارون ويحيى القطان وابراهيم بن سعد
ومحمد بن ادريس الشافعي ويزيد بن هارون ويحيى القطان
وابراهيم بن سعد وهشيم ووكيع وابن علية وعبد الرحمن
المهدي وعبد الرزاق وجرير وابن عبد الحميد ومعتمر بن
سليمان والقاضي ابو يوسف وابو الوليد الطيالسي وابو
نعيم الفضل وابو عاصم النبيل وعبد المؤمن بن عبد الله
وهنو وعفان وروح بن عبادة وسليمان بن حرب وابي بكر
ابن عياش وابن منيع وابراهيم بن عقيل وخلائق لا يحصون
ذكرهم الحافظ ابن الجوزي وغيره على حروف المعجم سمع منهم
بمكة والبصرة والكوفة وبغداد واليمن والجزيرة وخرج
الى اليمن والبطرسوس ماشيا وشارك الامام الشافعي
في اكثر شيوخه كما قال ابن حجر واشتهرت عنه رواية الحديث
وروى عنه من الايمة ما لا يمكن حصره حتى روى عنه كبار
مشايخه فروى عنه الامام الشافعي وعبد الرزاق وعبد

الرحمن

الرحمن بن [illegible] يزيد بن هارون ويحيى بن آدم وابو الوليد
والاسود ابن عامر وقتيبة بن سعيد ومعروف الكرخي وعلي
ابن المديني والبخاري ومسلم وابو داود وابراهيم الحربي وابو
زرعة الدارمي وابو زرعة الدمشقي وابو بكر الاثرم وابو
بكر بن ابي الدنيا وابو القاسم البغوي ومحمد بن اسحاق
الصاغاني وابو حاتم الدارمي واحمد بن ابي [illegible] وموسى
ابن هارون وحنبل بن اسحاق وعثمان بن سعيد الدارمي
وحجاج بن الشاعر وخلائق كثيرة وقد ذكرهم الحافظ ابو الفرج
علي حروف المعجم وكان محبا لطلب العلم مكثرا من الحديث
وكان يقول ما تزوجت الا بعد الاربعين وقال لخمسين
الحديث من سنة او جه او سبعة ولم نضبطه فكيف بضبط
من كتبه من وجه واحد وما زال في طلب الحديث حتى قال
صالح ابن الامام احمد راى رجل مع ابي محبرة فقال له يا ابا عبد الله
انك قد بلغت هذا المبلغ وانت امام المسلمين فقال مع
المحبرة الى المقبرة وقال اطلب العلم الى ان ادخل القبر وقال
احمد الدورقي لما قدم احمد من مكة من عند عبد الرزاق رايت
به سخونا واثار التعب والنصب فقلت له لقد شققت على
نفسك فخرج يده فقال ما اهون المشقة فيما استفدنا
منه كتبا عنه حديث الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابيه
وحديثه عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة وكان مكثرا من
الحديث ومن المشايخ المعروفين بالحديث حتى وقع له انه احد

فلا عدمنا كلا الحالين منك ولا نالك الذي فقدنيك شانيكا
وقال قتيبة بن سعيد حدثنا ابن المبارك ثم
هذا الشاب يعني احمد وقال [illegible] واسحاق بن راهويه
اما ما الدنيا وقال [illegible] احب احمد فهو صاحب سنة وفي
وفي اخرى قال [illegible] على الطريق وقال ايضا لو ادرك احمد
عصر الثوري [illegible] والاوزاعي والليث بن سعد لقدمه
فقيل له صير احمد الى التابعين فقال الى كبار التابعين وقال
ايضا لولا الثوري لمات الورع ولولا احمد لاحدثوا في الدين
وقال ايضا يموت احمد وتظهر البدع وقال عبد الرزاق ما
رايت [illegible] من احمد ولا اورع وقال ايضا ما قدم علينا احد
[illegible] احمد وقال ايضا رحل الينا اربعة من رؤساء الحديث
[illegible] ذكوني وكان احفظهم للحديث وابن المديني وكان اعرفهم
[illegible] اختلافه ويحيى بن معين وكان اعلمهم بالرجال واحمد بن
حنبل احمد وكان اجمعهم لذلك كله وفي هذا منقبة عظيمة
لاحمد حيث ان هؤلاء الاربعة لعظمهم من رحل الى عبد الرزاق
واعظمهم الامام احمد وقال ايضا ان يبعث هذا الرجل لكن
خلفا من العلماء قال ابو يعقوب ما رحل الى احد بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما رحل الى عبد الرزاق ويقول
ما قدم علينا احد يشبه احمد واثنى عليه يزيد بن هارون
ورجع الى قوله في مسالة ضمان العارية قال احمد بن سنان
ما رايت يزيد بن هارون لاحد اشد تعظيما منه لاحمد كان

يتعده

بعده [illegible] احد مثلنا وكان يوقره ولا يمازحه وضحك انسان
[illegible] يزيد بن [illegible] منه فغضب يزيد وقال
[illegible] تضحكون واحد ههنا [illegible] الكوفة مثل احمد
وقال عبد يزيد وقال مهدي احمد [illegible] يحدث سفيان
وقال ايضا ما نظرت احمد لا تذكرت [illegible] قال ايضا من
اراد ان يبطر الى ما بين كتفي الثوري [illegible] يعني م
احمد وقال ايضا كاد احمد ان يكون اماما في بطلمانه وقال
يحيى بن سعيد القطان ما قدم علي مثل احمد ويحيى بن معين
وقال ايضا ما قدم علينا من بغداد احب الي من احمد وقال من ذكر
احمد تذكر جبر ابن احبار هذه الامة وقال الهيثم [illegible] حنبل
ان عاش هذا الفتى فسيكون حجة على اهل زمانه يعني احمد
وفي رواية اخرى قال ان لكل زمان رجلا يكون حجة على الخلق
وان فضيل بن عياض حجة على اهل زمانه وان عاش هذا الفتى
سيكون حجة على اهل زمانه يعني احمد وقيل له يوما خالفوك
في كذا فقال من خالفني فقيل احمد فقال وددت لو نقص من
عمري ويزيد في عمره وهو خليق ان ينتفع به المسلمون وقال
خلف بن عياش ما قدم الكوفة مثل احمد وقال ابو الوليد
لما ضرب احمد لو كان في بني اسرائيل لكان احدوثة وقال ايضا
لما ورد علينا كتاب احمد بالكوفة والبصرة احب الي منه ولا ارفع
قدرا في نفسي منه وسئل ابو مسهر الدمشقي اتعرف احدا
يحفظ دين هذه الامة فقال لا اعلم الا شابا بناحية المشرق

يعني احد فهذا بعض كلام مشايخه فيه و[illegible] عليه
فقال ابو بكر الحميدي [illegible] بالعراق واسحاق
بخراسان لا يفلح [illegible] ابي اويس ذهب
اصحاب الحديث [illegible] الله احد فلم يذهبوا وقال علي بن
المديني [illegible] فيما بيني وبين الله تعالى ومن يقوى
على ما يقوى [illegible] وقال ايضا اذا ابتليت بشئ فتعالى
احد بن [illegible] اذا الغيبت ربي كيف كان وقال ايضا احد
سيد [illegible] سئل ابن المديني المحدث فقال ان سيد احد
امر [illegible] الحديث الا من كتاب وقال ايضا احد عندي افضل
من [illegible] جيبين في زمانه اذ كان لسعيد نظر وليس لهذا
نظير وقال ايضا ليس في اصحابنا احفظ من احد وقال ايضا
[illegible] احد اليوم حجة الله على خلقه وقال ايضا ان الله
تعالى اعز هذا الدين برجلين لا ثالث لهما ابو بكر الصديق يوم
الردة واحد يوم المحنة وقال ايضا ما قام احد من الاسلام بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قام احد فقيل له ولا ابو بكر
فقال ولا ابو بكر فانه كان له اعوان ولم يكن لاحد اعوان وقال
ايضا الوفي احد خمسين سنة يزداد خيرا وقال يحيى بن
معين ثلاثة [illegible] لله تعالى ابن عيينة والقعنبي واحد
وقال ايضا اصحاب الحديث وثقات الناس اربعة وكيع
ويحيى بن عبيد والقعنبي واحد وقال ايضا اراد الناس ان
اكون مثل احد لا والله لا اكون مثله ابدا وقال محمد بن الحسب

الانماطي [illegible] يحيى بن معين وابو خيثمة وجماعة من
كبار العلماء فاثنوا على [illegible] رجل لا تكثروا فقال يحيى بن
معين وكثرة الثناء على [illegible] ما قد تعلمون علي ذكره فقط
في مجلسنا لما وقبا وقال ابو عبيد [illegible] سلام انتهى
العلم الى اربعة احمد وموافقهم وابن ابي [illegible] واحفظهم
وعلي بن المديني وابصرهم بالعلم ويحيى بن [illegible] اكتبهم وقال
ايضا احمد امامنا وابي لا نترين بذكره ولم ار اعلم بالسنة منه
وليس في شرق ولا غرب مثله وقال ايضا ما رأت احدا يوما ما
جالسني صدر داره وجلس دوني فقلت يا ابا عبد الله
صاحب البيت احق بصدره فقال نعم يقعد ويتعلم مني بريد
فيه فقلت في نفسي حدثه فائدة ثم قلت لو فعلت بيتك
لا يبتك كل يوم فقال لا تقل اذلي اخوانا القاهم مرة واحدة
في السنة وانا اوثق بمودتهم مما لقي كل يوم فقلت هذه احرى
فلما اردت القيام قام معي فقلت لا تفعل فقال من تمام زيارة
الزائر ان يمشي معه الى باب الدار ويوحد بركابه فقلت
هذه ثالثة ثم فعل واحد بركابي وقال ابراهيم الحربي ادركت
ثلاثة لم ير مثلهم ابدا ولا تلد النساء مثلهم ابا عبيد القاسم
ابن سلام مثلته يجيل تنخ فيه العلم او بشر بن الحارث شبهته
برجل عجمي مقرنبا الى قدم عقلا واحد بن حنبل كان الله جمع
له علم الاولين والاخرين من كل صنف يقول ما شاء يمسك
ما شاء وقال ايضا انا اقول سعيد بن المسيب في زمانه وسفيان

الثوري في زمانه واحد في زمانه وقال [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة [illegible] والبصرة والشام
الى اربعة الخ [illegible] سفيان والي بكر بن ابي
شيبة وكان احمد [illegible] وكان محمد الشافعي لما مات وسئل
عن قوم [illegible] الصلاة عليه فقال اما التابعون
واحد ستين [illegible] يصلي بهم امامهم وسلم يوميون بامامة
فتخطأ [illegible] تابعين واحد معهم لا ابالي به وقال ايضا يقول
الناس [illegible] بن حنبل بالنوم والله ما احد لاحد من التابعين عليه
منة ولا لغير احد ايد قدره ولا يعرف من الاسلام محله
ولقد [illegible] عشرين سنة سيفا وشتاء وحرا وبردا وليلا
ونهارا [illegible] يوم الاوهو ايد عليه بالامس ولقد كان
يتقيه [illegible] من كل بلد وامام كل مصر فهم يجلا لهم ما دام
الرجل منهم خارجا عن مسجد احمد فاذا دخل المسجد صار
عالما فقيها وقال اسحاق بن راهويه وقد ذكر عنده احمد
لا ادرك فضله وقال ايضا احمد بن حنبل حجة بين الله وبين
خلقه في ارضه وقال ايضا لواحد وبذل له نفسه فيما بذل
لذهب الاسلام وقال بشر بن الحارث وقد سئل عن احمد اذا
اسال عنه رجل ادخل الكير فخرج ذهبا احمر وفي اخرى نحوه
وقال في اخره فبلغ ذلك احمد فقال الحمد لله الذي رضي لبشر بنا
وقيل لبشر يا ابا نصر ان هذا الرجل يعني احمد قام اليوم
لم يجز عنه الخلق فقال ارجو ان يكون ممن ينفعه الله بالعلم

وسئل

وسئل [illegible] ايام الفتنة فقال ذاك من اية المسلمين
وقال لبشر [illegible] اصبر بالبصرة لو خرجت
فقلت لهم [illegible] علي فقال
كما قام احمد ولما حمل [illegible] الي بشر قالوا
له قد حمل احمد والسياط وقد [illegible] تكلم فقال
اتريدون مني مقام الانبيا حفظ الله [illegible] يديه ومن
خلفه وقيل لبشر لو تكلمت فذكر نحو [illegible] قيل له الا تستقر
كما صنع احمد فذكر نحوه وزاد بعد قوله ومن خلفه ومن فوقه
ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وحوله ركض [illegible]
الساعة ضرب احمد تسعة عشر سوطا فمد بشر يده وقال
ما اقبح هذه الساق الا يكون فيها هذا القيد [illegible] لهذا الرجل واتى بشر ارجل من المشايخ [illegible] ولما
اخذ احمد فقال قم بنا ننصر هذا الرجل فقال هيهات قام
النبيين لا استطيعه وقال بشر المعافا بن عمران يقول
سفيان الثوري عن الفتوة فقال الفتوة العقل والحياء
وراسها الحفاظ وزينتها الحلم والادب وشرفها العلم والورع
وحليتها المحافظة على الصلوات وبر الوالدين وصلة الرحم
وبذل المعروف وحفظ الجار وترك التكبر ولزوم الجماعة
والوقار وغض الطرف عن المحارم ولين الكلام وبذل السلام
وبر الفتيان العاقلين امر الله ونهيه وصدق الحديث
واجتناب الحلف والايمان واظهار المودة واطلاق الوجه

واكرام الجليس والانصاف للحديث وكتمان السر وحسن العهود
واداء الامانة وترك الخيانة والدعابة [illegible] في المجالس
من غير مجون والتواضع [illegible] الكبير والرفق
بالصغير والرأفة [illegible] الصبر عند البلاء والشكر
عند الرخاء [illegible] عز وجل فينبغي للمتي ان يكون
فيه هذه الخ[illegible] كان كذلك كان فتى قال بشر وقد
جمع احمد [illegible] فكان فتى وقال ذو النون المصري
وهو فتى لما دخل عليه ابو بكر المروزي ما حال سيدنا يعني
احمد [illegible] ورعة ما رايت مثل احمد في فنون العلم وقام
احمد بن [illegible] وقال ايضا ما رأت عيني مثله فقيل له في العلم
فقال [illegible] العلم والزهد والفقه والمعرفة وكل خير ما رأيت
مثله [illegible] لم ازل اسمع الناس ينعتون احمد ويقدمونه.
علي بن [illegible] بن معين وعلي بن المديني وابي خيثمة وما اعلم في
[illegible] فقه من احمد ولا اجمع منه فقيل له اسحاق بن
راهويه فقال احمد اكثر وافقه وقد رأيت الشيوخ فما رأيت
[illegible] منه اجمع فيه زهد وفضل وفقه واشياء كثيرة وقال
الامام ابو ثور وقد سئل عن مسالة قال فيها ابو عبد الله
احمد شيخنا وامامنا وكذا وقال احمد اعلم وافقه من الثوري
وقال لو قال احد ان احمد من اهل الجنة لما عنف وقال
ايضا كنت اذا نظرت الي احمد خيل لي ان الشريعة بين عينيه
وقال المزني صاحب الشافعي احمد بن حنبل ابو بكر يوم الردة

وعمر

وعمر يوم [illegible] عثمان يوم الدار وعلي يوم صفين وقال
ابو يعقوب البوطي [illegible] ابي الربيع بن سليمان من بغداد
من السجن اني لا رجو ان يجيب الله [illegible] اجر كل من منع في هذه
المسالة لسيدنا الذي ببغداد احمد بن حنبل وقال محمد بن
يحيى الذهلي جعلت احمدا اماما فيما بيني وبين الله تعالى.
وفي اخرى نحوه وقال سفيان بن وكيع [illegible] من عابه
فهو فاسق وقال احمد بن راهويه وذكر معرفة ابن المديني
بعلل الحديث ومعرفة يحيى بن معين بالرجال ومعرفة اسحاق
بالفقه ثم قال واحمد اعلم بالعلل من اسحاق وقال مع احمد
المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والعلم وقال
نصر بن علي احمد افضل اهل زمانه وقال ابو معمر ما رأيت
منذ خمسين سنة مثل احمد ولو كان في زمن ابن المبارك
لاثرناه عليه وقال ابو جعفر احمد من اعلام الدين وقال
يعقوب بن سفيان كتبت عن الف شيخ وحجتي فيما بيني
وبين الله رجلان احمد بن حنبل واحمد بن صالح المصري
وقال محمد بن يحيى الازدي احمد اماما وهو بقية المؤمنين
ولا نحالفه قد رضينا به اماما فيه خلف من العلماء نبرا
ممن يخالفه فانه مبتدع مخذول ومراده من يخالفه
في العقيدة وقال ابو همام الوليد ما رأيت مثل احمد
ولا اري وقال ابو عمير النحاس وقد ذكر عنده احمد رضي الله
عن الدنيا ما كان صبره وبالمناسبة ما كان شبهه وبالصالحين

ما كان لحقه عرض له الدنيا فاباها والبدع فنفاها واختصه
الله سبحانه بنضرة دينه والسنة ورضيه
لاقامة حجته وقضى كلا
البوسنجي ما رايت احدا ولا اعقل من احمد وهو عندي
افضل واتقى
والبلوى كما
كما احمد
تداولته المحون والمعتصم والواثق بعضهم بالضرب والحبس
وبعضهم
والبسط الدنيا فلم يجد عن الحق رغبة ولا رهبة وهذه
الحال
اجمعت
وادب نفس وكرم حظ ونباهة قلب وكرم مجالسة وقال
وقال حجاج بن الشاعر من الله على هذه الامة باحمد ثبت في الردة
لهلك الناس وقال قبلت يوما بين عيني احمد وقلت
لعل الله بلغك سفيان ومالك وبلغ والله في الامامة
اكثر من بلغهما وعن المروزي بحجاج بن الشاعر فقام
اليه وقال سلام عليك يا خادم الصديقين وقال ما رايت
افضل من احمد وقال كنت اذكر احمد في الطريق بعد انصرافي من
عنده فابكي شوقا اليه وقال ابو عمير الطالقاني عن مشايخه
انه سمعهم يقولون احمد قرة عين الاسلام وقال عبد الوهاب

الورّاق كان احمد اعلم اهل زمانه واحد امامنا وهو من
الراسخين في
وقال ايضا ما رايت
سئل عن ستين الف مسا
وقال مهني بن يحيى ما رايت احدا
رايت مثله في فقهه وعلمه وزهده
اهل السنة ابو الحسن الاشعري انه قال قايل قد انكر تم
قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية والرافضة
والمرجية فعرفونا قولكم الذي به تقولون وما تعلم الذي
بها تدينون قيل له قولنا الذي نقول به ودينا الذي
به نتدين التمسك بكتاب الله وبسنة نبينا عليه الصلاة
والسلام وما روي عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث
ونحن بذلك معتصمون وبما كان يقول به ابو عبد الله احمد
ابن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته
قايلون ولما خالف قوله مجانبون لانه الامام الفاضل
والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق ورفع به الضلال
واوضح به المنهاج وقمع به بدع المبتدعين وزيغ الزايغين
وسلك الشاكرين فرحمه الله عليه من امام مقدم وجليل
معظم وكبير مفخم وبالجملة فشا الايمة والمشايخ
والزهاد والعباد لهذا الامام لا يحصره كتاب قال ادريس
ابن عبد الكريم المقرئ رايت علمانا مثل الهيثم بن خارجة

ومصعب الزبيري ويحيى بن معين وذكر [illegible] أئمة
وقال في امره لا احصيهم من [illegible] يقظون
احد ويجلونه ويوقرونه [illegible] يعبد ونه للسلام
عليه وقال [illegible] مسجد واصحاب الحديث
يبتدأ كرون و[illegible] ساب وهو المنظور اليه وقال
محمد بن شجاع [illegible] باب اسماعيل بن علية جماعة اذ
طلع احمد فاسلم فسالوه عن مسالة فاجاب فلما ولي الجمع
القوم افضل بالباب اسماعيل بن علية افضل منه قال الحافظ
ابو [illegible] الجوزي والامام احمد بحمد الله مسالة اجماع.
اقر له الكل بالفضل وغيره الا الخصوم وقال ابو الوفاء
[illegible] سمعه من بعض الجهلة ان احمد ليس بفقيه
[illegible] وابن هم من الاختيارات التي خرجت عنه وبناها
على الحديث بناء لا يعرفونه وابن هم من دقايق مسايل
[illegible] التي لا يدري لاحد منهم فانه قد انفرد بما سلموه له.
من الحفظ وشاركهم فيما لهم لا سيما مع ما مر من مدح هولاء
الائمة له بالحفظ والفقه والفضل وغير ذلك قال احمد بن
سعيد الرازي ما رايت اسود الراس احفظ لحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم بفقهه ومعانيه
من ابي عبد الله احمد والكلام في هذا مما يطول فصل
في ثناء الياس والخضر وغيرهما عليه وروى ابو الفرج
بسنده الى ابي حفص الفامي قال قدم علي ابو عبد الله احمد

ابن حنبل

[illegible] ابن حنبل [illegible] الهند فقال اني خرجت اريد الصين
فاه [illegible] اتاني [illegible] على موجة من امواج البحر
فقال لي الخ [illegible] ان السلام علي ان تقرئ احمد
ابن حنبل منا السلام [illegible] انتما بر حمكما الله
فقال انا الياس وهذا الخضر [illegible] ابو البحر واحمد
ابن حنبل بالعراق قلت نعم فنعتني [illegible] فاذا انا
بساحل الابلة وقد جيتك لابلغك السلام [illegible] بلال
الحواص كنت في تيه بني اسرايل فاذا رجل يصلي فعجبت
منه ثم الهمت انه الخضر فقلت له بحق الحق من انت اخوك
الخضر قلت له اريد ان اسالك مسالة قال سل ما تقول
في الشافعي قال من الاوتاد قلت فاحمد بن حنبل الصديق
وفي مجمع الاحباب في رواية اخرى الحواص قلت ما تقول
في بشر بن الحارث قال لم يخلف بعده مثله قلت فما تقول
في احمد قال صديق قلت فما تقول في ابي ثور قال رجل طالب
حق قلت فانا باي وسيلة رايتك قال بترك لامك وقال
اسحاق بن ابراهيم البستي سمعت ابي يقول قال رجل من
اهل بغداد ركبت سفينة في البحر فخرجنا الى جزيرة فرايت
شيخا قاعدا ابيض الراس واللحية فسلمت عليه فقال
اذا اتيت بغداد فاقرا احمد بن حنبل منا السلام وقل له
فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون
ثم غاب الشيخ فعلمنا انه الخضر وقال سلمة بن شبيب كنا مع

احمد بن حنبل جلوسا اذ جاءه رجل فقال من منكم [illegible] بن حنبل
فقال له احمد ما حاجتك فقال [illegible] فرج
برها وبحرها حتى [illegible] لم اخرج الى.
احمد بن حنبل فقلت [illegible] في بغداد واسأل عنه
وقل له الذي [illegible] وسائر الملائكة رضوان
لصبرك [illegible] وقال له الاعمال بالخواتيم هل
الحاجة [illegible] فقال لا ورجع وقال بعض الصادقين
كنا [illegible] فاذا رجل عليه اطمار رثة يمشي فاستقبلته
فقلت [illegible] من الابدال قال نعم وقلت الى اين قال الشام
فلت [illegible] قال من عند احمد بن حنبل وقلت ما تعمل عنده
قال [illegible] من مسائل احمد منا وهو افضل منا ثم صلينا ه
[illegible] العشاء ثم انتقل فقلت له اذ هذا السمك نصيده
فقال انا لا اكل ثم كان الارض ابتلعته وقال احمد بن
[illegible] سرنا في نهر اياما فغنى زادنا فقصدت بحاري اشتري
[illegible] فاذا رجل اشقر احمر فقال من اين قلنا من بغداد
[illegible] فما فعل احمد قلنا تركناه حيا فرفع راسه بدعوله فقلت
له [illegible] بقي لك شيء هذا اقصى عمل الاسلام وهذا موضع
الترك وقال ابو بكر المروزي قلت لاحمد ان رجلا قال لي انه
من بلاد الترك الى هناك يدعون لك فكيف تؤدي شكر نعمة
الله وما يثبت لك في الناس فقال اسأل الله ان لا يجعلنا
مرائين وقال احمد بن حسيني سمعت رجلا يقول عندنا بخراسان

يرون احمد بن حنبل لا يشبه البشر يظنون انه من الملائكة
وقال علي بن الجهم [illegible] الناس بمرو ونزلوا فجاءوا فسألت فقالوا
رجل رأى احمد فقلت [illegible] فقال وصليت في مسجده ه
وقال ابو بكر المروزي [illegible] المتطببين
تدخل من عند احمد ومعه قسطيس [illegible] فقال انه
سألني ان يجيء معي حتى ينظر احمد وقال [illegible] اذا راك
منذ ستين سنة وليس بقاوك صلاحا للمسلمين فقط بل
للخلق جميعا وما منا الا من رضي بك فقلت لاحمد اني لارجو ان
[illegible] في جميع الامصار فقال يا ابا بكر اذا اعجب الرجل
نفسه فما ينفع كلام الناس وقال ايضا قلت لاحمد ما اكثر
الداعي لك فقال اخاف ان يكون هذا استدراجا وما تحمله
فالكلام في هذا اما يطول وشهرة امامته ومناقبه وسيادته
وبراعته وزهادته ومجموع محاسنه كالشمس الا انها
لا تغرب رضي الله عنه ونفعنا الله به امين فصل
في تواضعه وحسن اخلاقه قال يحيى بن معين صحبت
حسين سنة فلم يفتخر علينا وكان ربما احتاج الغلام
وخرج ليصلح دار سكانه بيده وربما اشتري الحطب
بنفسه وحمله قال لبعضهم انك رجل من العرب فمن اين
فقال له نحن قوم مساكين ثم اعاد عليه بعد ذلك مرارا
وهو يجيبه بذلك وقال له اخبرت لي ان اقبل راسك
فقال لم ابلغ ذلك وقال له اخواجيت السنة فقال له

هذا فساد لقلب الرجل وقال له اخر الحمد لله الذي [illegible]
له ومن انا وقال له اخر يا ابا عبد الله [illegible] محتاجون
اليك في كذا وكذا وذكر الحديث فقال لي انا اقوم
بنفس الصعيد [illegible] وجهه وقال له اخر اخبرني
الله عن الايمان [illegible] فقال بل اخبرني الله الاسلام عن خبر
ومن انا وصفته [illegible] له اخر الدعا فقال له ومن من يدعو لنا
[illegible] فقال من انا حتى يجيئ الي من انا اذهب فاطبوا
الحديث وكسره اخر بيده ثم جعل يمسح يده بيده فغضب
وانكر عليه انكارا شديدا وقال له اخر لا يزال الناس بخير ما
بقيت هذا له لا تقل هذا من انا في الناس وسأل عن الورع
فاعرض عنه حتى شق على السايل ما فعله ثم ذهب عنه
وهو يقول ما ظننته يبتغي بنفسه ايلما حيث جد دنا على
غمار ذكر يوما عنده الورع فقال اسال الله تعالى
ان لا يمقتنا اين نحن من اهل الورع وقال له اخر ما اكثر الدعاء
فقال اخشى ان يكون استدراجا اسال الله ان يجعلنا
خيرا مما يظنون ويغفر لنا ما لا يعلمون وقال اخر سمعت
بعض المحدثين يقول ابو عبد الله لم يزهد في الدراهم
وخذها بل هو زاهد في الناس ايضا فقال ومن انا حتى
ازهد في الناس هم يريدون ان يزهدوا في وكان اذا
اراد الخروج من المسجد وحضر تجاعة من الشيوخ او
الاحداث من قريش او الاشراف قدمهم وخرج بعدهم وكاد

يجئ [illegible] المقرئ في مجلس اغزنة في مجلسه ويعرض
عن اهل الدنيا [illegible] السكينة والوقار ويجلس للفقها
فلا يتكلم حتى يسأل [illegible] المجلس ولا يتصدر
ولا يمد رجله اكراما لمن [illegible] جار الله لهذا جالسا
الا القرفصا الا ان يكون في الصلاة وقد نهى عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال جلسة المغضوب القرفصا والوقعا
ان يجلس الرجل على اليتيه رافعا ركبتيه الى صدره منفيا
باحد قدميه الى الارض وربما احتبى بيديه في الجلسة
احتشع منها وكان كثيرا ما يدعي فيقول لي [illegible] وكان
لا يحمل وان جهل عليه احتمل لم يكن بالحقود ولا [illegible]
وكان ربما احتاج فخرج مع اللقاط ولقط يوما تمرا يسيرا
فقيل له قد اكلت الخبز الحلال مما لقطت وكان [illegible]
ينسخ بالاجرة وقال ابو داود وكان الامام احمد من احسن
الناس واكرمهم نفسا واحسنهم عشرة وادبا كثير الاطراق
والغض معرضا عن القبيح واللغو لا يسمع منه الا المذاكرة
بالحديث وذكر الصالحين وكان ذا وقار وسكينة يبتش
للاقيه ويكثر التواضع للمشايخ مع اكرامهم له وتقطيمهم
اياه لاسيما يحيى بن معين وكان البر منه بنحو من سبع سنين
وقال عبد وس العطار وجهت بابني الى ابي عبد الله فرحب
به ولطسه في وجهه وارسل فاتخذ له خبيصا ووضعه بين
يديه وجعل يبسطه وقال للجارية كلي معه ثم قام فجاء في
بدبه وجعل يبسطه وقال للجارية كلي معه ثم قام فجاء في

ثوبه لوز وسكر ومشه في منديل ووضعه [illegible]
للصبيه اقرا على ابي محمد السلام و كان [illegible] يدعوه الى
عرس اعامل [illegible] ما اجاب فلما استقر به
المجلس اخبر انه [illegible] اراها قام وتبعه
من في البيت [illegible] وحلف انه لم يكن ذلك بامره
ولا علم به [illegible] عليه وهو بابي فنزل بالرجل امر عظيم
حيث [illegible] ذلك وفي اخري انه راي ابنية فضة فوق كرسي
فقال [illegible] المجوس زي المجوس وخرج وحضر يوما طعام
عنده [illegible] فلما قدم الطعام اكل معهم فلما قدم الفالوذج
امسك [illegible] عن الاكل منه فقال طعام رفيع ثم لم يرد علي لقمة
واحدة [illegible] وكان ربما اتخذ العدس بالشحم والتمر ثم يحبس
[illegible] الصوت بعضهم فيضحكون وكان يستثقل الحبيص
[illegible] بالمعلقة وكان حسن الجوار يودي فيحمل
[illegible] بعض جيرانه كان له برج حمام يشرف على ابي عبد الله
[illegible] فصار ابي عبد الله يشرف عليه فقال
[illegible] ما يستحي يؤذي اباعبد الله فقلت له لم تقل لي شيا ثم انه
ذبح الطيور وهدم البرج فصل في هيبته قال
احمد بن سلم كنا نهاب ان نراد احمد او نحاجه يعني لهيبته
وجلالة الاسلام وقال الحسن ابن احمد وابي الجسر دخلت
على اسحاق بن ابراهيم وفلان وفلان وذكر السلاطين فما
رايت اهيب من احمد بن حنبل صرت اليه الكلمة فوقعت

على الر

على الرسية حين راهيته من هيبته وزراءه جماعة من الامرا
من هيبته [illegible] ابايه طمعا فرجعوا اباه عمه فخرج حين سمع
وقال ابو عبيد [illegible] السنة ابا يوسف القاضي
ومحمد بن الحسن ويحيى [illegible] وعبد الرحمن بن مهدي
وذكر جماعة ثم قال فما هبت احدا [illegible] هبت احمد دخلت عليه
السجن لاسلم عليه فسالني رجل عن مسالة [illegible] هيبة
له وزراءه يحيى بن خاقان وزير الخليفة المتوكل بامر
المتوكل فجاني موكب عظيم وكان يوما مطيرا فنزل هيبة
لاحد خارج الرقاق قال صالح ابن الامام احمد فحدثني
ان يدخل راكبا فلم يفعل ودخل وهو يخوض في الطين فدخل
البيت وابي في الزاوية قاعد عليه كساء مرقع وعمامة [illegible]
الذي على الباب فطقطق خيش فسلم عليه وساله عن حاله قال
امير المومنين يقرا عليك السلام ويقول كيف انت في نفسك
وكيف حالك وقد انست بقربك ويسالك ان تدعوله قال
ما ابي علي يوم الاوانا ادعوله ثم قال له قد وجد معي الفدينار
نفرقها على اهل الحاجة فقال يا ابا زكريا انا في البيت منقطع
عن الناس وقد اعفاني امير المومنين مما اكره فقال يا اباعبد الله
الخلفا لا يحتملون هذا كله فقال يا ابا زكريا تلطف في ذلك
ودعا له ثم قام فصل في تعففه عن اموال الناس
كانت الخلفا والامرا والكبرا والمشايخ من العلما تعرض عليه
الاموال الجزيلة وهو لا يقبلها زهدا في الدنيا ورغبة عن

ما في ايدي الناس قال عبد الرزاق فلم علينا احد
الا شيا فقال لعبد الرزاق ليست
واري ان تقبل مني كذا وكذا
يقبل شيا ور
واكري نفسي
عليه الد
عرض عليه يزيد بن هارون
وعرض
الواسطي
فبر
احصي ما رده يعني لاحمد حين جيء به الى العسكر
ثم كر عليه فقال الساعة واذا الباب يدق فاذن
بالدخول فدخل فاذا هو رجل علي كتفه عصا فقال لابي عبد
ابن حنبل فقال نعم فقال انا رجل من خراسان مررت بي فقلت
فقلت الك حاجة فقال نعم هذه خمسة الاف درهم توصلها
الى احمد ابن حنبل بعد وفاتي فقال له بيننا وبينه قرابة
فقال لا قال فبيننا وبينه رحم قال لا قال فبيننا وبينه
نعمة تربيها قال لا قال ضمها رحمك الله فزاد فحسن لداره في
الكلام فحمل المال وانصرف و دفع الي بعضهم دراهم يشتري
له ورقا فاشتري ثم انه جعل بين الاوراق خمسماية دينار

ثم قال

كوابه ثم كتب له وصل كتابك ونحن في عافية
فاما الدين
ولما كان
كجوابه الاول و
عيسى مولى ابن المبارك
له ايا لا حمد فخار بحما عشرة الاف فحمل
الله خيرا انحن في غنى وسعة ولم يقبلها
الرجل محمد بن سليمان السرخسي وكان الحسن بن عبد العزيز
قد ورث ماية الف دينار فحمل اليهما ثلاثة آلاف دينار
فردها اليه وقال انا في كفاية الله وقال اسماعيل بن حنبل

ثم انه اعطاه اياه من غير ان يعلمه ثم انه لما فتح [illegible]
تتناثر في حجره منه فقال لا [illegible] الرجل فاعل
به بعضهم فقام معه الى مكانه [illegible] ح ودنانيره في
حجره وانصرف وفي [illegible] رق معه فجعل
الرجل يتول [illegible] فاخذه فابى والا
التي وقعت [illegible] الدراهم والدنانير علي اربابها مما يطول
فان من [illegible] لا يستعظم له رد المائة والدينار
في اعرا[illegible] من العصا قال المزني قال الشافعي لما دخلت
علي [illegible] الرشيد قلت اني خلفت اليمن ضايعة تحتاج
الي حا[illegible] انظر رجلا ممن يجلس اليك حتي توليه
قضا[illegible] فرجع الشافعي الي مجلسه ورأي احمد بن حنبل
من[illegible] فاقبل عليه واخبره بذلك وقال تهيأ للقاء امير
المؤمنين ليوليك قضا اليمن فاقبل عليه وقال انما جيئك
لاقتبس منك العلم فكيف تامرني بتولية القضا وغضب
[illegible] فاسخيا الشافعي وفي رواية قال الشافعي لدبا ايا
[illegible] الله ان امير المؤمنين سالني ان التمس له قاضيا لليمن
وانت تحب الخروج الي عبد الرزاق قد قلت حاجتك
تقضي بالحق وتنال ما تريد فقال للشافعي ان سمعت
منك هذا ثانية لم ترني عندك وبقال كان عمر احمد
حينيذ سبعا وعشرين سنة قال الامام البيهقي بعد
سوق الحكاية وهذا في عنوان شبابه ثم بقي علي سيرته

في

في [illegible] العلم والعبادة ومجانبة السلاطين ورحل
اسحاق بن [illegible] عبد الله بن طاهر وبيده كتاب لاحمد
فنراه عليه فلما [illegible] كتابه عليه ترك مكاتبة
الحق لذلك ف[illegible] وقال البيهقي اذ الامام
احمد اني عليه ثلاثة ايام [illegible] احضر اليه شيء
من الدقيق فعرفوا في البيت شدة حا[illegible] الطعام عنه
فخبزوا له بالعجلة فلما ان وضع بين يديه قال خبز ترم بسرعة
فقيل له كان التنور في دار صالح مسجدا فقال [illegible] ولم
ياكل وامر بتسييد الباب الذي بينه وبين ابنه صالح وقال
البيهقي وهذا الان ابنه صالحا اخذ جايزة المتوكل ياكل
الخبز الذي خبز في تنوره فالله يرحمنا واياه وقال علي بن
المديني لسليمان بن داود تشبه باحد هيهات احمد بن حنبل
سطلا في قوته فلما اراد وكاله احضر له الذي عنده الزهد
سطلين وقال ايهما لك فقال لا ادري انت في حل منه فلما
اعطيتك فقال والله انه لسطلهُ وانما اردت امتحانه وكان
اذا راي بصرانيا غمض عينيه اذا راي بصرانيا فقيل له
في ذلك فقال لا اقدر اذا ري من افترى علي الله كذبا وقال
اسحاق بن ابراهيم اعطاني احمد يوما قطعة فقال اشتر بها
باقلا واعطتني امّ ولده قطعة فقالت خذ للصبيان بها
باقلا فافضل من قطعة الصبيان شيء فاخذت به رنبا فصبته
علي الباقلا التي له فقال ما هذا فاخبرته فقال ارفع يا احمق

[illegible] يوما وهو مريض [illegible]
لولده صالح لا تشوهما في منزلك ولا في [illegible] الله وفي
رواية قال المروزي [illegible] ان يشتري [illegible]
سمن يخبي به اليه [illegible] الورقة و [illegible]
يوما اه يشتر [illegible] فسأل عن ذلك
فقيل ان [illegible] فارخصا فامر ان يرد فيه [illegible]
والثمن [illegible] عبد الله بن احمد قلت لابي يقي شيء من مسلة
المتوكل [illegible] فقال نعم فقلت فلم لا تاخذ منه فقال
ليس [illegible] ولكني تنزهت عنه وكان يزرع ارض داره فيجيء
زكاة [illegible] با ابي قول عمر بن الخطاب في ارض السواد وبيانه
[illegible] براهيم الانماطي ان يكتب من محبرته حديثا كان اباه
به [illegible] له اكتب فهذا ورع مظلم واستاذنه محمد بن
طلحة [illegible] ان يستمد من محبرته فقال لم يبلغ ورعي ورعك هذا
[illegible] وقت ما ينقل عن الامام احمد من انه امتنع من اكل
البطيخ لعدم علمه بكيفية اكل النبي صلى الله عليه وسلم فكذب
باطل لا اصل له كما صرح بذلك ايمتنا حتى في متون كتب الفقه
فصل في زهده قال سليمان بن الاشعث ما رايت
احمد بن حنبل يذكر الدنيا قط وقال ابو داود وكانت مجالسه
احمد مجالسة اخرة لا يذكر فيها شيء من امر الدنيا وما رايت
احمد بن حنبل ذكر الدنيا قط وقال ابو حفص بن سليمان سئلت
عن احمد التراويح فكان يصلي به ابن عمير وكان في المسجد سراج

على الدرجة

[illegible] على الد [illegible] فيه قنديل والحصير وقد صير على القبر
[illegible] سبعين سنة [illegible] لعان فلما اعطي الدينار فقال
ورزقه ربك خير [illegible] من المحدثين فقال
كانت ابامهم فلا يتم [illegible] عنده رجل فقال
الغابر من فارغدا ولم يكن [illegible] فقال لابنه صالح
ورحل منزلي وقد غيرنا [illegible] فامتنع سليمان
ابن حرب حدثنا حماد بن سلمة عن يونس بن الحسن قال
[illegible] ابن الاحنف بن قيس من سفر وقد غير واسفى بيته ثم
قال في اخره معزرة اليكم لا ادخله حتى تقشر
صالح وربما اشتريا الشيء واخفياه عنه فيذبحه
[illegible] جال عليه احمد بن عيسى في جماعة من المحدثين فقالوا
له ناهذا الغم والاسالم حتيفة فقال لم حضر انظروا
الى هؤلاء اما احب ان يدخل علي منهم احد وكان يقول
ما اعلم بالفقر شيا ولا اعدل بالصبر عليه شيا وقال لابنه
صالح رايتني ابي ياخذ الكسرة فينفض غبارها ثم يبلها بالماء
ويا كلها بالملح ولم اره اشترى فاكهة قط الا بطبخة اكلها
في الحدود وقال يوما قد بردت اطرافي واظن ذلك من زلة
اداميي بالخل والملح وكثيرا ما كان يا تدم بالخل وكان ياخذ
بدرهم سمكا فيا كل منه شهرا وذكر عنده الفضيل
وفتح الموصلي وفترهما فنتف عرت عيناه وقال عند
ذكر الصالحين تنزل الرحمة وقال اني افرح اذا لم يكن عندي

شي وجاه ولده عقيب كلامه فقال ما عند ابيك ش
ابن محمد دخلت داره فاذا فيه حصير
يوما لولده عبد الله وقد راه
بخشنا وقال يوما
لباس فانما
وليس عند
قال لي
ثم امر بان يطلق الناس وقال ابو بكر المروزي سمعت احمد بن
حنبل
لفذراه
عليه
مخ
يبتزع من الجوع ورايت ايوب ابن النجار بمكة فدخرج مما كان
فيه سبعة دراهم يستقي به بمكة وقد خرج من كل ما كان يملكه
وكان من العابدين وكان في دنيا فتركها في يدي يحيى القطان
وقد رايته بحالة العابد وكنت اسمع صوت حنقه في الطواف
بالليل ولقد كان في المسجد رجل يقال له العربي يقوم من
اول الليل الى الصباح قال فاشتهيت النظر اليه فاذا هو
شاب مصفر ولقد رايته حسنا وكان يشبه بالواهب ما رايت
بالكوفة افضل منه ورايت سعيد بن عامر بالبصرة ولقي
رضي الله عنه خلقا كثيرا من الصالحين الزهاد و روى

الخطيب تاريخ بغداد قصد حاتم الاصم الحج فلما دخل بغداد قال
لبعض اصحابه اني اريد ان ازور احمد بن حنبل فقال له بعض
بنا اليه فلما دخل
زيارتك والسلام عليك
طويلة ثم قال له احمد بعد ان سلم
من الناس فقال يا احمد في ثلاث قال
مالك ولانا تاخذ من مالهم شيا وتقضي حقوقهم ولا تستقضي
من احد منهم حقا وتحتمل مكروههم ولا تكره احدا منهم على
شي قال فجعل احمد ينكث باصبعه على الارض
لشدة انها الشديدة فقال له حاتم وليتك
تسلم وليتك تسلم فصل في ايثاره الغربة
والخمول روي الايمة ان احدكان اصبر الناس على الوحدة
فكان لا يرى الا في مسجد او حضور جنازة او عيادة مريض
وكان يكره المشي في الاسواق وقال اشتهي ما لا يكون
اشتهي مكانا ليس فيه احد وقال ما ابالي ان لا يراني
احد ولا اراه وان كنت لا اشتهي رؤية عبد الوهاب وقال
الخلوة اروح لقلبي وسئل حضور جنازة فترحم
علي الميت وقال اخشى ان يعلم الناس فيكثروا وقال له
رجل اني احب ان اتيك ولكني اخاف انكره فقال اني لاكره
ذلك وقال اريد ان اترك مكة فالقى نفسي في شعب من
الشعاب حتى لا اعرف وسئل لم لا تصحب الناس فقال

يونس الخمول فلا يجب ان يحذره
دخل عليه يوما وربيع احد نخت خدمه
راسه وقال طوبى لمن احزانه
احنفة ان يشهر
ذكرك فاني
لخرجت من
يوما فلما دخل منزله تبعه الناس فقال لا تعودوا
مرة اخرى وكان يكره ان يتبعه في مشيه احد وفي رواية
وربما
حوفه
قال
روي
بركعتين وكان هذا دابه قال الداوي لهذا ولم اره منعه الا في
يوم كان احتجم فيه وقال ابن صالح ادمن ابي الصوم لما
قدم من عند المتوكل وترك الدسم فتوهمت انه الذي تغير
ذلك ان سلم وكان يحيى الليل وهو غلام وقال عبد الله
كان ابي يصلي كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة فلما ضعف
صلى مائة وخمسين ولما كبر ابي زاد في الاجتهاد وقال
لمحمد بن محمد ابن ادريس الشافعي اهجوك احد الستة الذين
ادعوا انهم سحروا وروي انه ابو مكة هو والشافعي وابن
معين فاما الشافعي فاستتابني وكذلك يحيى بن معين فلما
اصبحا قال الشافعي علمت ما بي

وبنيته

وبنيته [illegible] اداء السنة والملكان يطالبانه بتصحيح
الاعمال وتعجيل [illegible] اما ابليس يطالبه بالغشاشة
وملك الموت يطالبه [illegible] وعزرائيل يطالبه بالتنفس
وقال المروزي كان ابو عبد [illegible] يجري فاستقبلنا
امراة بيدها طنبور فكسرته ودستها [illegible] عبد الله بنكس
الراس ثم ان امر الطنبور انتشر فقال ابو عبد الله ما علمت
بهذا ولا انكسر طنبور لي حضر في الي الساعة فتحمل
في عبادته وحجه ودعايه روي الايمة انه لم يبلغ [illegible] قوي
على الزهد والعبادة وجهد النفس من احمد بن حنبل
كان يصوم النهار ويعجل الفطر ويصلي بعد المغرب ركعات
ثم ينام خفيفا ثم يقوم فيتطهر ويصلي الى العشاء ويوتر
بركعة وكان هذا دابه قال الداوي لهذا ولم اره منعه الا في
يوم كان احتجم فيه وقال ابن صالح ادمن ابي الصوم لما
قدم من عند المتوكل وترك الدسم فتوهمت انه الذي تغير
ذلك ان سلم وكان يحيى الليل وهو غلام وقال عبد الله
كان ابي يصلي كل يوم وليلة ثلثمائة ركعة فلما ضعف
صلى مائة وخمسين ولما كبر ابي زاد في الاجتهاد وقال
لمحمد بن محمد ابن ادريس الشافعي اهجوك احد الستة الذين
ادعوا انهم سحروا وروي انه ابو مكة هو والشافعي وابن
معين فاما الشافعي فاستتابني وكذلك يحيى بن معين فلما
اصبحا قال الشافعي علمت ما بي

عن النبي ما يجيء كذاب وقال احمد وانا صليت [illegible] فيها
القرآن [illegible] ما كان لا يجيء [illegible] الذي يقوما
به وانما كان يستقبله [illegible] فواقا طلعت ملئ
قال الحمد لله [illegible] سمعت الله يقول قل ارايتم
ان اصبح ماؤكم [illegible] من يأتيكم بماء معين فوصف انه كان
يقول عند [illegible] الحمد لله ويقول الكل وحد خير من الكل ومن
و[illegible]ن كثيرا ما يتلو سورة الكهف وقال ابو بكر المروزي
كنت مع [illegible] عبد الله نحوا من اربعة اشهر بالعسكر فلا يدع
قيام الل[illegible] وقراءة النهار وما علمت ختمة ختمها الا انه كان يستر
القراءة [illegible] عبد الصمد اني سليمان بن عبد احد فوضع لي
ما فلما [illegible] وجدني لم استعمله فقال صاحب حديث ولا ورد
له في الليل فقلت اني مسافر فقال ولو كنت مسافرا جيء
مسافر ق فما نام الا ساجدا وكان يصلي بعد الجمعة
ست ركعات يفصل بين كل ركعتين بتسليم وكان بشر بن
الحارث يصلي اربعا من غير تسليم وقال لما قدم عليه ابو
زرعة ما صليت اليوم غير الفرض استأنست بهذه الكرة
اني زرعة علي نوافلي و[illegible] حجة فقال ابنه عبد الله
حج ابي خمس حجات ثلاث منها ماشيا وسنتين راكبا ورافق
في بعضها يحيى بن معين وانفقا علي لهما بعد انقضا الحج
بمضيان الى صنعا اليمن باخذان الحديث عن عبد الرزاق
فوجداه في الطواف فلما فرغ اجتمعا عليه وكاد لا يعرف

ابي

ابي [illegible] ما يعرفه باسمه فقال له يحيى بن معين هذا
اخوك [illegible] فقال حياه الله انه ليبلغني عنك كل
ما استر به شيء [illegible] وروي انه انفق في بعض
حجاته عشرين [illegible] قال ثلاثين حتى
درهما موضع عشرين وقال [illegible] بعض الناس
من ملة اني هنا اربعة عشر درهما فقال انا.
وكان يقول في دعائه اللهم كما صنت وجهي عن السجود
لغيرك فصنه عن سؤال غيرك وكان يقول اللهم من
كان علي هوى او علي رأي وهو يظن انه علي الحق وليس
كذلك فرده الى الحق حتى لا يضل من هذه الامة احد اللهم
لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا به ولا تجعلنا فيما
حولا لغيرك ولا تمتعنا بغير ما عندك لشرف الدنيا
ولا تزنا حيث نهيتنا ولا تبعدنا من حيث امرتنا ولا تكلنا
بالطاعة ولا تذلنا بالمعصية وقال يوما وقد سئل
الدعا اللهم انك تعلم انك لنا اكثر مما نحب فاجعلنا
لك على ما تحب وقال لما خرج من دار الخليفة مصدرا
مكبوبا على وجهه يا شاكرا اصنع بي ما تشكرني عليه
وقال له رجل بريد السفر رودني دعوة فقال له قل يا
دليل الحيارى دلني على طريق العباد قين واجعلني
من عبادك الصالحين قال فمضى الرجل فاصابته شدة
وانقطع من اصحابه فدعا بهذا الدعا فلحق اصحابه فجأة

الى احمد فاخبره بذلك فقال اكتبها علوية وكا
استعلي الاسلام فصل
دعا لولد امنه صاح
وعجز عنه الاطبا
فانكسر قلبه
تحمل فحملت
الدعا ثم
عليها
الله
من
وذا
ولم
وقال
ولم
وقال
ونقول له يعني للجني قال لك احمد ايما احب اليك
من هذه الجارية او تنتفع بهذا النعل سبعين
وقال له مثل ذلك فقال له المارد على لسان الجارية
السمع والطاعة لامرنا احمد ان لا تقيم بالعراق ما
انه اطاع الله ورسوله ومن اطاع الله تعالى اطاعه كل
شي وخرج من الجارية وهدت ورزقت اولادا فلما مات
احمد عاد ذهابها هذا المارد فارسل المتوكل الى ابي بكر المروزي
صاحب الامام احمد وعرفه بالحال فاخذ المروزي النعل

سنة

سنة
على دعايه
لما قدم احمد بن
ولم يبق الاسراويل قال
المروزي وابن مسكويه الهمذ
رفع راسه الى السما وحرك شفتيه
راينا كما مذهب وخرج من تحت السراويل
موضعه بقدرة الله تعالى فضجت العامة
على السلطان فامر بحله ودوكب ابو يعلى
الخليفة المتوكل ارسل الى الامام احمد صاحبا له يعلمه
انه جارية بها صرع ويسالوه ان يدعوا الله تعالى لها
بالعافية فاخرج له احد نعل خشب بشراك
وقال له تمضي الى دار امير المومنين وتجلس عند

ومعنى الى الجارية فكلمه العزيتي على لسانها الامام
الجارية ولا اطيعك ولا احتمل
فامرنا بطاعته فصب
ليس العطاء
فاكلم انما يظ
درهما وا
ونحوه
ويجوز
عبد الله بن
ما امل
اربعة
وقيل باربعة امثاله
وشعرًا قال رحمه الله اظهار المحبرة من الرياء
الاخلاص والصدقة فقال بهذا ارتفع القوم وقال
يا در كل خير همت به قبل ان يعرض لك عائق وقال
الشباب بشيء كان في الكم فسقط وقال ان لكل شيء كرما
وكرم القلوب الرضا عن الله تعالى وقال عمر رضي الله عنه ان
تذبيب الدنيا اكباد رجال وعت صدورهم القرآن وقال
لابنه عبد الله ابا الخير فانك لا تزال بخير ما تؤتيه وقال
وقال لرجل شكى اليه اصبر فان النصر مع الصبر وقال
لعبد الملك بن عبد الحميد يا ابا الحسن كم يعيش احدنا
خمسين سنة ستين سنة كانك بنا ولم نكن وقال لعلي

هذا

هذا عندنا فقلت هذه خير لي من اربعة الاق من
غيرك و
منها فاعطاه
فراطا لا اخذ شيا فلما
الخانوت قال كراء ثلاثة اشهر
لرجل فاكلها فتبعت اليه ثوبا واهديت
وزبيبا ونبيا بساوي ثلاثة دراهم فاعطى دينار الولده
عبد الله وقال له اذهب فاشتر بعشرة
وبسبعة دراهم تمرا واذهب به في الليل
له بمصر من يسمع عليه ثوبا فقبله وبعث اليه بمثليه

والمتعل

احمد فقال حنبل بن اسحاق ولد سعيد حنبل سنة احد
خمسين بومًا ويروي انه ولي قضاء الكو[redacted] حسن
ومحمد فلا يعرف من اخبارهما [redacted] حديث وباب
ورعه وزهده [redacted] ونهرها قصر
في طلب احمد [redacted] ان احمد ولد ببغداد وبها
نشا وطلب [redacted] حديث من شيوخها ثم اخذ في الرحلة
قال لابي [redacted] د لاحمد بن حنبل معنا في الكاغد وهو عليه
يعرف [redacted] وكان الخليفة بالرقة فيكتب الناس الى امام لهم
فتبعث [redacted] اوهم الى المعلم ابعث الينا باحمد ليكتب الينا جواب
كتبهم [redacted] عنه فيجي اليهم مطلطا الراس فيكتب الجواب
فربما [redacted] عليه شيا من المنكر فلا يكتبه لهم وابتدا في طلب
العلم [redacted] وستعشرة سنة وكان ابتدا طلبه العلم
[redacted] بغداد سنة تسع وسبعين ومايه ثم رحل الى البلاد
النائية والدانية فكتب عن علما كل بلد قال احمد اول ما تركت
الحديث ابو يوسف وطلبت الحديث وانا ابن ست عشرة
سنة ومات هشيم وانا ابن عشرين سنة واول سماعي منه
سنة تسع وسبعين ومايه وفي اخرى نحوه ولم يذكر
هشيمًا فيها فجاء رجل فقال مات حماد بن زيد ومات مالك
ان انسى تلك السنه وكنا عند عبد الرزاق باليمن فجاءنا موت
سفيان بن عيينة وعبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد
سنة ثمان وتسعين ومايه وقال سمعت من سليمان بن حرب
وابي

[redacted] وابو عمر والحوضي سنة اربع وتسعين وسمعت
من هاشم [redacted] سنة تسع وسبعين واثنتين ابن المبارك
فقالوا اخرج الي [redacted] سنة احدى وثمانين وسمعت
من عبد الصمد بن عبد [redacted] اثنتين وثمانين.
وقال خرجت الي سفيان بن عيينة [redacted] ثمانين قدمتا.
وقدمات فضيل بن عياض وهي اوسنه [redacted] كتبت عن ابراهيم
ابن سعد وصليت خلفه غير مرة ولو كانت عندي [redacted]
درهما كنت خرجت الي الري الي جرير بن عبد الحميد فخرج بعض
اسماعنا ولم اخرج وخرجت الي الكوفة ثم رجعت الي [redacted] ولم
اكن اساذنتها وكنت ربما اردت البكور في الحديث فاخذ
ابي بثيابي وتقول لحتى يوذن الناس لوحتى يصبح وكنت
ربما ابكرت الي مجلس ابي بكر بن عياش وغيره وقال [redacted]
عبادان سنة ست وثمانين ورحلت الي المعتمر بتلك [redacted]
وقال كنت مقيما علي يحيى بن سعيد القطان ثم خرجت الي واسط
فسال يحيى عني فقالوا خرج الي واسط فقال وما يصنع
قالوا مقيم علي يزيد بن هارون قال وما يصنع به يريد ان
اعلم منه وقال دخلت البصرة خمسًا دخلتها اول مرة سنة
ست وثمانين ومايه سمعت من المعتمر بن سليمان ودخلت
سنة تسعين ودخلت سنة اربع وتسعين وقدمات عندد
فاقمت علي يحيى بن سعيد بقية اشهر ودخلت سنة مايتين
وقال الامام احمد ايضا ذهبت الي ابراهيم بن عقيل وكان

لابن معين أما هذا يعني احمد فاورع من ان يعمل هذا ... ابن منصور يشير الي فاصغر بن الفرج ... فعلك يا قاعل ثم اخرج رجلا ... الدكان وقام فدخل ... وأقل لك ان ... من سفيان ... ابو جعفر ... معين لمسجد الرصافة فقام بين ايديهم فاض وقال حدثنا احمد ... وكيع بن معين قالا حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن قتادة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خلق من كل كلمة ... استعاره من ذهب وريشة من مرجان واحد في ذكر ... واربعين عشرين وروه فجعل احمد يسطر الي يحيى بن معين ... ان تعالى فما ستوهما النوال فقال له من حدثك بهذا ... فقال احمد بن حنبل وكيع بن معين فقال ... احمد بن حنبل واما يحيى بن معين فما سمعنا بهذا قط ... حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لا بد من الكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال لم ازل اسمع ان يحيى بن معين احمق وما علمت ذلك الا الساعة فقال ليحيى وكيف علمت انه احمق قال كان ليس في الدنيا يحيى بن معين واحد بن حنبل غيرك كتبت عن

احمد بن حنبل ويحيى بن معين غيرهما قال فوضع احد كمه ... وقال ادعه يقوم فقام كالمستهزئ بهما

فصل في ... والفتوى والتصنيف التي ... رضي الله عنه شابا ... وثمان وستين ... وماية بمسجد الخيف يعلم اصحابه ... وفيه للناس ... في المناسك وفي اخري نحوه وزاد ... وفيه ... فوقفت عليهما كان اعرفه قبل ذلك و... وبينه المعرفة من ذلك الوقت قال الامام ابو الفتح الا انه لم يصدر لذلك الا وهو ابن اربعين واسند الحديث ... جماعة من الشاعر سألت احدهما يحدثني سنة ثلاث وماية ... فابي ثم رجعت سنة اربع فوجدته يحدث وكان له اربعون سنة وكان يجتمع في مجلسه زهاء خمسة الاف او يزيدون يكتبون والباقي يتعلمون حسن الادب وسمع في ... ووضع كتبا الحديث قال الائمة مصنفات الامام احمد كلها ... في المنقول فمنها المسند وهو ثلاثون الف حديث ... لابنه فيه زوايد نحو العشرة الآف وقال لابنه عبد الله ... احتفظ به فسيكون للناس اماما وقال قد جمعت هذا الكتاب وانتقيته من سبعمائة الف وخمسمائة فما اختلف المسلمون فيه من الحديث فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه والا فليس بحجة وتلقته الائمة بالقبول قال العراقي واما وجود الضعيف فيه ففيه تحقيق بل فيه احاديث موضوعة

ولعبد الله ابنه فيه زيادات فيها الضعيف والموضوع

وقد ذكر الحافظ ابن حجر القول المسند عن مسند
الامام احمد وعمال مسند احمد
الذي تلقته الامة بالقبول وجعله امامهم حجة.
يرجع اليه ويعول عليه ثم سرد الاحاديث التي
ذكرها العراقي في مغنيه واضاف اليها خمسة عشر حديثا
اوردها السيوطي في الموضوعات واجاب عنها حديثا وقال
ليس في المسند حديث لا اصل له الا ثلاثة او اربعة حديث.
ابن حنبل يدخل الجنة رجل اسمه احمد ولا الاعتذار عنه انه مما امر بالضرب
عليه فترك سهوا او ضرب عليه وكتب من تحت الضرب انتهى
وفيها التفسير وهو نهاية الف وعشرون الفا والناسخ
والمنسوخ والتاريخ وحديث شعبة والمقدم والمؤخر في
القرآن وجوابات القرآن والمناسك الكبير والصغير واشياء
اخر وكان ينهى ان يكتب كلامه ولولا ذلك لاعجز كثرته
وقيل ان اسحاق راهويه احمد يكره ان يكتب رأيه وقال رحمه
الله بلغني ان اسحاق الكوسج يروي عن سهيل بن بكار فاشهدوا
اني رجعت عنها فمن كتب كلامه نوافعا وقد رأيت ان شاع
في العالم الجم مقصده فلا يكاد تقع مسألة في الاصول والفروع
الا وله فيها نص وربما لم توجد لغيره ممن تكلم فصل
من تمسكه بالسنة وتعظيم الحديث واهله كان رضي الله عنه شديد
التمسك بالسنة عاملا بها معظما لها قال عبد الملك الميموني

مارأيت

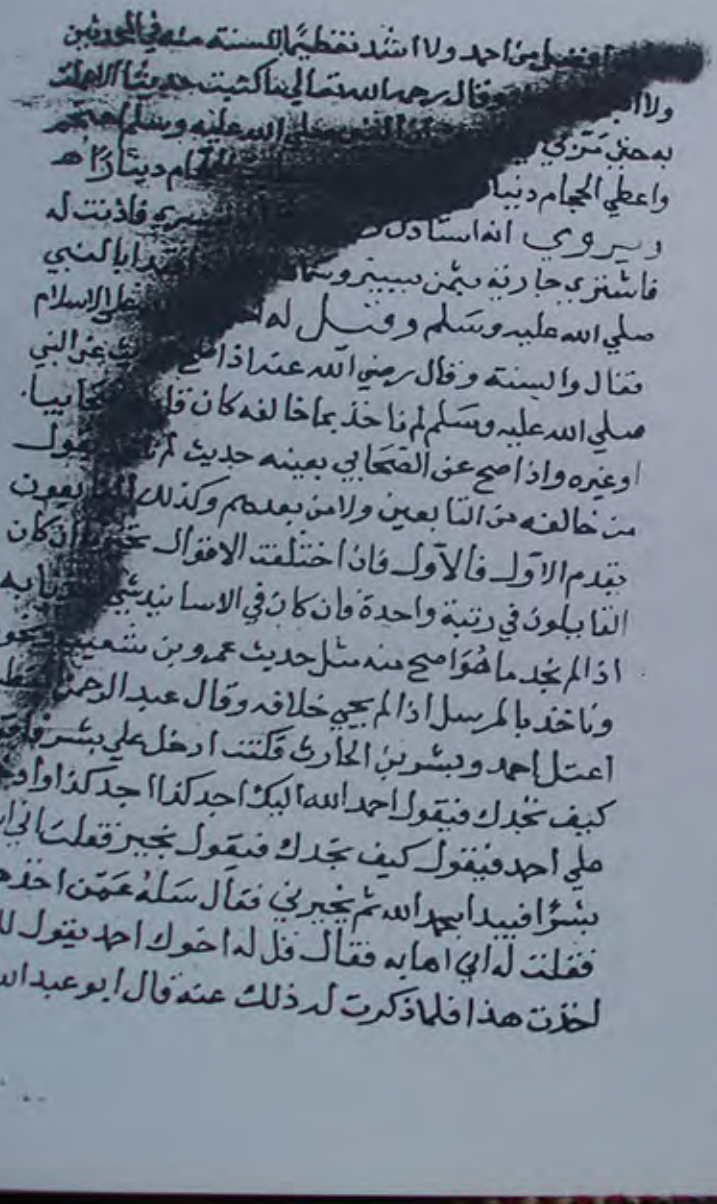

افضل من احمد ولا اشد تعظيما للسنة منه في الحديث
ولا ابر [illegible] وقال رحمه استتابني كتبت حديثا الا اتيت
بحديث مرتين [illegible] صلى الله عليه وسلم بحجم
واعطى الحجام دينارا [illegible] الحجام دينارا اه
ويروي انه استأذن [illegible] فاذنت له
فاشترى جارية بثمن بخس وسأل [illegible] ابا النبي
صلى الله عليه وسلم وقيل له [illegible] على الاسلام
فقال والسنة وقال رضي الله عنه اذا [illegible] عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم نأخذ بما خالفه كان قال [illegible] كابيا.
او غيره واذا صح عن الصحابي بعينه حديث لم [illegible] قول
من خالفه من التابعين ولا من بعدهم وكذلك [illegible] يقولون
يقدم الاول فالاول فان اختلفت الاقوال تخير [illegible] ان كان
التابعون في رتبة واحدة فان كان في الاسانيد [illegible] به
اذا لم نجد ما هو اصح منه مثل حديث عمرو بن شعيب [illegible] وجوه
ونأخذ بالمرسل اذا لم يجيء خلافه وقال عبد الرحمن [illegible] عليه
اعتل احمد وبشر بن الحارث فكنت ادخل على بشر فاقول
كيف تجدك فيقول احمد الله اليك اجد كذا اجد كذا وادخل
على احمد فيقول كيف تجدك فيقول بخير فقلت لابي اسأل
بشرا فيبدأ بحمد الله ثم يخبرني فقال سله عمن اخذ هذا
فقلت له ابي اماره فقال قل له اخوك احمد يقول لك عمن
اخذت هذا فلما ذكرت له ذلك عنه قال ابو عبد الله لا يريد

الشيء الا باسناد من ابن عون عن ابن سيرين اذا حدث [redacted]
فقيل الشكوي لم يكن شكوي وانما [redacted]
الله قال فخرجت من عنده فجئت [redacted] لا عرف ما
قال فقلت قد ذكرت [redacted] الله اليك ثم
يذكر ما يجد و[redacted] والخطرات فقال لم يتكلم
فيها الصحابة [redacted] ون واما تعظيمه اهل الحديث
فقيل له ذكروا [redacted] اصحاب الحديث فقال قوم سوء قال
زنديق [redacted] زنديق وقال رضي الله عنه من عظم اصحاب
الحديث [redacted] عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن
حفظ [redacted] من عينه لانهم احياره وقيل لمعمر مات
علي الا[redacted] والسنة مات علي خير فقال اسكت بل علي الخير
كله و[redacted] ابن يطلب البدلا فسكت طويلا ثم قال ان لم
تكن [redacted] الحديث فلا ادري وراي رضي الله عنه
اصحاب الحديث وقد خرجوا من عند محدث وبايديهم المحابر
فقال [redacted] لم يكن همو لا الناس فمن وعنه انه قال ان لم
يكن اصحاب الحديث الابدال فمن وسيل عن الرجل يصوم
ويصلي اهو احب اليك ممن يكتب الحديث فقال لا بل الذي
يكتب ليلا يقول كقول القايل اني رايت الناس علي شيء
فتبعت وقال من رد حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم
فهو علي شفا هلكة فصل في نهيه عن الراي كان رضي الله
عنه يكره وضع كتب الراي وكتب التفريع ويجب التمسك
بالاثر

[redacted] قال لعثمان بن سعيد لا تنظر في كتب ابي عبد الله ولا
[redacted] ولا الشافعي ولا مالك وعليك بالاصل
[redacted] الاستنباط من الاصل
قلت ومر[redacted] ان اصحاب
وهو الكتاب والس[redacted] ذلك وسيل
الحديث يكتبون كتب الس[redacted] وكتاب رضي الله
عن كتاب ابي ثور فقال يد[redacted] عنه يا مربا لموطا ويرخص فيه وبينهما [redacted] شعبان
سيل عنهما فنهي وقال عليك بالاثر وسيل عن كتب
الراي فقيل له ان ابن المبارك لم يترك من [redacted] امرنا
ان ناخذ العلم من خمسة وقال لا قياس الا علي [redacted] فاذاه
ينقص الاصل فعليهم يقاس وقال لا ينبغي ان [redacted] الاعالم
كبير يعرف كيف شبه الشيء بالشيء وقال رضي الله [redacted] اصول
السنة عندنا التمسك بما كان عليه اصحاب رسول الله صلي
الله عليه وسلم والاقتداء بهم وترك المرا والجدال [redacted]
في الدين والسنة عندنا اثار رسول الله صلي الله عليه
وسلم وليس في السنة قياس ولا تضرب لها الامثال
ولا تدرك بالعقول والاهوا انما هو الاتباع وترك الهوي
وقال المروذي سالته عن اشيا كثيرة فقال فيها الا ادري
وقال ربما مكثت في المسيلة ثلاث سنين كان يكثر من قول
لا ادري فصل في اعراضه عن اهل البدع جاه يوما
الخرامي وقد كان ذهب الي ابن ابي داود فاغلق الباب

دونه وقال له ابو داود اذا رايت سفيان يتكلم [illegible]
كلامه فقال اعلم فان انتهى والا فالحبر
احوج الى الحديث منه [illegible] قد كثرت
فلم يكن معه شيء [illegible] الخليفة المتوكل
قد سال الامام [illegible] فسئل عن جماعة
من الاعيان [illegible] واحدا واحدا وذكر ما في كل منهم
وبعضهم [illegible] محتمة من لا بد منه وقال في اخره
وبالجملة ان اهل البدع والاهواء لا ينبغي ان يستعان بهم
في شيء من امور المسلمين والراعد اية امير المومنين اطال
الله بقاه التمسك بالسنة والمخالفة لاهل البدع.
وكان [illegible] عنه ينهى عن جماعة من الاعيان ممن خالف
السنة [illegible] وهو محمول على نصح الدين وقال رضي الله
عنه [illegible] حاد السراج بلغني ان الحارث المحاسبي يكثر
الكلام عندك فلو احضرته عندك واجلستني بحيث
لا [illegible] فاسمع كلامه ثم انه رضي الله عنه لما حضر هو
[illegible] وسمع كلامه في المنزل وكان في غرفة المنزل
[illegible] اليه ابن اسحاق فقال كيف رايت مولانا فقال لم
ار مثله ولا سمعت في الحقايق مثل كلامه وعلى كل حال
فلا ارى لك صحبتهم ثم خرج وعن ابي نصر التمار قال
قال بلغني ان الحارث تكلم في شيء من الكلام فهجره الامام
احمد فاختفى في دار ببغداد ومات فيها فلم يصل عليه

الا اربعة

[illegible] وكان رضي الله عنه يقول لا تجالسوا اهل الكلام
[illegible] وكتب رضي الله عنه الى عبد الله
ابن يحيى بن [illegible] كلامه ولا اراه الا الكتاب
والسنة عن النبي [illegible] فاما الكلام
في غير ذلك فغير محمود فقصد الامام احمد
رضي الله تعالى عنه وما وقع لبعض [illegible] المعتصم
ثم الواثق ابن المعتصم بسبب القرآن و[illegible] الحبس
الطويل والضرب الشديد والتهديد بالقتل [illegible] بالاته
بما كان منهم وتمسكه بالدين القويم والصراط [illegible]
محنة عظيمة وتمت في الطوس وذهفت منها [illegible]
وبها ارتفعت منزلته عند الائمة الاخيار وزاد بها [illegible]
في سائر الاقطار وقد بشره بها قبل وقوعها [illegible]
على لسان الامام الجليل محمد بن ادريس ذي الجلالة [illegible]
ذكر الائمة ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى لما دخل [illegible]
راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واخبره ان الامام
احمد سيمتحن قال الربيع بن سليمان فكتب الشافعي كتابا
الى ابي عبد الله احمد بن حنبل ثم قال لي يا ابن سليمان انطلق
بكتابي هذا الى العراق ولا تقرأه فاخذت الكتاب وخرجت
من مصر حتى قدمت العراق فوافيت مسجد احمد بن حنبل
فصادفته يصلي الفجر فصليت معه وكنت لم اركع السنة
فلما ركع عقيب الصلاة تجعل يتطرا الي ملياً حتى عرفني

فلما سلمت من صلاتي سلمت عليه واوصلت الكتاب [illegible]
له هذا كتاب احمد الشافعي [illegible] الشافعي
طويلا فقال اذا ينظر في الكتاب [illegible] قلت لا تتك
ختمه وقراه [illegible] وقال ارجوا الله تعالى
ان يحقق ما قال [illegible] يا ابا عبد الله اي شيء فذكتب
اليك قال ذكر [illegible] انه راى النبي صلى الله عليه وسلم
في نومه [illegible] له يا ابن ادريس بشر هذا الفتى اباعبد
الله احمد [illegible] انه سيمتحن في دين الله ويدعى ان يقول
القرآن [illegible] فلا يفعل فانه سيعز به بالسياط وان الله
عز وجل [illegible] له بذلك علما لا يطوى الى يوم القيمة فقلت
بشارة [illegible] شيء جايزني عليها وكان عليه توبان فنزع
احدهما [illegible] فدفعه الي وكان مما يلي جلده واعطاني جواب
[illegible] خرجت حتى قدمت على الشافعي قال للربيع لا
[illegible] منك ولا نستهديه ولكن اغسله وجيبنا بما يه
[illegible] فغسلته وحملت ماءه اليه فجعله في قنينة وكنت
[illegible] في كل يوم باخذ منه فيمسح على وجهه تبركا باحمد بن
حنبل واذا تقرر هذا فقال الحافظ ابو الفرج ابن
الجوزي لم يزل الناس على فانون السلف من قولهم
القرآن كلام الله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة فقالوا
بخلق القرآن وكانوا يتسترون بذلك في زمن الرشيد
حتى ان الرشيد قال يوما بلغني ان بشر المريسي يقول

القرآن

[illegible] ما هذه يا [illegible] قال فاين
[illegible] قلت [illegible] فقال
[illegible] تتجعك [illegible] ويدعو له
[illegible] ان الشافعي [illegible]

[illegible] والله علي ان اظفر بي به لاقتلنه قتلة ما
قتلها [illegible] ثلاثة او اربعة ايام الرشيد بخراسان
سنة فلما توفي [illegible] فلما افضت الخلافة الى
الرشيد كان الامر كذلك [illegible] فلما ولي المامون
خالطه قوم من المعتزلة فحسنوا [illegible] خلق القرآن
وقال البيهقي قرب من مجلسه جماعة [illegible] هم
والغلاسفة حتى القوا في سمعه من كلام [illegible] ع والبدع
ما حمله على القول بخلق القرآن ونفي الصفات [illegible]
وكان يتردد في حمل الناس على ذلك ويراقب [illegible] ام
ثم قوي عزمه على ذلك قال يحيى بن اكثم قال لنا المامون
لولا مكان يزيد بن هارون لاظهرت القول بخلق القرآن
فقال له بعض جلسايه ومن يزيد بن هارون حتى [illegible]
امير المومنين فقال اني اخاف اذا اظهرته يرد علي [illegible]
الناس وتكون فتنة وانا اكره الفتنة فقال له احد [illegible]
انا اتكلم مع يزيد بن هارون فقال له وتكلم فلما ذهب
اليه بواسط قال له يا ابا خالد ان امير المومنين يقرئك
السلام ويقول اني اريد ان اقول القرآن مخلوق فما
عندك في ذلك فقال كذبت على امير المومنين امير المومنين
لا يحمل الناس على ما لا يعرفونه ولم يقل به احد فرجع
الرجل وذكر ذلك للمامون فقال له انه [illegible] بك فصل
فيما جرى لاحمد مع المامون قال حنبل ابن اسحاق بن حنبل

ابن عم الامام احمد سمعت اباعبد الله يقول
للمحنة سمعت انس بن
ابن حرب
ومحمد بن سعد
ولو كانوا
الرجل
عليه
اول
ورو
ابرا
الله
بن
خلق
من خلق الله وان انت لم تجب ليمتحن خلق من الناس
كثير ومع هذا قال الرجل يعني المامون ان لم يقتلك
ابو عبد الله فثق بالله ولا تجبهم الى شيء قال فجعل ابو عبد الله
يبكي ويقول ما شاء الله ما شاء الله وذكر البيهقي وابن
الجوزي كل منهم بسنده الى ابراهيم بن عبد الله البصري انه
قال قال احمد بن حنبل ما سمعت كلمة كانت اقوى لقلبي
من كلمة تكلم بها اعرابي قال يا احمد ان يقتلك الحق مت
شهيدا وان عشت عشت حميدا قال ابن ابي حاتم فكان
كما قال الاعرابي لعد رفع الله عز وجل شان احد بعد المتوكل

وهو

السميع البصير فقال لي اسحاق ما اردت بهذا قلت
تراني
ولا ازدني
عليهم في اثبات
فكان ما استدلوا به دليلا
المامون الى اسحاق بن ابراهيم
نوح اليه
ان الجوزي بسنده الى ابي جعفر الانباري
احمد الى المامون اخبرني
تسلم عليه فقال يا اباجعفر تعنيت فقلت ليس
هذا اعنا وقلت له انت اليوم راس الناس يقتدون بك
فوالله لين اجبت الى خلق القرآن ليجبين بشر
من خلق الله وان انت لم تجب ليمتحن خلق من الناس

وعظم عند الناس وارتفع امره جدا [illegible] رجلا [illegible]
فقال ايكم احمد بن حنبل فقيل هذا فقال [illegible] هل
ههنا وتدخل الجنة هيهنا وقال [illegible] ثلثة سابرابع
احمد لما طلبه المامون [illegible] عباءة فدشدها على
عنقه فقال له [illegible] الله قد رضيك له وافدا فانظر
ان لا يكون [illegible] المسلمين وفرقا استوما واعلم ان
الناس انما [illegible] ونك لان تقول فيقولوا فاعلم انما هو
الموت والجنة تم هيهنا قال فلم نكن باسرع من ان ورد علينا
فاصد المامون فقال اين هو لا الاشقيا فقال له احمد يا
عدو الله انت تقول القران مخلوق ونكون نحن الاشقيا
قال ثم لنا من المحامل وصيرنا في خيمة فخرج الينا خادم
وهو يمسح من وجهه بكمه ويقول عز علي يا ابا عبد الله
ان امير المومنين سيفا لم يجرده قط وبسط نطعا لم
يبسطه قط ثم قال وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا رفعت سيفي عن احمد وصاحبه حتى يقولا القران
مخلوق قال فنظرت الي احمد وقد برك على ركبتيه ولحظ
السما بعينيه ثم قال علام من هذا الفاجر حكمه حتى
يجري علي اوليائك بالضرب والقتل فانا بكن القران
كلامك غير مخلوق فاكفنا مونته قال فوالله ما مضى هه
الثلث الاول من الليل الا وحن بصيحة وضجة واذا قاصد
المامون قد اقبل علينا وقال صدقنيا ابا عبد الله القران

كلام

اعواز الظلمة من يا حد شعرك ويغسل ثوبك [illegible]
ويبيع ويشتري بيتك فاما انت [illegible] اسحاق
اباجيل كنت انكلم [illegible] والقوارير في حلاجون
ابي عبدالله فلم يكن [illegible] علي اسحاق بن ابراهيم
فدخلت اليه و[illegible] فقال لحاجبه اذهب معه الى ابن اخيه
ولا يكلم ابن [illegible] شيئا الا حتى يتي به قال اسحاق فدخلت
علي ابي عبدالله ومعي حاجبه فقلت يا ابا عبدالله قد
اجابك [illegible] وقد اعذرت فيما بينك وبين الله وبقيت
انت وابليس والضيق فقال ابو عبدالله يا عم اذا اتاك
[illegible] والجاهل يحمل مني يتبين الحق قال فامسكت
عنه [illegible] فذكر لابي عبدالله ما روي في التقية من الاحاديث
[illegible] كيف تصنعون بحديث ان فلانا قبلكم ليشر احدهم
[illegible] ثم لا يصده ذلك عن دينه قال فيبسما منه
[illegible] قال لست اناني بالحبس ما هو ومتر لي الا واحد والا قتلا
بالسيف انما اخاف هذه السوط واخاف ان لا اصبر فسمعه
بعض اهل الحبس وهو يقول ذلك فقال لا عليك يا اباعبد
الله ما هو الا سوطان ثم لا تدري اين يقع الباقي فلما سمع
ذلك سري عنه ثم قال ثم حول ابو عبدالله الى دار اسحاق
ابن ابراهيم في شهر رمضان سنة تسع عشرة ومايتين
فبعث اسحاق بن ابراهيم فاحد الرسيل الذي فيه افطار
ابو عبدالله فنظر اليه فاذا فيه رغيفان وشيء من تمر وملح

فمحى

[illegible] فكان يحمل المعتصم على المعتزلة يخلق
القرآن قال ابو عبدالله [illegible] اسحاق يوجعها اليوم بر[illegible]
بناظرني فيقال للحدهم [illegible] الآخر ابو شعيب
الحجام فلا يزالان يناظراني فيقال فاوالاد [illegible] اسحاق دهيا،
بقيدحتى صار في رجلي سبعة قيود قال [illegible] ثم ارتحلت
علي اسحاق فقال لي لو احببت اسر المومنين اليك [illegible] اليه
فكلمت بكلام قوي فقال يا احمد اني عليك مشفق [illegible] اكبه
امير المومنين ان لم تجبه ليقتلنك فقلت له ما [illegible] في
هذا الامر الا الاول كذا نقل البيهقي ونقل [illegible]
ان اسحاق ابن ابراهيم قال له ان امير المومنين لا يقتلك
وقد اني ان لم تجبه ليضربنك ضربا بعد ضرب وليلقينك
في موضع لا تري فيه شمسا ثم قال اسحاق ادهنوا
الي امير المومنين يحيي احمد بدابته وحمل عليها بقيودها
وما معه احد يمسكه وكاد عثر مرة يقع قال الامام احمد
فذهبوا بي الى دار المعتصم وارتحلت في محفة ليلا واغلق
علي الباب وافقد عليه رجلان وليس في المكان سراج
فاردت ان اتيمم للصلاة فمددت يدي فاذا انا بماء فيه
ما وطشت موضوع فتوضات وتحت اصلي ولا اعرف
القبلة فصليت فلما اصبحت جاء رسول المعتصم فقال
اجب فثقلت علي القيود وكدت عثر مرة اخر علي وجهي

فاخرجت تلك سراويلي وشددت بها [illegible]
ان دخلت عليه والمسلة جميعا [illegible] الوجالس
وابن ابي داود فنظر [illegible] من اصحابه
منهم ابو عبد الرحمن [illegible] فلما نظر الي المعتصم
سمعته يقول [illegible] عليهم البيس قد رعنهم انه حدث
السن [illegible] عليه هل و في رواية لما نظر احمد الى ابي
عبد الرحمن الشافعي قال له اسي شي تحفظ عن الشافعي
[illegible] فقال ابن ابي داود انظر واهذا هو يقدم لضرب
العنق [illegible] وبيا طرفي انفه ثم ان المعتصم قال لاحد
ادنه [illegible] حتى قرب منه ثم اجلسه وقد فعل الحديد
قال الامام احمد فمكثت قليلا ثم قلت يا امير المومنين
[illegible] لي في الكلام فقال تكلم فقلت الي ما ادعا الله
[illegible] وفي رواية الجماد عي اليه ابن عمك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الي شهادة ان لا اله الا الله
فقلت انا اشهد ان لا اله الا الله ثم قيل ان جدك ابن
عباس يقول لما قدم وفد عبد القيس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال اتدرون ما الايمان
قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تعطوا
الخمس من المغنم فالي ما ادعي وهذه شهادتي واخلاصي
بالتوحيد فقال المعتصم لولا اني وجدتك في يد من كان

قبلي

ذلك ثم قال يا ابا عبد الرحمن الحامل يرفع المحنة
قال [illegible] الله اكبر ان في هذا الفرج للمسلمين شفاء
قال المعتصم [illegible] ثم قال يا ابا عبد الرحمن
كلمة فقال لي عبد الرحمن [illegible] ان سكت فقال
لي المعتصم اجبه فقلت له ما [illegible] ان سكت فقلت
لعبد الرحمن القرآن من علم الله عز وجل [illegible] ان علم الله مخلوق
فقد كفر بالله فسكت عبد الرحمن فقال الخليفة للمعتصم
يا امير المومنين كفرنا وكفرك فلم يلتفت الى ذلك منهم فقال
لي عبد الرحمن كان الله ولا قرآن فقلت له الا نعلم ولا اعلم
فامسك ولو زعم ان الله كان ولا علم لكفر قال الامام احمد
واحتجوا علي بحديث عمران بن حصين ان الله عز وجل خلق
الذكر والذكر هو القرآن فقلت هذا خطا حدثنا غير واحد
ان الله عز وجل كتب الذكر واحتجوا علي بحديث ابن مسعود
ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سما ولا ارض اعظم من اية
الكرسي قال ابو عبد الله فقلت انما وقع الخلف على الجنة
والنار والسما والارض وجعل المعتصم يقول ناظروه
وجعل كل منهم يابته بما عنده وهو يرد علي كل منهم فقال
المعتصم ما تقول يا احمد فقال ايتوني من كتاب الله وسنة
رسول الله بشيء وانا اكلمكم عليه فقال ابن ابي داود وانت
لا تقول الا ما فيهما وجعل يراجع احمد وهو لا يجيبه بغير
ما قال فقال ابن ابي داود هذا احبتدع ضال مضل قال

ابو عبد الله كان القوم اذا انقطعوا عن الحجة عرض ابن ابي داود
فتكلم وكلمني مرة فلم التفت اليه فقال [illegible] كلمه
فقلت لست اعرفه من اهل العلم [illegible] ابو عبد الله وكان
ابن ابي داود من اجهل [illegible] علم والكلام قال فجعل ابن
ابي داود يقول [illegible] والله اذا اجابك هو احب
الي من مائة الف [illegible] ومائة الف دينار وعدد من ذلك
ما شاء الله فقلت المعتصم والله انه لفتنه والله انه لعالم
وددت ان يكون معي يصلح من شأني ويرد علي اهل الملك ثم
قال والله لئن اجابك لاطلقته بيدي ولاركبن اليه بجندي
ولافعلن ولافعلن ثم قال يا احمد اتعرف معالجا الرشيدي
قلت قد سمعت باسمه قال كان مؤدبي وكان صاحب سنة ه
فسألته عن القرآن مخلوق فامرني به فوطئني وسحب ثم قال
يا احمد اجبني واعاد كلامه فقلت ايتوني باية من كتاب
او سنة وطالت المناظرة فقام المعتصم وقال الامام احمد
ثم رددت الى المكان الذي كنت فيه ووجد الي برجلين من
اصحاب ابن ابي داود يبيتان عندي ويناظراني فلما كان
وقت الافطار وجي بالطعام جهد ابي ان افطر فلم افعل
فلما كان في اليوم الثاني جا الرسول فذهب بي فقال لهم
ناظروه وكلموه فجعلوا يناظروني ويتكلم بهذا من ههنا
فارد عليه ويتكلم هذا من ههنا فارد عليه واذا جاوا
بشيء من الكلام والبدع مما ليس فيه كتاب الله ولا سنة
رسول

سنة رسول الله ولا عندي فيه خبر فقول لا ادري ما هذا فينولي
يا [illegible] اذا فرغت لذا الحجة انشاب علينا واذا كانت
الحجة عليه [illegible] انصب كلامي انا صاحب الله فلم يزالوا
كذلك الى قرب الزوال [illegible] قالوا لهم قوموا ثم رددت
الى المكان الذي كنت فيه [illegible] كل يوم من كان معي
وانا متفكر في امري فاذا [illegible] برجل [illegible] على الناس
حتى دفا مني فقال انت احمد بن حنبل [illegible] فقال
ثالثة انت ابو عبد الله احمد بن حنبل قلت نعم قال الصبر
ولك الجنة قال ابو عبد الله فلما تستني حر السيف وكوت
قول الرجل فصرف قال فلما كانت الليلة الثالثة قلت
خليق ان يجلف غدا من امري شيء فلما كان من الغد جا الي
المعتصم فادخلت فاذا الدار غاصة فجعلت ادخل موضع
الى موضع وقوم معهم السياط وغير
ذلك ولم تكن في اليومين الماضيين شيء من ذلك فلما ه
انتهيت اليه قال اقعد ثم قال لي يا احمد اجبني الى ما ادعو
اليه فانه بلغني انك تحب الرياسة ووالله اذا اجبتني الى
ما ادعوك لانتيك في حشمه وموالي ولاه كاذ بسباطك ه
ولا نوهن بك يا احمد الله الله في نفسك قلت يا امير المومنين
هذا القرآن واحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخباره فيها وضح علي من حجة امرت اليها فقال ناظروه ه
كلموه قال فجعلوا يناظروني ويتكلم هذا فارد عليه ويتكلم

وصار موني يبلوا اصواتهم قال ابو عبد الله واحتجوا علي
فقالوا انجي سورة البقرة يوم القيمة [illegible]
الشباب قال الله عز وجل وجاء ربك والملك [illegible] واما ان
فردته اي امارقد ريته [illegible] تعالي ثم خلابهم وكان
المعتصم لا يعلم ويظن [illegible] قولهم ثم خاصم ورد في
اليه وقال ويحك [illegible] اجبني حتي اطلق عنك بيديه اي
والله لا [illegible] كشفتني علي هارون ابي فرددت
عليه [illegible] ذلك فغضب ولعن وقال لقد
طمعت [illegible] ان تجيبني خذوه واسحبوه واخلعوه قال
قال ابو عبد الله وكان معي شعر من شعر النبي صلي الله عليه
وسلم [illegible] ابو الفضل بن الربيع صررته في ثوبي
فارادوا منهم خرق القميص فقال المعتصم لا تخرقوه فعلمت
ان ذلك ببركة شعره صلي الله عليه وسلم فنزع عني ثوبان
المعتصم جلس علي كرسي قال ابو عبد الله وجعلت بين العقابين
وشدت يداي فقال بعض من حضر افعل كذا وكذا فلم
ادر ما قال فتخلعت يداي فقلت يا امير المومنين ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لا يحل دم امرء مسلم يشهد ان
لا اله الا الله واني رسول الله الا باحدي ثلاث الحديث
وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
الناس حتي يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني
دماءهم واموالهم بم تستحل دمي ولم ات شيا من هذا يا

امير

امير المومنين اذكر [illegible] قيل انك تركت مذهب المامون
و[illegible] انه غلبت خليفتين فهاجه ذلك وطلب
كرسيا [illegible] ابن ابي داود واصحابه علي راسه
ثم قال المعتصم [illegible] انبيا طلكم فنظر اليهما
ثم قال ابتعوني بغيرها [illegible] ثم قال تقدموا قال
ابو عبد الله فجعل الجلاد منهم يضربني سوطين وهو
في كل ذلك يقول شدوا قطع الله [illegible] فلما ضربت
تسعة عشر سوطا قام المعتصم فقال علي م تقتل
نفسك والله اني عليك شفيق قال احمد [illegible] بعضهم
ينخسني بقايم سيفه وقال من يريد ان تغلب هولا كلهم [illegible] اخر
ويلك الخليفة قايم علي راسك وقال اخر يا امير المومنين
دمه في عنقي اقتله وقال اخر يا امير المومنين انت
صايم وفي الشمس قايم فقال لي ويحك يا احمد ما تقول
فقلت ايتوني بكتاب الله وسنة رسول الله صلي الله
عليه وسلم اقل بما فيهما قال ثم رجع فجلس ثم قال للجلاد
تقدم اوجع قطع الله يدك ثم قام الي الثانية فاعاد
علي كلامه واعدت عليه كلامي فرجع وجلس وقال
للجلادين تقدموا وجعل يقول لكل واحد شد قطع الله
يدك قال احمد فذهب عقلي ثم افقت فاذا الاقياد
قد اطلقت عني فقال لي رجل ممن حضر انا كببناك علي
وجهك وطرحنا علي ظهرك بارية ودسناك فقال

اني لم اسمع بذلك وانوني بسوطين فقالوا اشرب فقلت
فقلت لست افطر بعيني من السلام ثم جرى
ابن ابراهيم فحضرت صلاة الظهر
فلما انفتل من الصلاة قال
شوبذ قلت فد صلى
ابن الجوزي
اخرج الطا
تعالى لا تقتلوا انفسكم قال فخرجت الى رحبة دار الخليفة
فرايت
في ايد
تقولون
الى ابي عبد الله فقال رايت قوما بايديهم الصحف والاقلام
يستظرون ما يقول فيكتبونه فقال يا مروذي اضل هولا
كلهم افتل نفسي واضل هولا كلهم وكتبوا له اندحعت
عن
كنت ببغداد فسمعت صيحة فقلت ما هذا فقالوا احمد بن
حنبل يمتحن فاتيت منزلي فاخذت نعلا له خطر فذهب
به الي من يدخلني الى المجلس فادخلوني فاذا بالسيوف
مجردة وبالرماح قد كزت وبالتراس قد نصبت
والسياط قد طرحت فوقفت حيث اسمع الكلام فاتى
امير المومنين فجلس على الكرسي واتي باحمد بن حنبل فقال له

وقرايتي

اتاه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربنك بالسيا
او
سوطا قال
بالله فلما ضرب الثاني قال لا حول ولا قوة الا
فلما ضرب الثالث
ان كلام الله غير مخلوق
فلما ضرب الرابع قال قل
الا ما كتب الله لنا
فضربه تسعة وعشرين سوطا و
حاشية ثوب فانقطعت فتزل السراويل
فقلت
فقلت الساعة نهينك فرمى ابو عبد الله طرفه نحو السماء
وحرك شفته فما كان باسرع من ان بقي السراويل لم
يتزل وذكر البيهقي انه في اول سوط قال لبسم الله وفي
الثاني قال توكلت على الله وهذا في رضا الله وفي الثالث
قال ماشا الله كان وكل شي عنده بمقدار وفي الرابع
قال لا حول ولا قوة الا بالله وفي الخامس قال يا امير
المومنين انك موقوف ومسايل عن بين يدي رب لا يظلم
وياخذ للمظلوم من الظالم وفي السادس قال يا امير
المومنين سالتك بالله والدار الاخرة قال وهولا
يرفع راسه اليه وفي السابع قال يا امير المومنين
اذكر الوقوف بين يدي الله كوقوفي بين يديك لا استطيع
منعا ولا عن نفسك دفعا فلما ضربه الثامن اضطرب
المبرز في وسطه قال المروذي وابن حسكويه الهداني
لعذرانيا احمد رفع راسه الى السما وحرك شفته فما

كان باشرع من ان بني السراويل لم يزل وذكر الـ
في اول سوط قال لبسم الله وفي الثا
الله وهذا في رضا الله وفي الثالـ
وكل شيء عنده بمقدار
الا بالله وفي الخامس
ومسايل عيني بغير
وفي السادس
الآخرة قال
يا امير
بيديك
التاسع
وفي رواياته
الي اموت
كالحيران وهو يقول
فلما لم يجب قال الحمد لله وكان ابو
يقول يضرب سيدنا الامير بضرب
وقال ابو شعيب
ضربوا امر حنبل بالسياط بظلمهم، فجيء فثبت
قال الموفق حبس بينهم، مد الادهم على
الي اموت ولا ابو بجرة، يصلي بوابتها
وفي روايات ضربه اخبار كثيرة وقد ذكرنا منها
كما اعتمده الائمة وارتضاه الحافظ وفي بعض التواريخ ان
الخليفة المعتصم لحقه عقيب ذلك صداع وكان يستيقظ
من الليل مذعورا وربما سمع وهو يقول ما لي ولاحمد انه
بعد الى ان مات وكانت مدة ولايته ثماني سنين وثمانية
وايام وقال ابن ابي حاتم سمعت ابا زرعة يقول دعا
المعتصم باسحاق عم احمد بن حنبل ثم قال للناس تعرفونه
قالوا نعم فالفاظروا اليه ليس هو صحيح البدن ولولا
انه فعل ذلك لوقع شر لا يقدر على دفعه فلما قال قد
سلمته اليكم صحيح البدن هذا الناس وسكتوا وقال

وانقد

ميمون بن الاصبغ اخرج احمد بعد ان اجتمع الناس وقرا
حتى خاف السلطان تخرج وقال بعضهم [illegible]
المومنين اصربه عنقه ودمه في [illegible] ابي داود
لا تفعل فانه ان مات في [illegible] الناس صبر حتى قتل
واخذوه اماما وثب [illegible] عليه ولكن اطلقه الساعة
فان مات خارجا [illegible] الناس في امره فلما راه الناس
صحيحا هدا [illegible] بعد ان كان خاف من شدة صحيحهم
وفي رواية كان ابن ابي دواد يحاول الخليفة على حبس
ابي عبد الله وعدم اطلاقه ويقول يا امير المومنين ه
احيسه [illegible] فتغضب المعتصم وقال لنائبه
يا اسحاق اطلقه قال ابو عبد الله فلم يجد بدا من ان علي
عيني ونزاد ذلك لكان قد حبس وقال البيهقي قال احمد
وخلع علينا المعتصم سبطنة وقميصا وطيلسانا وخفا
وقلنسوة واخرج علي دابة عند غروب الشمس فصار
الي منزله ومعه الناس فدخل منزله ورمي بنفسه علي
وجهه وخلع ما كان خلع عليه فامر به فبيع واخذ
ثمنه فتصدق به وبلغنا ان ابا اسحاق يعني المعتصم
ندم واسقط في يده وامر اسحاق نائبه ان لا يقطع عنه
خبره قال فكان اسحاق يا تينا كل يوم نتعرف خبره
فنصبح ونمسي بعد العلاج وخروج للصلاة والحمد لله.
وكانت مدة قامة الامام احمد في الحبس والضرب ثمانية

وعشرين

وعشرين شهرا وفي رواية مكث في السجن ثلاث سنين وكان
[illegible] الاول واخر من رمضان فقام مقام الصديقين
واحيا [illegible] قال ابو عمر والخبر وهو كنت اطوف
بالبيت بمكة مع سعيد [illegible] واذا صوت من وراء ظهري
احمد بن حنبل اليوم نجا [illegible] وفي رواية فقال
لي سعيد بن منصور اتسمع ما اسمع قلت نعم قال فاعرف
اليوم قال فجا الخبر انه ضرب ذلك اليوم فاصبره فقال
بعض من كان مع احمد ما رايت مثل احمد عطش يوما فقال
لصاحب الشراب ناولني فتناوله فدحا فيه ملء [illegible] اخذه
ونظر اليه ثم رده ولم يشربه وعجبت من صبره على الجوع
والعطش مع ما هو فيه من الهول قال صالح وقد كنت احتال
اذا وصل اليه طعاما فلم اقدر قال بعضهم ولم [illegible] اشجع
منه ولا اشد قلبا فانه مدة مناظرته لم يلحن في كلمة.
وفي رواية نحو ما تقدم وذكر فيها صبره وقال فيها ما
نحة الا امثال الذباب وقال بعض الجلادين لقد بطل
احمد النطار لقد ضربته ضربا لو وقعته ببعير لنقبه
من جوفه وقال اخر لقد ضربته ثمانين سوطا لو وقعت
بفيل لهدته وفي رواية قال والسياط تترل عليه بك ه
استقيت يا جبار السموات والارض وروي ان رجلا
راى احمد بعد ما ضرب فقال رايت من ضرب الف سوط
فما رايت مثل هذا ثم اخذ الميل فادخله في بعض تلك الجراحات

وكان هذا الرجل يعاتبه ثم ان اثر الضرب بقي فيه فاظهر
الي ابنائه رحمه الله وقال وددت اني
لاعلي ولا لي وروي ان احمد كان
اما الهيثم واكثر من
وقد قدمت للضرب
الطرابلسي
عشر الف
الدنيا فا
ضربت
فجعل
وروي
فجعل
بطوق
ابن
يعقوب بن ابراهيم بن سعد فقبل جبهة احمد بن حنبل
من الحبس ورآه ودخل عليه الحسن بن عبد
الحارث ابن مسكين فقال لهما ضربت فسقطت
وابن ابي داود يقول يا امير المومنين هو والله ضال
مضل فقال له الحارث انه يروي ان مالك بن انس قال
ان الزهري سعى به حين ضرب بالسياط فقيل لمالك نعم
وعلقت كتفه في عنقه فقال مالك وقد ضرب سعيد
ابن المسيب وحلق راسه ولحيته وضرب ابو الزناد بالسياط

وضرب

نقب
نفسه فاجاب
فلم يكلمه وولاه ظهره
الطويلة وروي انه اعتد
بالايمان فلم يجبه احد ثم انه قال
فقيل له انه قال يحتج يحيى بحديث عمار
بهم وهم يسبونك فتهيئهم فضربوني وانتم
نضربكم فقال غفر الله لاحمد والله ما بحث
في دين الله سبحانه واعلم فاين
احمد في القرآن روايات فقال في بعضها من لم يقل القرآن
كلام الله غير مخلوق فهو كافر لا تشكن في كفره فمن قال
ذلك فهو يقول مخلوق وقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق
فهو جهمي وقيل له ان الكرابيسي يقول لفظي بالقرآن مخلوق
فقال كذب الخبيث هتك الله قد خلف هذا بشر المريسي
وسئل عمن يقول لفظي بالقرآن مخلوق فقال جهمي
وفي اخرى فقال كافر
محمول على التشديد سدا للذريعة وحسما للمادة والا
فقد قال الحافظ بن رجب الصحيح الصريح عن احمد انه
كان يبدع من يقول بان اللفظ بالقرآن غير مخلوق فاخبرت
اني بذلك فقال من اخبرك فقلت فلان فقال ابعث الي اني

طالب بحيضه وجابوراد فقال له انا قلت لعقيل القرآن غير
مخلوق وغضب رجل يوما فقال له قرآن
فقلت ليس هذا بمخلوق فقال له
لك لفظي بالقرآن
في كتاب وبعثته
واكتب الي الخ
يوران يحتال
ابو طالب الحكم من كتابه وكتب الي القوم يخبرهم انه
وهم على
ابن المعتصم
هارون الواثق اكثر الناس من الاقتداء الامام احمد
وانبسط في التحديث بعد مونته بالكوفة فشق ذلك على اهل
البدع فكتب الحسن بن علي بن الجعد قاضي بغداد الى ابن ابي
داود ان احمد قد انبسط في الحديث فلما بلغ اباعبد الله احمد
ابن حنبل امسك عن التحديث من نفسه من غير ان يمنع .
واستمر ابن ابي داود يحتال للواثق امتحان الناس بخلق
القرآن ففعل ذلك وامتحن الناس وحملهم على القول
بخلق القرآن لكنه لم يتعرض للامام احمد قال الحافظ ابن
الجوزي انما لم يعلم من صبره او لانه خاف على نفسه ان يعرض
له شيء يبرئه بعينه كما عرض لابيه الا انه ارسل الى احمد بن
حنبل يقول له لا تجتمع اليك احدا ولا تساليني في بلدنا فيه

فاقام

اقام احمد مختفيا حتى مات الواثق وكانت مدة ولاية الواثق
خمس
ثوما من
كاحمد بن نصير الخزاعي
دكين واليه يطيء صاحب
من اهل الدين والصلاح والامانة
الحديث من مالك بن انس وغيره وروى
وغيره دعاه الواثق الى القول بخلق القرآن فابى فلم
يضرب بمنفه فضرب وحمل راسه الى بغداد فنصب في
الجانب الشرقي اياما وفي الجانب الغربي اياما ثم رد ابراهيم
ابن اسماعيل كان احمد بن نصر خليفة فلما قتل في المحنة وصلبه
راسه اخبرت ان الراس يقرا القرآن فمضيت فنبشت
من الراس وكان من يحفظه فلما هدات العيون
الراس يقرا القرآن كما حسب الناس ان يتركوا ان يقولوا انما
وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي ثم رايته بعد ذلك في المنام
وعليه السندس الاستبرق وعلى راسه تاج فقلت
ما فعل الله بك قال غفر لي وادخلني الجنة وقال في حقه
الامام احمد رحمه الله ما كان اسخاه لقد جاد بنفسه
واما بعضهم منهما فكان من اهل مرو وطلب الكثير من
الحديث بالحجاز والعراق ثم نزل منصر ثم اشخص منها في
خلافة الواثق فسئل عن القرآن فلم يوافقهم على ما ارادوه

منهم من القول بخلق القرآن فحبس حتى مات [illegible]
الفضل بن دكين مولى الحافظ [illegible]
احمد بن حنبل وبن عيينة قال [illegible] مجلسا
انبل من مجلس اجتمع [illegible] الكوفة في وقت [illegible]
الامتحان فقر [illegible] فيه المحنة فقال ابو نعيم
ادرت ثمان [illegible] وتيفا وسبعين شيخا منهم الاعمش
من دونه [illegible] احدا يقول بهذه المقالة يعني بخلق
القرآن [illegible] حكم احدهما الادمي بالزندقة فقال احمد بن
يونس [illegible] راس ابي نعيم وقال له جزاك الله خيرا عن
الاسلام [illegible] قال ابو بكر بن ابي شيبة لما جاءت المحنة الى
الكوفة قال لي احمد بن يونس الق ابا نعيم فلقيته فقلت
له قال انما هو ضرب الاسباط ثم اخذ زر قميصه وقال
رأيتموني على من هذا وامثال البوبطي صاحب
الشافعي فاريد منه القول بخلق القرآن فامتنع فحبس
الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين ومايتين قال
الربيع بن سليمان رايت البوبطي على بغل في عنقه غل
وفي رجليه قيد وبين الغل والقيد سلسلة حديد فيها
طوبة وزنها اربعون رطلا وهو يقول انما خلق الله الخلق
بكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا فخلق مخلوقا له
والله لامونن في حديدي هذا حتى يأتي من بعدي فيعلم
يعلمون انه قدمات في هذا الشان فيموت في حديدهم

ولما

[illegible] عليه يعني الواثق لا صدقته وسمع لم يجبه
[illegible] مسكين فلم يزل محبوسا حتى مات
[illegible] الكلام فذهب شيئا ومنهم
عبد الاعلى بن مسهر [illegible] القرآن مخلوق فلما قدم
لضرب العنق قال مخلوق [illegible] لو قلت ذلك
قبل لقبلت منك ولكن تخرج فتقول [illegible] فقلت فاصبر
بحبسه فمات مسجونا رحمة الله عليهم [illegible] واعرضنا
عن ذكر جماعة الاعيان ممن اجاب في النظاهر دون الباطن
تنزيها لمقامهم عن السنتهم وان اجابتهم [illegible] الى ما
كانوا مكرهين ومع ذلك فالمقصود في الاجابة انما هو
الامام احمد لانه امامهم الاعظم وسر في الله المتوكل
في ايام خلافته حلس يوما للخاصة ثم قام فدخل حاله
من قوارير سقفه وحيطانه وارضه وقد اجري عليها
الماء والماء يعلو عليه بحيل الى من داخله كانه في جوف
الماء وفرش له فراش عظيم وجلس عن يمينه وشماله
خواص جماعته ثم ضحك المتوكل فقال لهم ضحك امير
المومنين اضحك الله سنه فقال اضحكني اني ذاذ يوم
واقف على راس الواثق اذ قام من مجلسه فجلس في مجلسي
هذا فزمت الدخول فمنعت ووقفت حيث الخادم واقف
وجلس عن يمينه وشماله ابن ابي داود ومحمد بن عبد الملك
الزيات واسحاق بن ابراهيم فبينما هم كذلك اذ قال الواثق

والله لقد فكرت فيما دعوت الناس اليه و
دسته خلاف من خالفنا حتى جلنا منه
السيف والضرب الشديد و
ولا يرده الى قولك
فاسرع في اجابتنا
منه و
والضرب
فيما
في ذلك
وقال
واف
ما بلغت فجزاك الله من الاسلام والدين خيرا ما جزى دنيا
عن
اذ
القول الذي نحن عليه لهو الدين الذي ارتضاه الله
لاوليائه و رسله وبعث به نبيه محمد اصلى الله عليه و
ولكن الناس عموا عن قبوله فقال الواثق اريد ان تباهلوني
على ذلك فقال ابن ابي داود عن نفسه ضربه الله بالفالج
في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقول امير المومنين
حقا من ان القران مخلوق وقال محمد بن عبد الملك الزيات
عن نفسه سمر الله يديه بمسامير من حديد في دار الدنيا

قبل

ان لم يكن ما يقول امير المومنين حقا بان القران
مخلوق
في دار الدنيا قبل
ما يقول امير المومنين
نفسه قتله الله في اصبع
المومنين حقا من ان القران مخلوق
وهم في ذلك فاخذوه على البديهة وسا
عن نفسه عز قد الله في البحر ان لم يكن ما يقول امير المومنين
حقا من ان القران مخلوق فثبت الوائق عليه
من وافقهم وقال عند ذلك عن نفسه اخزى الله
بدنه بالنار في دار الدنيا قبل الاخرة ان لم يكن ما يقول
امير المومنين حقا من ان القران مخلوق قال الخليفة
المتوكل على الله فانا اضحك من اجل انه لم يدع احدهم
على نفسه بدعوة الا استجيبت فيه اما ابن ابي داود فقد
رايتم ما رايتم ما ضربه الله به من الفالج واما ابن الزيات
فانا اقعدته في تنور من حديد وسمرت يديه بمسامير من
حديد واما اسحاق ابن ابراهيم فانه مرض مرضه الذي مات
فيه فاقبل يعرق عرقا منتنا حتى هرب منه الحميم والقريب
وكان يلقى عليه كل يوم عشرون غلالة فتوخذ منه وهي
مثل الجيفة فيرمي بها في دجلة لا ينتفع بها لانقطع من شدة
النتن والعرق واما نجاح فانا بنيت عليه بيتا داعما في دار

حتى مات فيه واما نياخ فانا كتبت الى اسحاق [illegible]
ان كبله بالحديد وغرقه واما الواثق [illegible] وجاعه
فامره الاطبا بالجلوس في التنور [illegible] يعصب الزيتون
ثم اخرج ما فيه وجعل [illegible] يميح ويستقيت
فسقط بدنه كله [illegible] حات مثل اكبر البطيخ فترك
على حاله حتى [illegible] فلان ساعات من النهار ثم اخرج وقد
كاد يحترق [illegible] الغايل في راي العين قد احترق فاء
جلسه المطلبيون فلما وجد روح الهوا اشتد به الوجع
واقبل يميح ويخور خوران الثور ويقول ردوني الى
التنور اني ان لم ارد مت والاطبا تمنع من ذلك فاجتمع
نساؤه وخواصه لما اراد به من كثرة الالم والصياح وخرجوا
اذ [illegible] فرجع في الرد الى التنور فردوه فلما وجد مس النار
سكن [illegible] وتقطع النفاخات التي كانت خرجت ببدنه
وخمدت وبرد في جوف التنور فاخرج وقد احترق ومار
اسود كالفحم فلم تمض ساعة حتى قضى فانا اتعجب من انه
لم يدع احد منهم على نفسه في تلك الساعة بدعا الا استجاب
الله له في نفسه قلت وانما ذكرت هذه الحكاية لما فيها
من الكرامة للامام احمد فان اولياء الجماعة كانوا ممن يوذيه
ويكيده ويسيء عليه قال محمد بن فضيل تناولت مرة احمد
ابن حنبل فحمل لي في لساني لم استطع معه القرار فاتاني
في بعض الليالي اتٍ في المنام فقال لي هذا بتناولك الرجل

الصالح

الحر وكيد علي فانتبهت فلم ازل اتوب الى الله تعالى منها
[illegible] ي وقال عمان بن موسى دخلت على الجلاد
الذي [illegible] فمكث خمسة واربعين
يوما ينيح كما تنيح [illegible] ابو الفرج ويروي
ان الواثق ترك امتحان [illegible] طبية حرت بين يديه
ثم ذكر ابو الفرج بسنده الى ظاهر [illegible] قال سمعت المهتدي
بالله محمد بن الواثق يقول كان ابي اذا [illegible] يقتل رجلا
احضرنا ذلك المجلس فدعا يوما وقد اتى ببين [illegible] قيد ثم
انه استحضر ابن ابي داود واصحابه ثم طلب الشيخ فقال
السلام عليك يا امير المومنين بيس ما اديك [illegible] قال الله
تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله
ما حييتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير المومنين
الرجل متكلم فقال له كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران
فقال له الشيخ لم تنصفني ولني السوال فقال سل فقال له
الشيخ ما تقول في القران قال مخلوق فقال هذا شيء علمه
النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا
الراشدون ام شيء لم يعلموه فقال شيء لم يعلموه فقال سبحان
الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر
ولا الخلفا الراشدون علمته انت قال مخلوق فقال افلمني
قال والمسالة بحالها قال نعم قال ما تقول في القران فقال
مخلوق فقال شيء علمه النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا

الراشدون ام لم يعلموه فقال علمه ولم يدعوا الناس اليه
فقال افلا وسعك ما وسعهم قال ثم قام الى [illegible]
واستلبني على قفاه ووضع احد [illegible] خرى وهو
يقول هذا شيء لم يعلمه النبي [illegible] صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر
ولا عمر ولا عثمان و[illegible] الخلفا الراشدون علمه
انت سبحان الله [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم والخلفا
الراشدون [illegible] دعوا الناس اليه فلا وسعك النبي صلى
الله عليه وسلم ما وسعهم ثم دعا عمار الحاجب فامر ان يرفع
عنه السود ويعطيه اربعماية دينار ويأذن له في الرجوع
وسقط عنهما ابن ابي داود ولم يمتحن بعد ذلك احدا
وفي رواية اخرى ان الواثق قال له يا شيخ ناظر ابن ابي
داود فقال يا امير المومنين ابن ابي داود يصوب ويصعد
عن المناظرة فغضب الواثق عليه وقال عن مناظرك
انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المومنين ما بك وابدء
في مناظرتي فقال ولذلك دعوتك فقال الشيخ يا امير
المومنين تحفظ علي ما اقوله وعليه ما يقوله فقال
افعل فقال الشيخ لابن ابي داود يا احمد اخبرني هل
مقالتك هذه واجبة بحيث لا يكمل الدين الا بقولها فقال
نعم فقال الشيخ اخبرني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل ستر عن امته شيا يجب عليهم فقال لا فقال الشيخ
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الامة الى مقالتك هذه

فسكت

فسكت فقال الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق
وقال [illegible] المومنين واحدة فقال الواثق واحدة فقال
الشيخ [illegible] ابزل الله على رسوله اليوم
اكملت لكم دينكم هل [illegible] الصادق في اكمال دينه ام
انت الصادق في نقصانه [illegible] مقالتك هذه
فسكت فقال اجب فلم يجب فقال [illegible] امير المومنين
ثنتان فقال الواثق ثنتان فقال [illegible] يا احمد اخبرني
عن مقالتك هذه علمها رسول الله ام جهلها [illegible] علمها
قال فدعا الناس اليها فسكت ولم يجب فقال الشيخ ثلاث
فقال الواثق ثلاث ثم قال الشيخ فاخبرني يا احمد اه
فاتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان علمها وامسك
عنها كما زعمت ولم يطالب امته قال نعم قال الشيخ واتسع
لابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال نعم قال
الشيخ جميعا عن ابن ابي داود واقبل على امير المومنين
وقال الم اقل لامير المومنين انه يصيب ويصعد عن المناظرة
يا امير المومنين ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة
بما زعم هذا انه اتسع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي فلا وسع الله علي من الشيخ
له ما اتسع لهم فقال الواثق نعم اذا لم يتسع لنا ما اتسع
لهم فلا وسع الله علينا افطمعوا قيد الشيخ فلما قطع
عنه اهوى ليأخذه فجاذبه الحداد فقال الواثق دع الشيخ

ياخذه فوضعه في كمه وقال للواثق نويت اذا وصلت
هذا القيد في كفتي اخاصم به هذا الظالم
سل عبدك لم قيدني وروع اهلي
قال محمد بن الواثق وكان
حل فقال والله با
يوم اكرامًا لرسو
ليك حا
بك و
اخرجني منه هذا الظالم انتفع لك من مقامي واخبرك بما في
ذلك امر
علي وقال الواثق فتقبل مناصلة نستعين بها علي
دهرك فقال لا اجل لي وانا غني عنها فقال له سل حاجتك.
فقال الشيخ وتقضيها يا امير المومنين قال نعم قال تاذن
لي بالخلي لي السبيل الساعة فقال اذنت فسلم وخرج
وذكر ان الواثق وولده رجعا بوميذ عن تلك المقالة.
وذكر ان الشيخ كان ابا عبد الرحمن عبد الله بن محمد بن اسحاق
والله سبحانه اعلم فصل فيما جرى للامام احمد
مع المتوكل على الله بن المعتصم قال الحافظ ابو الفرج ولي
المتوكل على الله سنة اثنتين وثلاثين ومايتين فاظهر الله
به السنة وكشف تلك الغمة فشكره الناس على ما فعل واجرى
على الامام احمد في كل شهر اربعة الاف درهم فلم يرض احمد

بذلك

ذلك وقال علي بن الجهم وجه الي المتوكل فقال لي رايت النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام فقمت اليه فقال لي قم الي وانت
خليفة فقل يا امير المومنين اما قيامك اليه فقيا
لك بالسنة وقد عه
التيمي قاضي البصرة يجمع
قاتل اهل الردة وعمر بن عبد العز
محي البدع واظهر السنة ثم ان المتوكل
والمحدثين فقسمت فيهم الجوايز وامرهم ان يحدث الناس
وامرهم بالتحديث بما فيه رد على المعتزلة والجهمية وان
يحدثوا باحاديث الرويه فجلس عثمان بن ابي شيبة هـ
ووضع له منبر واجتمع عليه نحو من ثلاثين الفا وجلس
ابو بكر بن ابي شيبة في مسجد الرصافة واجتمع عليه نحو
من ثلاثين الفا وورثي المتوكل في النوم فقيل
موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بتقبيل خر السنة
احببته وانشد ابو جعفر الهواص بعد زوال المحنة فقال

ذهبت دولة اصحاب البدع . وهي حتفهم ثم انقطع .
ونداي يا نصر او جمعهم . حزب ابليس الذي كان جمع .
هل لهم يا قوم في بدعتهم . من فقيه او امام متبع .
مثل سمعيا اخي الثور الذي . علم الناس دقيقات الورع
او سليمان اخي التيمي الذي . ترك النوم لهول المطلع
او فقيه الحرمين مالك . ذلك البحر الغزير المنتجع

او فتى الاسلام اعني احداً ذاك لو قايس عند الفراقد
لم يحف سوطهم اذ خوفوا ، لا ولا سيفهم اذ [illegible]

ذكر البيهقي ان رفع رجل الى [illegible] المتوكل
فيها اما المامون ان احد [illegible] م اباك وينسبهم الى
الزندقة قال فقد [illegible] فيها اما المامون فانه خلط
واوجد للقتال [illegible] سبيلا ولما ابو اسحاق المعتصم
فانه كان صاحب [illegible] ولم يكن له بصر بالكلام واما اخي
هارون [illegible] الواثق فانه استحق ما قيل فيه يضرب
هذا الرجل يعني الذي رفع النقمة ما بيني سوط قال
فجرد [illegible] به بالباب وهو عبد الله بن اسحاق بن ابراهيم
وستون [illegible] سوط فرفع الخبر الى المتوكل فدعاه.
وقال له امرتك ان تضرب رجلا ما بيني سوط فلم ضربته
خمسين سوط قال يا امير المومنين ضربته ما بيني سوط
الطاقة امير المومنين وما بيني سوط ابتغاء مرضات الله
وما بيني سوط لما تكلم في ذلك الشيخ الصالح احمد ابن حنبل
وقال بعض اعداء الامام احمد للمتوكل ان احمد لا يأكل من
طعامك ولا يجلس على فراشك ويحرم هذا الشراب الذي
تشرب فقال في الجواب لو نشر المعتصم يعني اباه وقال
فيه شيا لم اقبله وقال صالح ابن الامام احمد قبض الخليفة
يعني المتوكل على ابن ابي داود وارسل يقول لابي ما تقول
في ابن ابي داود وفي ماله فلا يجيب في ذلك شيأ فاحدر

[illegible] داود والي بغداد بعد ان اشهد عليه ببيع ضياعه
ثم ان [illegible] سنة سبع وثلاثين ومايتين بعد
مضي خمس [illegible] بطلب زيارة ابي عبد الله
احمد بن حنبل قال صالح [illegible] ابي اسحاق بن ابراهيم
بامره يحمل ابي اليه فقال [illegible] امير المومنين
يامرني بشخاصك اليه فنا هب لد [illegible] قال اسحاق.
يامرني بشخاصك اليه فنا هب لد [illegible] قال اسحاق.
لابي عبد الله اجعلني في حل من حمولك [illegible] فقال له
قد جعلت كل من حضر في حل ثم لم يزل احمد يدعو الله في
عدم توجهه للخليفة فرد اليه الاذن بالرجوع فامر
برده من بعض الطريق ثم سعى في احمد عند المتوكل ان
عنده علويا من طلبته امير المومنين فلما لم يجده عنده
اعرض عن كلام العامة وورد على احمد كتاب فيه ان امير
المومنين قد وجه اليك الجايزة وامرك بالقبول فالله
الله ان ترد المال فيتسع القول لمن يبغضك فلما ورد
اليه لم ينظر اليها ثم قال لولده حذها عندك فلما اصبح
بكى وقال سلمت منهم حتى اذا كان آخر عمري يليت بهم ثم
انه فرق جميع الجايزة ولم يبق منها شيا قال صالح
ثم سرنا وقد طلب المتوكل ابي ليزوره فلما وصلنا
العسكر ارسل الرسول يامير المومنين يعلمه بقدومنا
فجا علي بن الجهم وقال لي قد امركم امير المومنين بعشرة
الاف مكان التي فرقها ابوك وامرا ان لا نعلمه بذلك ثم جاء

رسول الخليفة فقال ان امير المومنين ان اصلح [illegible]
وطيلسانا وقلنسوة ويصيرك في اعلى [illegible] وولده
اباعبدالله في حجرك ثم اركبه [illegible] وولد الخليفة
ثم جا اليه يحيى فقال [illegible] يحابك ويصير ابنه
في حجرك قال صالح و [illegible] لحذام ان المتوكل كان قاعدا
من وراء الستر فقال لي الدار قال المتوكل لاسباباه
قد اثارت [illegible] جا خادم بمنديل فيه كسوة لاحد فالبسه
اياها فلما انصرف احد نزع الثياب عنه وجعل يبكي ويقول
سلمت [illegible] لا منذ سنين ستة حتى اذا كان اخر عمري
بليت [illegible] حسبي سلمت من دخولي علي هذا الغلام يعني
ابن الخليفة فكيف بمن يجب علي نصحه اول وفوح عيني
عليه وطلبت منه المتوكل ان يجعل له يوما في الجمعة للزيارة
وقال اذا لي ولدا وانا محجبه فاحب ان تحدثه فابى احمد
ذلك قال ابو الحسين بن المنادي امتنع الامام احمد من
الحديث قبل ان يموت بنحو ثمان سنين وذلك ان المتوكل
وجه اليه يقرا عليه السلام ويساله ان يجعل المعتز في حجره
ويعلمه العلم فقال للرسول اقرا علي امير المومنين منه
السلام واعلمه ان عليا يمينا منقلبة اني لا اتم حديثا حتى
اموت وقد كان امير المومنين اعفاني مما اكره وهذا مما
اكره فقام الرسول من عنده قال المروذي سمعت
اباعبدالله يقول اني لاتمنى الموت صباحا ومساء الخلق

اذا قتر

اذا اثرت الدنيا لقد تفكرت البارحة قتلت هذه محنتان
احداهما [illegible] وكتمته في السجن اكل وذاك عندي زيادة
زيادة في [illegible] محنة بالدنيا وهي فتنة فيه
يعني في الدين ثم [illegible] اليه الف دينار منه
فردها وقال فداعفاني [illegible] فقيل له وما
عليك لو قبلت الدنيا وفسختها فقال وماذا اكون
اكون فقيرا مالا له ثم انهم كتبوا الي المدينة ارجل زاهد
لا ينتفع به وقال المروذي ايضا سمعت اسحاق بن حنبل
عم احمد وخن بالعسكر ينا شده وتبتاله الدخول علي
علي الخليفة ليامره وينهاه وقال انه يقبل منك.
هذا اسحاق بن راهويه يدخل علي ابن طاهر فيامره
وينهاه فقال له احمد بخ بخ علي يا اسحاق وانا عبد ضعيف
نجعله ماله في رويتي خير ولا لي في رويته خير يجب علي
اذا رايته ان امره وانهاه الدنو منه فتنة نحن مبتلا
عدون منهم ما اراك تسلم فكيف لو قربنا منه قال صالح
وكان اذا اتي رسول المتوكل يبلغ ابي السلام نشر
نحن بذلك وناخذه هو بنفضة حتى ندثره ثم يقول
والله لو ان نفسي في يدي لارسلتها ويضم اصابعه ثم
يفتحها ولما قتل عمه وولداه صلة السلطان هجرهم
وامتنع من اكل طعامهم ومواكلتهم بعد ان كان ياتيهم
ويا كل من طعامهم ولم يقبل عذرا حد منهم

بالتقرو اغلظ في الكلام لعمه وقال له كيف تحاكم
ما انهاك عنه ثم انه ترك الصلاة خلف
عليه فقال طابت نفسا لهذا
هذا النعم ثم كتبوا
فقبضوه فلما
لهم ما ارزت
واستعلم
الي ولد
المال
وصرفه
المتوكل انه يمنعنا من
والثغور معطلة واجاره في مثل
هذا مما يطول ذكرها رحمه الله تعالى فصل
في وفاته قال اهل التاريخ لما استكملت لاحمد سبع
وسبعون سنة ودخل الثامنة في اول يوم من شهر ربيع
الاول سنة احدى واربعين ومائتين قال ابنه صالح
فدخلت عليه وهو محموم فتنفس نفسا شديدا قلت
عليهما فطرت البارحة فقال علي مابا قلا ثم اراد القيام
فقال خذ بيدي فاخذت بيده فلما صار الى الخلاء ضعفت
رجلاه حتى توكاء علي وكان يختلف اليه غير منطيب.
كلهم مسلمون وبال دما عبيطا فقال الطبيب هكذا رجل

فتت

المزة والتم جوفه واستاذنه ابنه في ان يقال
الناس [illegible] فاذن فجعل الناس يدخلون عليه
افواجا افواجا [illegible] فقال يا رب قد حضرت صريعك يوم
الدار فان شئت فيها انا [illegible] فقضى حتى وان شئت
جعلتني في حل فقال تتوب [illegible] فقال نعم فقال
فد حللتك ثم انه بكى وابكى من حضر من الناس وكان له حرقة
فيها فطيحات فنظمها ولده فاذا فيها [illegible] فاخبره فقال
وجه الي بعض السكان فاقبض منه دراهم واستاجر عنا
وكفر عني كفارة يمين فاشتريت وكفرت واخبرته فقال
الحمد لله وقال لولده احضر الوصية واقرافاها واذا كتبها
قبل ذلك واذا فيها لبسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اوصى به احمد بن محمد بن حنبل اوصى انه يشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
واوصى من اطاعه من اهله واقاربه ان يعبدوا الله في
العابدين وان يحمدوه في الحامدين وان ينصحوا الجماعة
المسلمين واوصى اني رضيت بالله عز وجل ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا واوصى ان لعبد الله
ابن محمد المعروف بيبوران علي نحوا من خمسين دينارا له
وهو مصدق فيما قال فيقضى ماله علي من غلة الدار له
ان شاء الله فاذا استوفى اعطي ولدا صالحا وعبد الله

[illegible] ذكروا ثنتي عشرة درهم عشرة دراهم شهوا[illegible]
وصاح وعبد الله ابنا احمد بن محمد بن [illegible] اشتد
به المرض كثر الناس عليه حتى [illegible] والشوارع
فوجه السلطان اليه [illegible] بنا به من يمنع منه هم
خشية الاصرار [illegible] الناس كثرة بالاسواق والطرقات
حتى تعطل على [illegible] من الناس بيعهم وشراؤهم وكان
بعضهم [illegible] جاه رسول الامير فقيل له انه يريد
ان يراك فقال ان امير المومنين قد اعفاني مما اكره
فلما كان قبل وفاته بيوم او يومين جمع الصبيان
وجعل يقبلهم ويمسح برؤسهم وعيناه تدمع وكان يصبي
حينئذ وهو قاعد ويصلي وهو مضطجع ولا يكاد يفتر
وقال ابنه عبد الله لما مرض واشتد مرضه ما ان
فتيد له في ذلك فقال بلغني عن طاوس انه قال ان
المريض يشكوي الله عز وجل قال عبد الله فما ان حتى
مات ولما كانت ليلة الجمعة ثقل مرضه وظنوا انه
قد تمض وجعل يقبض قدميه وهو موجه وجعلوا
يلقنونه وهو يقول لا اله الا الله يردد ذلك وقال
ابنه عبد الله جعل ابي عند الوفاة يعرق ثم يفتح عينيه
ويقول لا بعد ثلاث مرات فلما كان في الثالثة قلت له يا ابت
اي شيء هذا قد لهجت في هذا الوقت فقال لي يا بني ان
ابليس لعنه الله قائم حذاي عاض علي انامله يقول لي

يا احمد

[illegible] فتني وانا اقول لا بعد حتى اموت ثم ان الناس
ملاوا [illegible] كان صدر النهار الا وهو مقبوض رحمه
الله فصاح الناس [illegible] اهم بالبكاء كان الدنيا
قد ارتجت وقعد الناس [illegible] يوم الجمعة فصاح
اهله في الناس انا نخرجه بعد الجمعة وكان عند ثلاث
شعرات من شعر النبي صلى الله عليه [illegible] اوصى ان
تجعل شعرتان في عينيه وشعرة فوق [illegible] ففعل به
ذلك وكان تاريخه موته يوم الجمعة في شهر
ربيع الاول لاثنتي عشرة خلت منه لسنة احدى
واربعين ومايتين وقيل مات في ثاني عشر ربيع
الاخر واخرجت جنازته بعد انصراف الناس من جمعتهم
وفي الحديث ما من مسلم يموت يوم الجمعة الا وقاه
الله فتنة القبر وفي يوم الجمعة قتل عثمان بن عفان
وضرب يوم الجمعة وقتل فيه الحسن بن علي وتوفي فيه
العباس بن عبد المطلب وكذلك الحسن البصري وابن
سيرين وخلق كثير قال صالح ولما توفي ابي اعلمت
عمر بالشوارع بوفاته واني اخرجه بعد العصر وكان
المتوكل غائبا فوجه الامير بن طاهر بمنادي فنادى فيها بذلك
وطيب فقال لي الرسول الامير يقرئك السلام ويقول
قد فعلت ما لو كان امير المومنين حاضره لكان يفعل
فارسلت اليه اذا امير المومنين قد كان اعفاه مما يكره

وهذا مما يكره فعاد اليه الرسول فاخبره [illegible] لا يكون شعاره ولا يكون دثاره فاعدت [illegible] ذلك .
وكتناه في ثلاث لفائف وقال [illegible] وذي ولما اردت
اذا غسله جاء [illegible] يجتمع في الدار خلق كثير
فادخلت البيت [illegible] بثوب وارخيت الستر حتى فرغت
من امره فلما [illegible] تكعبنه تغلبنا عليه بنو هاشم هـ
واحدوا [illegible] عليه وجعل اولادهم يبكون عليه هـ
ويتبلونه وحضره نحو من مائة من بني هاشم قال
صالح [illegible] الى ابن طاهر يقول من يصلي على ابيك
قلت انا فلما صرنا الى الصحرا وجدنا ابن طاهر فعزانا
فلما وضع السرير تقدمت للصلاة فجاني ابن طالون ومحمد
ابن نصر وقبضا علي يدي وقالا الامير قد نعتهم فتغلبوا
علي وصلى عليه ولم يعلم الناس بتقدمه فلما انتشر في
الناس علم ذلك ملك الناس ما شاء الله يصلون على قبره
وكان المتوكل يقول طوبى لك يا محمد الذي صليت على احمد
وقال ابن ابي الشاعر ما احب ان اقتل في سبيل الله
ولم اصل على احمد قال ولده عبد الله وكنا نحن والها
شميون صلينا عليه داخل الدار واما الجمع الذي صلى عليه
فقال ابن ابي صالح عمدت الموسم اربعين عاما فما رايت
جمعا قط مثل هذا يعني مثل الجمع الذي صلى على محمد
وقال عبد الوهاب الورا قد بلغنا ان جمعا في الجاهلية

والاسلام

والاسلام مثل [illegible] بلغنا ان الموضع مسح وحزر علي
التصحيح [illegible] نحو من الف الف وحزرنا على التقدير
نحو من ستين الفا [illegible] وقال ابو زرعة بلغني ان المتوكل
امر ان يمسح الموقف الذي [illegible] الناس فيه للصلاة على
احمد بن حنبل فبلغ مقام الفي [illegible] وخمسمائة الف وفتح
الناس ابواب المنازل في الشوارع والدروب وصاروا
ينادون من اراد الوضوء ففي اخرى فاذا [illegible] الف هـ
وستمائة الف سوى ما كان في السفن وروى انه لم تر
جنازة مثلها الا جنازة في بني اسرايل قلت واظن انه
هارون اخو موسى فقد ذكر واني التفسير انه حضر جنازته
اربعون الفا ممن اسمه هارون وقال عبد الله بن الامام
احمد سمعت ابي يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم
يوم الجنائز وازدحم الناس على قبره حتى روي عن
بعضهم انه قال مكثت طول الاسبوع رجا ان اصل
الى قبره فلم اصل من ازدحام الناس فلما انقضى الاسبوع
وصلت وكثر الناس على قبره حتى منعهم المتوكل من
ذلك خشية الفتنة ووقع الماتم يوم موته عند اربعة
اصناف المسلمين واليهود والنصارى والمجوس واسلم
منهم في ذلك اليوم عشرون الفا واظهرت الناس في ذلك
اليوم مدح السنة وذم البدعة ولعنوا اهل البدع باصواتهم
عاليه واظهر الله السنة من ذلك اليوم وناحت الجن عليه

وهتفت الهواتف بموته قال احمد بن محمد كنت في البحر
مقبلا من ناحية السند فقمت في الليل [illegible] من
ناحية البحر يقول مات العبد الصالح احمد بن حنبل فقلت
لبعض من معنا من [illegible] أن صالح الجن فكان
موت ابي عبد الله [illegible] الليلة وقال ابو زرعة كان
يقال عند باب [illegible] ساسان ان الجن نعت احمد بن حنبل قبل
موته بايام [illegible] وقيل مثل ذلك بعد موته
وسمعوا هاتفا من الجن يقول مات اليوم رجل بالعراق
بتهيبة الجن كلها يصلي عليه الا المردة وقال رجل
من العلماء فضلا ليلة دفنه لبعضهم انذري من دفنا
فقال من فقال سادس خمسة ابو بكر الصديق وعمر
وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز يريد ان كل واحد منهم
افضل اهل زمانه فصل فيما رثاه الائمة من
الاشعار وهي كثيرة جدا منها ما انشده ابو بكر بن
للماهد يرثي الدموع دموع . والعابدين لهم عليك خشوع
يبكون فقدك والجفون شواهد . هذا لها ورقادها ممنوع
يا احمد الخير الذي وازى الثرى . وبه الثلاث من الجميع جميع
ارثي محلتك السما وحادها . ويم الحزين وصيف وربيع
ومنها ما انشده اسماعيل الترمذي وهي طويلة وفيها
ولم يحد الله الجد الواهله . وكان رسول الله عن ذاك يزجر
وستنا ترك الكلام واهله . ومن دينه تشديقه والتقعر

تنزع

تنزع ضم الى الرأس واغفلوا . طريق التقي حتى تملا المتهور
وتاسوا [illegible] وخطوا . ورأي الذي لا يتبع الحق ابتر
حمد الله رب الناس عما [illegible] وصاحبه خيرا اذا الناس حصروا
سمي نبي الله اعني محمدا [illegible] الروح والمقالة تقصر
سقى الله قبرا حل ما نوى به . من الطيب وشما يروح ويبكر

الى ان قال

اذا نيز الاشياخ يوما وحصلوا . فاحمد من بين المشايخ جوهر
رفيق اديم الوجه طهر مهذب . الى كل ذي تقوى وقور موقر
لعمرك ما يهوى لاحمد نكبة . من الناس الا ناقص النقل مفجر
بواحته اليوم الذي يبتلي به . فيعتبر السني فيها ويبصر
شجا في حلوق الملحدين وقرة . لاعين اهل الشرك عفر مشعشر
فقا عين المراق فعل ابن حنبل . واحرس ان يبغي العدو ويكفرا
حوى سابقا في حلبة الصدق والتقى . كما سبق الطرف الجواد المضمر
اذا افتخر الاقوام يوما بسيد . فقيه لنا والحمد لله مفخر
نقل للاولي يشتونه لصلاحه . وصحبته والله بالعذر يعذر
جعلتم فداه اجمعون لنعله . فانكم منها اذل واحقر
فيا ايها الساعي ليدرك شاوه . ورويدك عنه دراكه ستقصر
تمسك بالعلم الذي كان قدوتي . ولم يلهه عنه الحبيص المزعفر
فلا نعلم الا حجة مغربية . والا حلة تطوى مرارا وتنشر
حمى نفسه الدنيا وقد سخرت له . فمنزله الاحزن القوت مقفر
فاديك في الدنيا مقلا فانه . من الادب المحمود والعلم مكثر

ومنها ما انشده ابو مزاحم الخاقاني

جزى الله ابن حنبل البقيا . عن الاسلام [illegible] هانيا
فقد اعطاه اذ صبرت عليه . على الاسواط ايمانا قويا
هو الورع الذي ابقى [illegible] . فالفوه عليما لا عنيا
وجانب صادق الاخبار حتى . اقام بذلك الدين الرضيا
حيي المتوكل السني بدءا . وعود احمد المال السنيا
فاثر احمد العلا زهدا . على الدنيا وكانها سخيا
فاحمد جامع ورعا وزهدا . وعلما نافعا حبرا اتقيا
واحمد كان للفتوى اماما . رضا للمسلمين مقاوفيا
واحمد محنة في الناس طرا . بمنزلة المسوح والسويا

ومنها ما انشده العلامة جمال الدين يحيى الصرصري وهي قصيدة طويلة عدة ابياتها خمسمائة وسبعة وخمسون بيتا منها

الا واحلى من شمول وشمال . واليق من ذكري حبيب ومنزل
واطيب من مسك تضوع نشره . وند وكافور ومن عرف مندل
واحسن من روض تفتق نوره . على حافتيها العذب المسلسل
ثنا على الرحمن نثرا ناظم . مجيد على عقد الامام ابن حنبل
حوى الف الف حديث اسندت . واثبتها حفظا بقلب محصل
احاد على ستين الف قضية . باخبرنا الاثر صحاح بنقل
وكانا اماما في الاحاد نه حجة . لتقد صحيح ثابت ومعطل
وكان اماما في كتاب وسنة . وعلم وزهد كامل وتوكل

تتمة

تتمة [illegible] . ومولده في الشمع احد [illegible] منها
فقد كان [illegible] يوم ولده . وعثمان يوم الدار في العصر اذ بلج
وفي الضرب فاحملت شهرا لدمائه . وفارق حقوي يحفوه سروال
وفي ورع فذكان فيطوي ثمانيا . [illegible] المتوكل
هو العلم المنشور لم يطو ذكره . حمان فلا استقلي على كل معتلي
له معظم كان لله حجة . على نفي تشبيه ورجس معطل
وهو جر من عاداه قوم بفالج . وقوم بتسمير الحشى المنكل
وقوم بتغريق وبعض تعجلت . له ريح اهل النار شر تنجل
وحشر وذ الذا اسلموه حيين عاينوا . حنانة من كل صنف مذلل
وصلى عليه الف الف موحد . وستمياء الف فاعظم واكمل
فقد بان بعد الموت للناس فضله . كما كان حيا فضله طاهر جلي
انزله بالفضل اعيان وقته . واثنوا عليه بالثنا المجمل
ابو حاتم وابن المديني والرضي . وابو زرعة الرازي كبر المحول
وابن معين فيه ازكى شهادة . وشكر ابن سلام له اسمح وسجل
واثنى عليه الشافعي بانه . امام خليل في ثمانية مسلي
حديث وقران وفقه وسنة . وفقر وزهد للرجال مجمل
وفي ورع شاف وفي اللقمة التي . بها نزل القران خير منزل
وتربته الزهراء مسلجا حائف . وقصته مشهور ووصلة مزولي
تفوق على بنت الرياض نضارة . كاذ الثرى منها بغالية تطلي
جزاه عن الاسلام خير الله . جزا محامٍ ناصر متكفل
ومن تابعيه كل وقت عصابة . بهم يهتدي فيه الى كل مشكل

الي ان قال لانت يا احمد [illegible]
فلست من الخطب المسلم بخاض [illegible] لي ولي
وانشد ابن المبين [illegible] فضل البدع
امير ابن حنبل [illegible] يحب احمد يعرف المستنسك
واذا رايت لاحمد متنفصا . فاعلم بان ستوره ستهتك

وانشد ابو مزاحم

لقد صار [illegible] واحد بحنة . وامر الورى فيها فليس بمشكل
يزيد الهوى جهلا الحمد بغضا . ويعرف ذو التقوى بحب ابن حنبل
علي ان الذي قيل فيه كثير لا يحصر ونحن واذ حضرناه
بحيث لا يبقى سه شي فانا نعلم ان قدره فوق جميع ما قيل
فيه وفي الاشارات ما يغني عن الكلم فصل
فيما روي له من المنامات بعد موته قال عبد الله بن
احمد رايت ابي في المنام فقلت له يا ابت ما فعل الله بك ه
فقال اوقفني بين يديه فقال لي يا احمد بسببي ضربت
واستحقت من اجلها وجهي قد ابحتك النظر الي وقد
بذاربن محمد رايت احمد بن حنبل في المنام شبيه المغضب
فسالته عن ذلك فقال وكيف لا اغضب وقد جاني
منكر ونكير فسالاني من ربك فقلت ولمثلي يقال
من ربك فقالا لي صدقت يا ابا عبد الله ولكن بهذا امرنا
فاعذرنا وراه احمد في النوم فقال يا ابا عبد الله ما
فعل الله فقال غفر لي وادخلني الجنة وتوجني بهذا

التاج

التاج بيده وقال لي هذا بقولك القرآن كلام الله غير مخلوق
قلت له يا [illegible] ما هذه الحظوة التي لم ار فيها للملوك
فقال هذه مشية [illegible] دار السلام وقال
المروذي رايت الامام احمد [illegible] وعليه
حلتان خضراوان وعلى رأسه تاج من نور وهو يمشي مشية
لم ار فيها منه فقلت له يا احمد ما هذه المشية فقال هذه
مشية الخدام في دار السلام قلت فما هذا التاج الذي
على راسك قال ان ربي عز وجل اوقفني بين يديه
وحاسبني حسابا يسيرا وغفر لي واباحني النظر
اليه وتوجني بهذا التاج وقال يا احمد هذا تاج الوقار
توجتك به كما قلت القرآن كلامي غير مخلوق وفي
اخرى وقال يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي تلقنك
من سفيان الثوري التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا
فقلت يا رب كل شي بقدرتك علي كل شي لا تسالني
عن شي واغفر لي كل شي فقال لي يا احمد هذه الجنة
فادخل فاذا انا بسفيان الثوري لدى حجاب الحضرة
يطير بهما من تحلة الى تحلة وهو يقول الحمد لله الذي
صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنة حيث
نشاء فنعم اجر العاملين فقلت ما فعل عبد الوهاب
الوراق قال تركته في بحر من نور يزور ربه الغفور فقلت
له ما فعل بشر بخ وهو مثل بشر تركته بين يدي الجليل

وبين يديه مايدة من الطعام والجليل جل جلاله [illegible] يقول له كل يا منلم ياكل واشرب [illegible] نعم يا رب
ينعم وقال [illegible] احمد بن ابي [illegible] رأيت بشر الحافي
في المنام وهو جالس [illegible] وبين يديه مايدة وهو
ياكل منها فقلت له ما فعل الله بك فقال رحمني وغفر لي
وأباحني الجنة يأسرها وقال لي كل من جميع ثمارها
واشرب من جميع انهارها تمتع بجميع ما فيها كما انك ها
حرمت نفسك من شهوات الدنيا فقلت له اين اخوك
احمد بن حنبل قال هو قايم على باب الجنة يشفع لاهل
السنة ممن يقول القرآن كلام الله غير مخلوق فقلت له.
ما فعل الله بمعروف الكرخي ان معروفا لم يعبد الله شوقا
الى الجنة ولا خوفا من النار وانما عبده شوقا اليه ها
فرفعه الله الى الرفيق الاعلى ورفع الحجب بينه وبينه
فمن كانت له حاجة فليسأل الله ببركة احمد ومعروف
وبشر وقال [illegible] بعضهم رأيت كان القيامة قد قامت
واذا برجل على فرس بدن من الحسن ما الله به عليم ومناد
ينادي الا لا يتقدمن اليوم هذا احد فقلت من هذا فقالوا
احمد بن حنبل وقال [illegible] علي ابن الموفق رأيت كاني ادخلت
الجنة فاذا انا بثلاثة نفر رجل قاعد على مايدة قد وكل
الله به ملكين فملك يطعمه وملك يسقيه واخر واقف على
باب الجنة ينظر الى وجوه قوم [illegible] الجنة واخر واقف
في وسط

فحمد الله ثم قال
فبهات حالة يحجب
بيننا وبينه ثم قال
اعلم يا اخي ان معروفا

في وسط الجنة شاخص ببصره الى العرش ينظر الى الرب
فجئت اليه وقلت من هؤلاء فقال اما الاول فبشر
الحافي خرج من الدنيا وهو جائع عطشان واما الواقف
في وسط الجنة فمعروف [illegible] شوقا منه للنظر
فقد اعطي واما الواقف على باب الجنة هو الصادق في
قوله الورع في دينه ابو عبد الله احمد بن حنبل قد امره
الجبار ان ينظر الى وجوه اهل السنة فيدخلهم الجنة بايديهم هـ
فيدخلهم الجنة وقال عبد الرحمن بن [illegible] رأيت
في المنام لما توفي احمد بن حنبل قد دخلت الجنة فقيل لي
ايت في جنة عدن فاستقبلني ثلاثة فوارس وبين ايديهم
فارس بيده لوا فقلت من هؤلا فقيل لي الذي عن يمينه
جبرايل وعن يساره ميكايل والاوسط احمد بن حنبل
وصاحب اللوا اسرافيل وان الله اعطاه هذا اللوا ولاه
جنة عدن فلا يدخلها الا من احبه وقال علي بن
اسحاق السجستاني رأيت كان القيامة قد قامت وكان
الناس جاؤا الى موضع وعنده قنطرة لا يترك احد يجوز
حتى يجي بخاتم ورجل ناحية يختم للناس فمن جا بخاتم جاز
فقلت من هذا الذي يختم للناس فقيل احمد بن حنبل وقال
في مجالس الاخيار روي ان رجلا جا بشر الحافي فقال يا ابا
نصر رأيت في هذه الليلة كان القيامة قد قامت والناس
في كرب وشدة حتى رأيت دموع الناس تجري دما اذ

خرج سفاد سيادي ابن بشر وابن احمد بن حنبل فاجتمعوا وكان [illegible]
كما علي الله تعالى فقال اهل الموقف [illegible] ولا ملكنا.
واذا قد خرج علينا ملك من الملائكة [illegible] فجعل بشر
واحمد فقال يجاسبان [illegible] بما من عليهما من سترهما.
فقال بشر اما احمد الاتقي فالتقصير قرينه واما الاخر
فتشهد له الخلائق بتمامه بالستر ثم بكى بشر وقال ويحك
يا بشر شر حالك فانك مطلوب وقال ابراهيم
الحربي رأيت في المنام بشر الحافي كانه خارج من جامع الرصافة
وبيده شيء يتحرك فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي
قلت فما هذا الذي في يدك قال قدم علينا البارحة روح
احمد بن حنبل فنثر عليها الدر والياقوت فهذا مما التقطت
ظلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما
وقد ولوا رب العالمين ووضعت لهما الموائد قلت فلم
لا تأكل معهما قال قد علم رب الطعام عملي فاباحني
النظر الى وجهه وقال بندار بن بشار رأيت
سفيان الثوري في المنام فقلت الم تمت قال الي اكثر
مما املت فقلت ما هذا الذي في يدك قال در ويا قوت
وجوهر قد نثر علينا روح احمد بن حنبل فامر الله ان
ينثر علينا الدر والياقوت والجوهر فهذا نصيبي.
وقال ابو بكر احمد بن محمد الرملي قاضي دمشق
دخلت العراق فكتبت كتب اهلها واهل الحجاز فخرجت كثرة
خلافها

خلافها لم ادر بايهما اخذ فلما كان جوف الليل قمت فتوضأت
وصليت وقلت اللهم ارشدني الى ما تحب ثم اويت الى فراشي
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم دخل من باب بني شيبة
واسند ظهره الى الكعبة [illegible] واحمد بن حنبل
علي يمين النبي صلى الله عليه وسلم والنبي يتبسم اليهما
وبشر المريسي من ناحية فقلت يا رسول الله من كثرة
اختلافهما لم ادر بايهما اخذ فاومى الي الشافعي واحمد
وقال اوليك الذين انتباهم الكتاب والحكم والنبوة ثم
اومى الي بشر المريسي وقال فان يكفر بها هؤلاء فقد
وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اوليك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده وقال ابو عبد الله الزبيري
جاني رجل من اهل البصرة يقال له ابو محمد القرشي من
اهل العلم والسنن والصلاح فقال لي اخبر بروياي
تسر بهما رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم
وعنده ابو بكر وعمر وعثمان وعلي اذ جاء اربعة نفر
فقربهم فعجبت من تقريبه لهم فسالت بعض من حضر
عنهم فقال هذا مالك بن انس واحمد واسحاق والشافعي
فرايت كان النبي صلى الله عليه وسلم اخذ بيد مالك فاجلسه
الي جنب ابي بكر واخذ بيد احمد فاجلسه الي جنب عمر
واخذ بيد اسحاق فاجلسه الي جنب عثمان واخذ بيد
الشافعي فاجلسه الي جنب علي قال الزبيري فسالت

بعض العلما بالتعبير فقال منزلة مالك من العلما كمنزلة ابي
بكر من الصحابة لم يختلف فيها احد ومنزلة [redacted] كمنزلة عمر
في صلابته وجلادته واقدامه [redacted] ومنزلة ابن ادريس كمنزلة ابي
كذلك كان احمد [redacted] الشدايد ولم يتكلم في الزاز
الا خف ولم يضعف في الحق ومنزلة اسحاق كمنزلة عثمان
فيما لقي حيث قام [redacted] ومنزلة الشافعي كمنزلة علي
فانه كان افقههم كذلك كان الشافعي اعلم بالفقه واتقنه
وقال ابن ابي الورد رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في المنام فقلت يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل
فقال صلى الله عليه وسلم سيأتيك موسى فسله فاذا
انا بموسى عليه السلام فقلت يا نبي الله ما بال احمد بن
حنبل فقال احمد بلي في السرا والضرا فوجدصابرا صادقا
فالحق بالصديقين وفي هذا بيان فضيلة امة محمد صلى
الله عليه وسلم على الامم حتى ان موسى عليه السلام هو الذي
بين ذلك لنبيه ورده وبين فدل احمد بن حنبل حيث يشهد
بعظيم فضله بنيان عليهما الصلاة والسلام وحكمة اخرى
وهي ان محنة احمد انما هي في كون القران مخلوقا وكلم الله
موسى تكليما فلو يعرف ان القران ليس بمخلوق فيعرف
الناس بذلك ليزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق
وقال الاسود بن سالم بينا انا نايم اذا تاني ات
فقال يا اسود ان الله يقرا عليك السلام ويقول لك

هذا احمد ابن حنبل يريد الامتنع الصلالة فما انت
فاعل ان تضل الاهلكت وفي رواية اخرى مرتحالف احمد
عذب وقال [redacted] عبد الله رايته النبي صلى الله عليه
وسلم في المنام فقلت من [redacted] يا هذا تقتدي
به فقال عليك احمد بن حنبل وقال ابو زرعة رايته
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه ما نلقى
من الجهمية فقال لا تحزن فان احمد بن حنبل جالس عليهم
الاقف وروينا زبيدة في المنام فقيل لها ما فعل الله
بك قالت غفر لي بأول معول ضرب في طريق مكة قيل
لها ما هذه الصفة التي اري بك فقالت رفرفت جميعهم
على رجل يقال له بشر المريسي زفرة فاقشعر لها جلدي
فقيل لها فما فعل احمد بن حنبل فقالت فارقته الان
وهو في طيارة بيضا في لجة حمرا يريد زيارة الجبار عز
وجل فقيل لها بم نال ذلك فقالت بقوله القران كلام
الله غير مخلوق وبالجملة [redacted] هذا باب واسع اضربنا
عنه خوف الاطالة وفيما اشرنا اليه كفاية للموفق
وهداية للمدعن بفضل هذا الامام فصل
فيما راه من المنامات وفضل زيارته
قال عبد الله بن الامام احمد سمعت ابي يقول
رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما افضل ما تقرب به
المتقربون اليك فقال بكلامي يا احمد قال قلت يا رب

بمقرا الفاتحة ولم يكن هذا لاحد منهم واما العربية فقد
قال احمد كتبت من العربية اكثر مما كتبه اصمعي والشيباني
واما القياس فلهم من الاستنباط ما يطول على احد منهم ان ضم
الى العلوم ما جمعته التقوى الزهد في الدنيا وقوة
الورع ولم ينقل عن احد من الايمة انه امتنع من قبو-
ارفاق السلطان وعدايا الاخوان مع الحاجة مثله ثم
انه ضم الى ذلك الصبر على الامتحان وبذل المهجة في نصرة
الحق ورحمة الله على الكل وللناس فيما يعشقون مذاهب
انتهى كلام ابن الجوزي ملخصا وباجماله فالايمة كلهم على
هدى من الله تعالى يجب تعظيمهم على كل مسلم موحد
ويجب بترك تطعن عليهم قال ابو زرعة الرازي اذا
اذا رايت الشامي يطعن في مكحول والاوزاعي فلا تشك
انه قدري واذا رايت المصري يطعن في ايوب السختياني
وابن عوف فلا تشك انه قدري واذا رايت الخراساني يطعن
على عبد الله بن المبارك فلا تشك انه مرجي وهذه الطوائف
كلها مجمعة على حب احمد بن حنبل وقال ابو الحسن
التميمي اجمع اصحاب احمد بن حنبل محنة يعرف بها المسلم من الزنديق
وقال ابو جعفر السمنجاني اذا رايت احدا ينتقص احمد بن
حنبل فاعلم انه مبتدع وقال عبد الوهاب الوراق
اذا تكلم الرجل في اصحاب احمد فاتهمه فانه غير صاحب
سنة وقال ابو الفضل انه ذكر عند المتوكل بعد احمد

ان اصحاب

ان اصحاب احمد يكون بينهم وبين اصحاب البدع الشر فقال
المتوكل اصحاب الخبر لا ترفع اليّ من اخبارهم شيأ وشد
على ايديهم فانهم وصاحبهم وشهادة امة محمد صلى الله عليه
وسلم وقد عرف الله لاحمد ضيه وبلاه ورفع علمه اياه.
حياته وبعد موته اصحابه اجل اصحاب وانا اظن ان الله
يعطي احمد ثواب الصديقين قد [illegible] بعض ما
تيسر لنا من الوقوف على مناقب احمد ومناقب غيره
من الايمة رضوان الله عليهم اجمعين وقد بذلت الجهد في
علي مناقب كل واحد من الايمة الاربعة فوجدت مناقب
احمد كثيرة وفضايله غزيرة وهذا هو الداعي لتطويل
مناقبه دون مناقب غيره لا سيما كثيرة وفضائله
وقد افرد جماعة من الايمة مناقبه بالتصنيف ويحجو
بوضعها في قالب التصنيف منهم الامام ابو الحسين بن
المنادي والحافظ ابن مندة والامام البيهقي وعبد الرحمن
ابن ابي حاتم وشيخ الاسلام الانصاري والفقيه ابو علي
ابن البنا والحافظ ابن ناصر والحافظ ابو الفرج ابن الجوزي
والحسن بن محمد الخلال وغيرهم من الايمة رضي الله عنهم
اجمعين وعن سايرا يمة المسلمين وحشرنا في زمرتهم وتحت
لوايهم واحدنا بمدهم انه على ما نشاء قدير امين
الباب الحادي عشر في مسمى مذهبه
الاولى العجب كل العجب ممن ياخذ في تفضيل بعض المذا

على بعض تفضيلا يؤدي الى تنقيص المفضل عليه وسقوطه
وربما ادى الى الخصام بين السفها وصارت عصبية وحمية
الجاهلية والعلما مترهون عن ذلك ويرحم الله تعالى الامام
ابا حنيفة حيث قال لما سئل عن الاسود وعطا وعلقمة
ايهم افضل فقال والله ما نحن باهل ان نذكرهم فكيف
نفاضل بينهم خلافا لمن حمله التعصب والجهل على القدح
في بعض الائمة وتفضيل بعضهم على بعض هذا ومناقبهم
مأثورة وفضايلهم مشهورة ويكفي في ذلك انتشار علمهم
وتقرر خلائهم على مد الازمان وانتشار علمهم في سائر
البلدان قال الشيخ السبوعلي في شرحه لنظمه جمع
الجوامع بعد ان ذكر الامام ابا حنيفة ومالكا والشافعي
واحمد والسفيانين والاوزاعي وابن جرير نعتقد ان هؤلا
الائمة وسايرائمة المسلمين على هدى من الله تعالى ولا التفت
الى من تكلم فيهم مما هم بريون عنه فقد كانوا من العلوم
والمواهب الالهية والاستنباطات الدقيقة والمعارف
الغزيرة والدين والورع والعبادة والزهادة والخلالة
بالمحل الذي لا يسامى انتهى وقد افضى ببعض مقلديهم
الهوى والحمية الجاهلية الى ترجيح مذهب امامه واطلاق
لسانه في عرضه بعدم ادب وغير حوق من الله فانتصر بعض
من خالفه ورد عليه واطلق لسانه فيه وتعدى الى امامه
وزعم ان ذلك من باب المقابلة ولو عرض كلام كل منهما

على امامه

على امامه الذي قلده لزجره وهجره وتبرا منه قال
التاج السبكي هو لاء الحنفية والشافعية والمالكية
وفضلا الحنابلة كلهم على راي اهل السنة
والجماعة ثم قال في اخر كلامه جميع اهل المذاهب الاربعة
واما تعصبكم في فروع الدين وحملكم الناس على مذهب
واحد فهو الذي لا يقبله الله منكم ولا يحملكم عليه الا
محض التعصب والتحاسد ولو ان الشافعي وابا حنيفة
ومالكا واحمد احيا يرزقون لشد وا النكير عليكم هـ
وتبرا منكم فيما تفعلون انتهى اذا علمت هذا
فاعلم وفقك الله تعالى ان كل واحد من الائمة المجتهدين
قد صح عنه سيرة حسنة وكرامات متعددة وكلهم اولياء
بلا شك فمن انتقص احدا منهم فقد ادخل نفسه فيما لا طاقة
له به وقد وقع الاختلاف في الفروع بين الصحابة رضي
الله عنهم وهم خير الامة فما خاصم احد منهم احدا ولا
عادى احد احدا ولا نسب احد احدا الى خطا ولا قصور
بل عذر بعضهم بعضا يرحم الله الامام مالكا حيث
قال لهارون الرشيد لما قال له يا ابا عبد الله نكتب هذه
الكتب يعني تصنيف مالك ونفرقها في افاق الاسلام
لنحمل عليها الامة يا امير المومنين ان اختلاف العلماء رحمة
من الله على هذه الامة كل يتبع ما صح عنده وكل على هدى
وكل يريد الله تعالى رواه الخطيب وروى ابن سعد

عن محمد بن عمر الاسلمي قال سمعت مالك بن انس يقول
لما حج المنصور قال لي اني قد عزمت على ان آمر بكتب هذه
التي وضعتها فتنسخ ثم ابعث الى كل مصر من امصار المسلمين
منها بنسخة وامرهم ان يعملوا بما فيها ولا يتعدوه الى غيره
فقلت يا امير المومنين لا تفعل هذا فان الناس قد سبقت
اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ورووا روايات واخذ كل
بلد منهم لا نفسهم انتهي فانظر رحمك الله الى هذا الانصاف
من هذا الامام ولعمري ان كثيرا من المتعصبين لو انكسه
بطلان جميع المذاهب ما عدا مذهبه لفعل ورعا حاش
في حق غير امام مذهبه كما وقع لكثير من العلما فاياك يا
اخي ثم اياك ان تنظر فيما وضعه بعض الرعاع في مثالب
احد من الايمة فيحصل عندك ما يخل بتعظيمه فتزل قدمك
بعد ثبوتها فلا تغتر بما ينقل عن الايمة من القدح في بعضهم
بعضا فان ذلك ربما لا يصح عنهم لما مر لك من تعظيم
بعضهم بعضا وعلى تقدير صحته فلعل كان قائله من غير
اقران ابي حنيفة مثلا فهو لم يره ولم يشاهد احواله
بل قلد ما راه في الاوراق التي دونها اعداوه وهذا لا يلتفت
الى قول البينة وان كان من اقران ابي حنيفة المنافسين له فلا
يلتفت الى قوله وان صح عنهم ذلك فلعل له محامل لافتهمها
عنهم فاشتغل بعيب نفسك عن عيب غيرك قال
الشيخ تاج الدين السبكي ينبغي لك ايها المسترشد ان

تسلك

ان تسلك سبيل الادب مع جميع الايمة الماضين وان لا تنظر
الى كلام بعض الناس فيهم الا بما هذا واضح ثم ان قدرت على
التاويل وتحسين الظن فعلت وقد رزقك وافعل والا فاضرب
صفحا عما جرى بينهم فانك يا اخي لم تخلق هذا وانما خلقت
للاشتغال بما يعنيك من امر دينك قال ولا يزال الطالب
سليما حتى يخوض فيما جرى بين الايمة فلحمه الكابة وظلمة
الوجد فاياك ثم اياك ان تصغي لما وقع بين ابي حنيفة
وسفيان الثوري او بين مالك وابن ابي ذيب او بين احمد
والحارث المحاسبي وهلم جرا الى الشيخ عز الدين بن عبد
السلام والشيخ تقي الدين بن الصلاح فانك ان فعلت هذا
ذلك خفت عليك الهلاك فان القوم ايدا علام ولا قولهم
محامل وما لم يعلمها غيرهم فليس لنا الا التوقف عنهم
والسكوت عما جرى بينهم كما نفعل فيما جرى بين الصحابة
رضي الله عنهم اجمعين قال وكان الشيخ عز الدين
بن عبد السلام يقول اذا بلغك ان احدا من الايمة شدد
النكير على احد من اقرانه فانما ذلك حق واجب على احدا ان ينهم
من كلام اخر في مراده لا سيما علم العقايد فان الكلام
في ذلك اشد وقد اختفى احمد بن حنبل في دار اسماعيل
ابن اسحاق السراج وكان الحارث المحاسبي ينام عنده
هو واصحابه فلما صلوا العشا تذاكروا في الطريق وبكوا
فبكا احمد معهم فلما اصبح قال ما رايت مثل هولا القوم ولا

سمعت في علوم الحقائق شيأ يشبه كلام هذا الرجل.
ومع هذا فلا ازي لك يا اسماعيل صحبتهم [illegible] عليك
ان تتهم عنهم غير من [illegible] ابن السبكي ولقد
نصح وابلغ في النصيحة وارشد واحسن في الارشاد
فالموفق من تدبر ما فرزناه وعمل به وترك التعصب هو
وحمية الجاهلية وترك الوقوع في اعراض العلماء فقد
قال [illegible] ابن عساكر لحوم العلماء مسمومة وهتك
استار مستقصيهم معلومة وقال ايضا لحوم العلماء سم
من شمها مرض ومن ذاقها مات وقال الحافظ ابن حجر
دقيق العيد اعراض الناس حفرة من حفر النار وقف
على شفيرها الحكام والمحدثون انتهى وقد ورد في
الحديث ما فيه الردع عن الوقوع في اعراض الناس بغير
حق روى البيهقي ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في خطبته في حجة الوداع ان دماءكم واموالكم
واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في
بلدكم هذا الا هل بلغت وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة
مرفوعا كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله
وروى ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابن عباس رفعه
اذا الربا بيف وسبعون بابا ايسرها ان ينكح الرجل بامه
في الاسلام ودرهم ربا اشد من خمس وثلاثين زنية
واشد الربا واربى الربا استحلال عرض المسلم
وانتهاك

وانتهاك حرمته وامّا الغيبة فقال تعالى ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه يوم القيامة
فقال له كله ميتا كما اكلته حيا فاكله ويكلح ويصيح
والاحاديث في هذا كثيرة وروى ابن ابي شيبة
وعبد بن حميد وابو داود والترمذي ومحمد وابن جرير
وابن المنذر وابن مردويه عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الغيبة ذكرك اخاك بما يكره
وفي لفظ بما فيه قيل يا رسول الله ارايت ان كان في
اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته
وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته وقد جاء النهي عن ذكر
مساوي الاموات والامر بذكر محاسنهم فعن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن
موتاكم وكفوا عن مساويهم رواه ابو داود والترمذي
وابن ابي الدنيا وعن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا
الى ما قدموا رواه الامام احمد والبخاري والنسائي وفي رواية
احرى بلا تذكروا موتاكم الا بخير اذ يكونوا من اهل الجنة
تاثموا وان يكونوا من اهل النار تحسبهم ما هم فيه فلا يجوز
لمن يومن بالله تعالى واليوم الاخر وان يمثل عرض احد
من المسلمين بما لا يليق فكيف باعمة المسلمين وورثة

النبيين فكيف بالاموات منهم قال الحافظ الناقد
الذهبي في الميزان والحافظ ابن حجر في اللسان كلام الاقران
بعضهم في بعض لا يصغى اليه ولا سيما اذا لاح لذلك عداوة
او مذهب او الحسد لا يسلم منه الا من عصمه الله تعالى وما
علمت ان عصم من الاعصار مسلم اهلهم ذلك سوى
النبيين والصديقين قال الذهبي ولو شئت لسودت من
ذلك كراريس وقال اطال الامام الحافظ المجتهد
ابو عمر بن عبد البر الكلام على قول العلماء بعضهم في بعض
ثم قال والدليل على انه لا يقبل في حق من اتخذه جمهور
جمهور الناس اماما في الدين قول احد من الطاعنين.
هذا والسلف قد سبق من بعضهم في بعض كلام كثير في
حال الغضب ومنه ما حمل عليه الحسد ومنه على جهة
التاويل مما يلزم المقول فيه ما قال فيه القائل وقد حمل
بعضهم على بعض السيف تاويلا واجتهادا فلا يلزمهم
تقليدهم في شيء منه دون برهان وحجة توجبه ثم ذكر
ابن عبد البر كلام جماعة من الصحابة والتابعين وابتلاءهم
من النظر ابعضهم في بعض ثم ذكر رحمه الله كلام ابن ابي
ذيب وعبد العزيز بن ابي سلمة وعبد الرحمن بن زيد بن
اسلم ومحمد ابن اسحاق وابن ابي يحيى وابن ابي الزناد
وابراهيم سعد وملك بن انس وانهم عابوا اشياء من
مذهبه وابن معين في الشافعي ثم قال ابن عبد البر وقد

برأ

برأ الله تعالى منها كما قالوا وكان عند الله وجيها كما قال
وما مثل من تكلم في مالك والشافعي ونظرائهما الا كما قال
الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه
الوعل قال وقد كان بين اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم عند الغضب اكثر من هذا ولكن اهل العلم
والدين لا يلتفتون الى ذلك لانهم بشر يغضبون ويرضون
والقول في الرضا غير القول في الغضب ثم قال فمن اراد
ان يقبل قول العلماء اتفاقا في بعض وقول غيرهم في بعض
لتابعين ائمة المسلمين بعضهم في بعض فان فعل
ذلك فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر خسرانا مبينا اعاذنا
الله تعالى من الخسران والطرد والحرمان الثانية
التقليد هو الاخذ بقول الغير من غير معرفة دليله
وغير استناد العلامة في القايل ولا وجه في المقول وهو
مذموم مطلقا لاستهتر اصاحبه بدنيه والاقتداء به
الاخذ بقول الغير مستندا في ذلك لديانته من اصحبه
وعلمه وهذه ديانة اتباع المذاهب مع ايمتها واطلاق
التقييد عليها مجاز والمنتصر هو اخذ القول
بدليله الخاص به من غير استناد للنظر والاهمال
للقول وهي ديانة مشايخ المذاهب وفضلاء الطلبة
والاجتهاد هو افتراح الاحكام من ادلتها دون مبالات

بمايلزم ان لم يعتبر اصلا منقوما بمطلق الاعتقاد هـ
مذهب ما قوي في النفس حتى اعتمده [illegible] والذي
عليه الجمهور انه يجب على من لبس فيه اهلية الاجتهاد .
اذ يقلد احد الائمة المجتهدين سواء كان عالما ام ليس
بعالم قال [illegible] امام الحرمين اجمع المحققون على ان
العوام ليس لهم ان يتعلقوا بمذاهب اعيان الصحابة رضي
الله عنهم بل يتبعوا مذاهب الائمة الذين سبروا ونظروا
وبوبوا لان الصحابة رضي الله عنهم لم يفتوا بتهذيب
مسايل الاجتهاد وايضاح طرق النظر بخلاف من بعدهم
قال [illegible] الشيخ ابن الصلاح ما ملخصه اذا التقليد
يتعين لهذه الائمة الاربعة دون غيرهم لان مذاهبهم
انتشرت وانبسطت حتى ظهر فيها تقييد مطلقها وتخصيص
عامها وشروط وزوعها فاذا اطلقوا حكما في موضع وجد
مكملا في موضع اخر واما غيرهم فينقل عنه الفتاوي مجردة
فلعل لها مكملا او مقيدا او مخصصا لو افضبط كلامه
فايله لظهر فيصير في تقليد على غير ثقة بخلاف ولاء الاربعة
قال [illegible] العراقي وهذا توجيه حسن فيه ما ليس في كلام
امام الحرمين ثم اورد عليه انه يلزم عليه عدم جواز نقل
مذاهبهم لعدم انضباطها واجاب بان النقل خفيف
بالنسبة الى العمل فانه قد يكون المقصود منه الاطلاع على
وجوه الفقه والتنبيه على المدارك وعدم الوقوف فيجب

فيوجب

يوجب ذلك الوقوف عن امور والحث على امور وذكر
البرزلي ان ابن العربي سئل العز الى عمن قلد الشافعي
مثلا وكان مذهبه مخالفا لاحد الخلفاء الاربعة او غيرهم
من الصحابة فهل له اتباع الصحابة لانهم ابعد عن الخطا
ولقوله صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدي
ابو بكر وعمر فاجاب بانه يجب عليه ان يظن هذا فقد ينسب
للشافعي انه لم يخالف الصحابي الا لدليل اقوى من مذهب
الصحابي وان لم يظن هذا فقد ينسب الشافعي للجهل بمقام
الصحابي وهو محال وهذا سبب ترجيح مذهب المتاخرين
على المتقدمين مع العلم بفضلهم لكون المتقدمين سمعوا
الاحاديث احادا وتفرقوا في البلاد فاختلفت فتاويهم
واقضيتهم في البلاد وربما بلغتهم الاحاديث فعملوا بما
افتوا به وحكموا ولم يتفرغوا لجميع الاحاديث لاشتغالهم
بالجهاد وتمهيد الدين فلما انتهى الناس الى تابعي التابعين
وجدوا الاسلام مستقرا ممهدا فصرفوا هممهم الى جميع
الاحاديث ونظروا بعد الاحاطة بجميع مدارك الاحكام
ولم يخالفوا ما افتى به الاول الا لدليل اقوى منه ولهذا
لم يسم في المذاهب بكريا ولا عمريا انتهى ملخصا الثالثة
ذهب الجمهور الى انه يجوز تقليد الميت وقال لا بقاء
لقول الميت بدليل انعقاد الاجماع بعد موت المخالف
وبتصنيف الكتب في المذاهب مع موت اربابها للاستفادة

بالحسنى السمحة ومن سعتها ان كتابها نزل على سبعة
احرف نيرا باوجه متغايرة والكل كلام الله تعالى ووقع
فيها الناسخ والمنسوخ فيعمل بهما معا في هذه الملة.
فكانه عمل فيها بالشرعين معا ووقع فيها التخيير بين
امرين شرائع كل منهما في ملة كالقصاص والدية فكانها
جمعت الشرعين معا وزادت حسنا بشرع ثالث وهو
التخيير الذي لم يكن في احد الشرعين فكانت المذاهب
على اختلافها كشرائع متعددة فصارت هذه الشريعة
كانها عده شرائع النبي صلى الله عليه وسلم جميعها
وفي ذلك توسعة زايدة وفخامة عظيمة لقدر النبي
صلى الله عليه وسلم وخصوصية له على سائر الانبيا
حيث بعث كل منهم بحكم واحد وبعث هو صلى الله عليه
وسلم في الامر الواحد باحكام متنوعة يحكم بكل منها
وينفذ ويصوب قايله ويوجر عليه وقد ذكر السبكي
في تاليف له ان جميع الشرايع السابقة شرايع للنبي
صلى الله عليه وسلم بعث بها الانبيا السابقة كالنيابة
عنه وقرر السبكي بذلك قوله صلى الله عليه وسلم
بعثت الى الناس كافة فجعله مبعوثا الى الخلق كلهم
من لدن ادم الى ان تقوم الساعة واطال السبكي الكلام
على ذلك فالمذاهب التي استنبطها اصحابه من اقواله
وافعاله على تنوعها شرايع متعددة له وقد اخبر بوقوعها

ووعد بالهداية على الاخذ بها ومن الدليل على ذلك قصة
اختلاف الصحابة في اسرى بدر فاذا بكر الصديق ومن
وتابعه اشاروا باخذ الفدا وعمر بن الخطاب ومن
تابعه اشاروا بقتلهم فحكم النبي صلى الله عليه وسلم
بالاول وترك القران بتفضيل الراي الثاني مع تقرير
الاول وهذا دليل على تصويب الرايين وان كلا من
المجتهدين مصيب ولو كان الراي الاول خطا لم يحكم به
النبي صلى الله عليه وسلم وكيف وقد اخبر الله تعالى
انه عين حكمه بقوله فلولا كتاب من الله سبق وطيب
الفدا بقوله فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا وانما وقع
العتب على اختيار غير الافضل فاكثر ما يقع الترجيح
في المذاهب بالنظر الى الافضل من حيث قوة الادلة
والقرب من الاحتياط فالخامسة ذهب جمع
كثير الى ان المذاهب كلها صواب وانها من باب جايز
وافضل لا من باب صواب وخطا ورجحوا القول بان
كل مجتهد مصيب وان حكم الله تعالى في كل واقعة تابع
لظن المجتهد وهو احد القولين للائمة الاربعة ورجحه
القاضي ابو بكر وقال الاظهر من كلام الشافعي والاشبه
بمذهبه ومذهب اشاله من العلما القول بان كل مجتهد
مصيب وقال به من اصحابنا ابن سريج والغزالي ابو حامد
واكثر العراقيين ومن الحنفية ابو يوسف ومحمد بن الحسن

وابو زيد الدبوسي قال الامام العلامة المازري
ان القول من قال ان الحق في طرفين هو قول اكثر اهل
التحقيق من العلماء والمتكلمين وهو مذهب روي عن الائمة
الاربعة وان خلي عن كل اختلاف فيها قال القاضي
عياض العقل يتصور ان المجتهدين هو الحق في
والصواب عندنا والله سبحانه وتعالى اعلم
وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى سائر اخوانه
من النبيين والمرسلين وعلى آل كل وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين قال مولفه العبد
الفقير الى الله مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي
فرغت من جمع هذه الفوائد التي لست بولي لجمعها
واتممت وضع هذه الفرائد التي لست بكفو لوضعها
ولا سعادة التوفيق وهداية الله التي لا اقوم طريق
وذلك في نهار السبت بعد العصر في شهر جمادي الاخرة
بالجامع الازهر سنة ثلاث وعشر بن بعد الالف
وقد افرغت فيه طاقتي وجهدي
وذلك فيه فكري وقصدي ولولا طمع واضعه في الثواب
ما كشف قناعه ولا عرض نفسه لتكليم الالسنة
الجارحة فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف الى
ووقف على خطا فاطلعني عليه هذا ولم يكن في ظني
ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في تلك

المسالك

المسالك فعسى الله ربي ان ينفع به نفعا عاجلا
وان يفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما
وان يجازيني بصنيعي الجميل الوفاة على الاسلام
وان يدخلني ووالدي واخواني دار السلام بسلام
محمد عليه الصلاة والسلام وان ينفعني بهولاء
الائمة المجتهدين وان يمدني بمدد علمهم بجاه سيد
المرسلين صلوات الله وسلامه علي وعلى سائر
اخوانه من النبيين امين وكان الفراغ من ذلك
في غاية ربيع الاخر الذي هو من شهور سبعين وماية
والف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة والسلام على يد الفقير
الى مولاه الجليل اسماعيل قاسم
الازهري عفا الله له
ولوالديه ولجميع
المسلمين
امين